

# ناتخ اليهود

وآثارهم في مصر

لِتَفَى الدِّينِ الْمُقْرِئِي

٧٦٦ - ٨٤٥ هـ

١٣٦٤ - ١٤٤٢ م

دراسة وتحقيق

الدكتور عبد المجيد ديك





# شأن الحج البهيمود

وآثارهم في مصر

لـيَتَفَى الدِّين المَقْرِئِزِي

٧٦٦ - ٨٤٥ هـ

١٣٦٤ - ١٤٤٢ م

دراسة وتحقيق  
الدكتور عبد المجيد ويلك

دار الفخيلة

# دار الفضيحة

للنشر والتوزيع والتصدير

الإدارة، القاهرة - ٢٣ شارع محمد يوسف القاضي -  
كلية البنات - مصر الجديدة - تليفون ٤٨٩٦٦٥  
المكتبة، ٧١ شارع الجمهورية - طبرين - القاهرة - ت ٣٩٠٩٢١  
الإمارات، دبي - ديرة - صرب ١٥٧٦٥ ت ٦٩٤٩٦٨ فاكس ٦٢١٤٧٦

جميع الحقوق محفوظة للنَّاشِر







## تقديم

لا يظنُّ باحثٌ أو قارئٌ أن الكتاب الذى تقدمه « تاريخ اليهود والآراء فى مصر » اسم لكتاب ذكره من ترجم للمقرئى<sup>(١)</sup> وعنده فى مؤلفاته ، ولكنه أحد الأبحاث أو المواضيع التى يمكن أن تقوم بذاتها فى الموسوعة المقرئية المعروفة به كتاب المواظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار من الجزء الثانى ، صفحة (٤٦٤) حتى صفحة (٤٨٥) ، قمنا بدراسته وتحقيقه إحياء لتراثنا المصرى العربى .

وتراث كل أمة هو رصيدها الباقى ، ومذخرها المعبر عما كانت عليه هذه الأمة من تقدم ، وحضارة ، والأهم بماضيها قبل أن تكون بحاضرها ، وفرق بين أمة لها موروث وحضارة ، وأمة ليس لها موروث ولا حضارة ، فالأولى تعيش قوية راسخة بتراثها وحضارتها ، والثانية تتخطفها حضارات متباينة .

وقد كان هجوم التتار على العالم الإسلامى هجوماً مدمراً مخرباً ! من قوم لم ترقهم الحضارة ، ولم تهذبهم الثقافة .. فهجموا على بغداد سنة (٦٥٨هـ) بقيادة هولاكو ، وزلزلوا الأرض تحت أرجل الخليفة المعتصم وقتلوا منها - كما يقول بعض المؤرخين -

---

(١) يذكر السخاوى صاحب (النبر المسبوك) ، وهو صاحب (الضوء اللامع) ، وابن تغرى بردى فى (المنهل الصافى) ، والسيوطى فى (حسن المحاضرة) أنه ولد سنة (٧٦٦هـ) ، ويذكر ابن إياس فى (بدائع الزهور) أنه ولد سنة (٧٧٩هـ) .



أكثر من مليون وثلاثمائة ألف رجل منهم العلماء ، ورمى كتبها في نهر دجلة .. وبغداد يومئذ حاضرة العالم الإسلامى وعاصمة الخلافة العباسية .. والكتب نتيجة ثقافة قرون . والحضارات والعلوم إنما تبنى على ما قبلها ، وتؤسس على ما سبقها .. والكتب والثقافة كالماء للنبات الفُضُّ ، فإذا حُرِمَ النبات الفُضُّ الماء .. ذبل وجفَّ بعد قليل ، وكذلك العلم والحضارة .

انحصر أمل العلماء - بعد تخريب بغداد وتفريق كتبهم - فى المحافظة على القديم لتحوّل التأليف العلمى لكتب مبتكرة إلى التأليف فى الموسوعات .. وطبيعة الموسوعات جُمع لتفريق . فعنى كثير من علماء المسلمين وأدبائهم بجمع كثير من الحقائق العلمية ، والأدبية ، والتاريخية المبعثرة فيما بقى لهم من كتب قديمة أو التى تلقوها بالرواية والسمع ، أو التى خبروها بأنفسهم ، ثم نسّقوا هذه الحقائق ، ونظّموا كل طائفة متشاكلة منها فى بيّلك واحد . كان من هذه الموسوعات ثلاث موسوعات مصرية نفخر بها هى :

١ - « نهاية الأرب » ، للنويرى المتوفى سنة (٧٣٢هـ) .. الذى طبعته دار الكتب المصرية والهيئة المصرية العامة للكتاب محققاً فى ثلاث وثلاثين مجلداً : فى الإنسان ، والحيوان ، والنبات ، والتاريخ .

٢ - « صبح الأعشى فى صناعة الإنشا » ، للقلقشندي . وقد طبع فى أربعة عشر مجلداً . وقد عنى فيه بما يحتاج إليه الكتاب ، إذ كان هو رئيساً لديوان الكتاب .

٣ - « مسالك الأبصار فى ممالك الأمصار » ، لابن فضل الله العمرى ، وكان معاصراً وصديقاً للنويرى . وهذا الكتاب فى التاريخ والجغرافيا ، والتراجم ، يقع فى أكثر من عشرين مجلداً مخطوطاً ، حقق الجزء الأول وبعض الثالى المرحوم أحمد زكى باشا ( شيخ العرب ) وطبعته دار الكتب المصرية .



هذا إلى جانب موسوعات خاصة ككتاب « حياة الحيوان » ،  
للدميمري ، المتوفى سنة ( ٨٠٨ هـ ) الموسوعة الحيوانية ، مع أنه فقيه  
محقق في العلوم الدينية .

ودون علماء العصر سيرة العلماء ، والحكماء ، والأطباء ،  
والأدباء ، والمؤرخين ، ورواة الحديث ، والقراء ، والفقهاء .. ووصفوا  
البلدان ، والأقطار التي ارتادوها أو قرءوا عنها ، أو سمعوا بها ، كما  
وصفوا الحيوان ، والنبات .. فكان من ذلك كله طائفة كبيرة من كتب  
السيرة ، والطبقات ، والمعاجم ، المنوعة ، والموسوعات الجامعة في شتى  
نواحي العلم ، مما دعانا أن نسمى هذا العصر بـ « عصر الموسوعات » ،  
وإن نظرة واحدة إلى فهرس المكتبات العربية ، لتقنعنا بالكثرة الوافرة  
من الكتب التي وضعها العرب في هذه الناحية من التأليف .

وقد كان لهذه الموسوعات والسيرة والطبقات قيمتها الكبيرة  
للباحث والدارس ، إذ يشرت له الوصول إلى حقائق كثيرة فُقدت  
كتبها الأصيلة التي لا تتوفر بين أيدي الباحثين اليوم وربما كان خير  
تمثيل على ما نقول : ما فعله السكاكي في كتابه « مفتاح العلوم » ،  
فقد ركز فيه جملة علوم ، منها « البلاغة » ، و « خزنة الأدب » ،  
للبيهقي ، فقد جمع فيه عدة كتب من كتب علوم الأدب ، والنحو ،  
واللغة وغير ذلك ، كما بينت للخلف مقدار ما تركه له أسلافه من  
ثروة ثقافية ضخمة يفخر بها كما يفخر كل محب للبحث والعلم .

والكتاب الذي نقدمه لك اليوم : « تاريخ اليهود وآثارهم في  
مصر » ليس إلا واحداً من الكتب القديمة التي ضمَّنها المقرئ  
موسوعته الجغرافية ، والتاريخية ، والحضارية ، والاجتماعية ، وسماها :  
« المراعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار » المشهورة بـ « خطط  
المقرئ » كان أصلنا الذي أخذنا منه هذا النص هو مطبوعة بولاق  
مقارنا بالخطوط ( رقم ٤٧٩ جغرافيا طلعت ) دار الكتب المصرية ،  
وترى صورة من صفحاتها في آخر هذه الدراسة .



يقول المقرئ في مقدمة كتابه المذكور : « وكانت مضر هي  
مَشْقَطُ رَاسِي ، وَمَلْعَبُ اثْرَاسِي ، وَمَجْمَعُ نَاسِي ، وَمَقْنَى عَشِيرَتِي  
وَحَامَتِي ، وَمَوْطِنُ خَاصَتِي وَعَامَتِي ، وَجُؤْجُئِي الَّذِي رَأَى جَنَاحِي  
فِي وَكْرِهِ ، وَعِشَ مَأْرَاسِي ، فَلَا تَهْوِي الْأَنْفُسُ غَيْرَ ذِكْرِهِ .. لَا زِلْتُ  
مُذْ شَذَوْتُ الْعِلْمَ ، وَأَتَانِي رَأْيُ الْفَطَاةِ وَالْفَهْمِ ، أَرْغَبُ فِي مَعْرِفَةِ  
أَخْبَارِهَا ، وَأَحِبُّ الْإِغْتِرَافَ مِنْ آثَارِهَا ، وَأَهْوَى مَسَاءَلَةَ الرُّكْبَانِ  
عَنْ سُكَّانِ دِيَارِهَا ، فَكَيْدْتُ بِحُطًى فِي الْأَغْوَامِ الْكَثِيرَةِ ، وَجَمَعْتُ  
مِنْ ذَلِكَ فَوَائِدَ قَلْ مَا يَجْمَعُهَا كِتَابٌ ، أُرِيحُ بِهَا لِعَزَّتِهَا وَغَرَابَتِهَا  
إِهَابٌ ... » إلخ .

وقد سبق أن نشرت كتاباً برمته من هذه الموسوعة هو كتاب  
« دَفْعُ مَضَارِّ الْأَبْدَانِ عَنْ أَرْضِ مِصْرَ » ، لعل بن رضوان رئيس  
أطباء مصر ، المتوفى سنة ( ٤٥٣ هـ ) وإن صرح المقرئ بالنقل عن  
المؤلف ولم يشر إلى اسم كتابه .

فهذه الموسوعة المقرئية فيها الكثير من الكتب التي تتعلق  
بمصر والتي فقد الكثير من أصولها ولا تتوفر اليوم بين أيدينا .  
وتأليف الموسوعات جمعٌ لمتفرق يحتاج إلى جدٍّ وصبرٍ ومعاناةٍ  
بين الدفاتر والكتب .

\* \* \*



## نُفَى الدِّينِ الْمُقْرِيزِيّ<sup>(١)</sup>

(٧٦٦ - ٨٤٥ هـ - ١٣٦٤ - ١٤٤٢ م)

أحمد بن علي بن عبد القادر بن محمد بن إبراهيم بن محمد  
ابن تميم ، الشيخ الإمام ، العالم البار : نفى الدين المقريزي ، بعلبك  
الأصل ، مصري المنشأ ، والدار ، والولادة .

والمقريزي نسبة إلى حارة في بعلبك تعرف بحارة المقارزة .  
مولده بعد ستين وسبع مئة بسنوات كما يقول هو . نشأ بالقاهرة ،  
فحفظ القرآن وسمع الحديث من جده لأمه ، العلامة شمس الدين  
الصايغ<sup>(١)</sup> ، وتلقه على مذهب جده ابن الصايغ مذهب الحنفية ، ثم  
تحوّل شافعيًا ، وطاف على الشيوخ ، ولقى الكبار ، وجالس الأئمة ،  
فأخذ عنهم .

وحج ، فسمع بحكة من علمائها وسافر إلى الشام فسمع من  
شيوخها ، واشتغل في ديوان الإنشاء بمصر ، ثم عُيِّن قاضياً ، فإماماً  
لجامع الحاكم بأمر الله . وتولى الخطابة بجامع عمرو بن العاص ،  
وبمدرسة الحسن ، واختاره السلطان برقوق لوظيفة محتسب القاهرة  
والوجه البحري ، ثم تنحى عن الوظيفة مرتين ، وانتقل إلى دمشق

---

(٥) راجع ترجمته في كتاب : ( المنهل الصافي ) ، لتلميذه ابن تغري بردي  
( ٤١٥/١ - ٤٢٠ - رقم ٢٢١ ) ، و ( خطط المقريزي ٤/١ ) ، و ( الدليل الشافي  
٦٣/١ - رقم ٢١٧ ) ، و ( حوادث الدهور ) ، لابن تغري بردي ( ٣٩/١ ) ،  
و ( النجوم الزاهرة ) ، لابن تغري بردي ( ٤٩٠/١٥ ) ، و ( عقد الجمان ) ، للذهبي ،  
وليات سنة ( ٨٤٥ هـ ) ، و ( النبر المسبوك ) ، للسخاوي ( ٢١ ) ، و ( الضوء اللامع ) ،  
للسخاوي ( ٢١/٢ - رقم ٦٦ ) ، و ( شذرات الذهب ) ، لابن العماد ( ٢٥٤/٧ ) ،  
و ( حسن المحاضرة ) ، للسيوطي ( ٥٥٧/١ ) ، و ( البدر الطالع ٧٩/١ - رقم ٤٦ ) ،  
و ( بدائع الزهور ) ، لابن إياس ( ٢٣٢/٢ ) .

(١) هو : محمد بن عبد الرحمن بن علي شمس الدين أبو عبد الله ، ابن الصايغ ،  
المتوفى سنة ( ٧٧٦ هـ ) . راجع : ( المنهل الصافي ) .



سنة (٨٠٤م) ليقوم بالتدريس والنظر على أوقاف المارستان النورى والقلايسية ، ثم عين نائباً للحكم بدمشق ، وعاد إلى القاهرة بعد عشر سنوات ؛ ليتفرّغ على الدّرس ، والاشتغال بالعلم .

واشترك فى عدّة فنون ، وشارك فى الفضائل ، وكتب بخطه الكثير ، وأقام ببلده عاكفاً على الاشتغال بالتاريخ ، حتى اشتهر ذكره بذلك ، وبَعْدَ صيته ، وصارت له جملة تصانيف زادت على مائتى مجلد كبار . وقد بلغ عدد شيوخه (٦٠٠) ستمائة نفس .

يقول ابن تفرى بردى فى « النجوم الزاهرة » : « هو أعظم من رأيناه وأدركناه فى علم التاريخ وضروبه ، مع معرفتى لمن عاصره من علماء المؤرخين ، والفرق بينهم ظاهر ، وليس فى التعصب فائدة » . ويذكر السخاوى أنه كان حسن المذاكرة بالتاريخ وإن كان قليل المعرفة بالمتقدمين ؛ ولذا كثر فيهم وقوع التحريف والسقط ، وربما صحف فى المتن .

وذلك لأن هذا العصر كثر فيه من يعنون بالتاريخ وجمعه كالمقريزى ، والعينى وغيرهما وجاء تلاميذهم من بعدهم كإبن تفرى بردى ، والسخاوى ، والسيوطى ، وغيرهم وكان التلاميذ يفخرون بشيوخهم ، ويستخفون بغيرهم .

ويقول ابن إياس فى « بدائع الزهور » : « كان حسن المذاكرة ، كثير النوادر ، صحيح النقل » .

وكانت له معرفة بالفقه ، والحديث ، والنحو ، وعلوم السلف ، وإمام بمذاهب أهل الكتاب .. حتى كان يتردد عليه أفاضلهم للاستفادة منه ، والخبرة بالزيارة والاصطربلاب ، والميقات ، بحيث أنه أخذ لابن خلدون طالماً فكان كما قال ، وعُدّ من النوادر .

أَخْلَاقُهُ :

كان - رحمه الله - حسن الخلق ، كثير التواضع ، كريم العهد ، عالى الهمة لمن يقصده ، كثير المحبة للمذاكرة ، والمداومة على



التهجد والأوراد ، طيب الصلاة مع مزيد من العلمانية ، والملازمة لبيته ،  
مع تبجيل الأكابر له ، لعلمه وفضله ، ومحبة الناس وتعظيمهم إياه .  
أَدَبُهُ :

وله النظم الفائق ، والنثر العابق ، فمن شعره :  
فِي حُكْمِ قَاضِي الْهَوَى طَائِبَةٌ بِدَمِي  
لَقَالَ لِي : مَا هَذَا الْقَوْلُ بِصَحِيحٍ  
فَقُلْتُ : خَدُّكَ هَذَا شَاهِدٌ بِدَمِي  
لَقَالَ لِي : إِنَّ هَذَا الْخَدَّ مَجْرُوحٌ  
وقد ذكر السخاوي بعض نظمه .

ويبدو للملاحظ أنه نظم العلماء .. وليس بشعر الشعراء ،  
تبدو عليه الصنعة ويشيع فيه التكلف ، وكان مقلاً ، محدود الغرض ،  
ضيق المجال .

ومن نشره قوله في أول كتابه المواعظ والاعتبار ( الخطط ) :  
« الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَرَفَ وَلَهُمْ ، وَعَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ،  
وَأَسْبَغَ عَلَى عِبَادِهِ نِعْمًا بَاطِنَةً وَظَاهِرَةً ، وَوَالَى عَلَيْهِمْ مِنْ مَزِيدِ  
آلَائِهِ مَنًّا مُتَّظَايِرَةً مُتَوَابِرَةً ، وَبَثَّ لَهُمْ فِي أَرْحَامِهِ جِينًا يَتَقَلَّبُونَ ،  
وَأَشْتَخَلَفَهُمْ فِي مَالِهِ فَهُمْ بِهِ يَتَشَقَّمُونَ ، وَهَدَى قَوْمًا إِلَى اقْتِنَاصِ  
شَوَارِدِ الْمَعَارِفِ وَالْمُلُومِ ، وَشَوَّقَهُمْ لِلتَّفَقُّهِ فِي مَسَارِحِ التَّدَبُّرِ  
وَالزَّكْضِ بِمَيَادِينِ الْفُهْمِ ، وَأَزْشَدَ قَوْمًا إِلَى الْإِلْقَاطِ مِنْ دُونِ  
الْخَلْقِ إِلَيْهِ ، وَفَقَّهَهُمْ لِلْإِعْتِمَادِ فِي كُلِّ أَمْرٍ عَلَيْهِ ، وَصَرَفَ آخَرِينَ  
عَنْ كُلِّ مَكْرَمَةٍ وَفَضِيلَةٍ ، وَقَبَضَ لَهُمْ قُرْنَاءَ قَادُورِهِمْ إِلَى كُلِّ ذَمِيمَةٍ  
مِنَ الْأَخْلَاقِ وَرَذِيلَةٍ ، وَطَبَعَ عَلَى قُلُوبِ آخَرِينَ فَلَا يَكَادُونَ بِفَقْهِهِمْ  
قَوْلًا ، وَتَبَطَّوْهُمْ عَنْ سَبِيلِ الْخَيْرَاتِ لَمَّا اسْتَطَاعُوا قُوَّةً وَلَا حَوْلًا » .  
فأنت ترى أنه ينمق اللفظ ، ويحتفل بالشجع ، شأن سائر كتاب  
عضره .



## شيوخه :

نشأ المقرئ بمصر نشأة حسنة ؛ فحفظ القرآن ، وسمع الحديث من جده لأبيه ، وتلقى العلم على يد نخبة من علماء عصره ، وهم :

١ - جده العلامة محمد بن عبد الرحمن بن علي ، شمس الدين ، أبو عبد الله ، ابن الصايغ ، المتوفى سنة ( ٧٦٩ هـ ) .  
تفقه عليه بمذهب الحنفية ، ثم تحول شافعيًا ، بعد مدة طويلة ؛ لسبب من الأسباب ذكره لتلميذه ابن تغري بردي ، ولم يفصح عن هذا السبب ، ثم إنه كان يميل إلى مذهب الظاهرية - كما قلنا - راجع ترجمته في : ( المنهل الصافي ) .

٢ - إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد الشامي ، البعلبي الأصل ، الدمشقي المنشأ ، نزيل القاهرة ، المعروف بالبرهان الشامي الضريع ، توفي سنة ( ٨٠٠ هـ ) . ( الدرر الكامنة - رقم ١٤ ) .  
٣ - محمد بن علي بن يوسف ، ناصر الدين أبو عبد الله الدمياطي الحراوي الطبردار ، المتوفى سنة ( ٧٨١ هـ ) .

راجع ترجمته في : ( المنهل الصافي ) .

٤ - إبراهيم بن داود بن عبد الله الأمدى ، برهان الدين ، المتوفى سنة ( ٧٩٨ هـ ) . راجع : ( الدرر الكامنة ١/ ٢٧ - رقم ٦١ ) .

٥ - شيخ الإسلام ، سراج الدين عمر البلقيني .

٦ - الحافظ ، زين الدين العراقي .

٧ - الهيثمي ، علي بن أبي بكر بن سليمان بن أبي بكر ، نور الدين الهيثمي الشافعي ، المتوفى سنة ( ٨٠٧ هـ ) .  
راجع ترجمته في : ( المنهل الصافي ) .

وسمع بمكة من :

٨ - ابن سكرة ، محمد بن علي بن محمد البكري ، المعروف بابن سكرة ، المتوفى سنة ( ٨٠١ هـ ) .



راجع ترجمته في : ( المنهل الصافي ) .

٩ - النشاوري ، علي بن عبد الله النشاوري ، الزبيدي ،  
اليمني ، الشافعي ، المتوفى سنة ( ٧٩٨ هـ ) .

راجع : ( شذرات الذهب ٣٥٤/٦ ) .

١٠ - شهاب الدين الأذرعى ، أحمد بن حمدان بن أحمد  
ابن عبد الواحد ، شهاب الدين ، أبو العباس الأذرعى ، توفى  
سنة ( ٧٨٣ هـ ) .

راجع ترجمته في : ( المنهل الصافي ٢٩١/١ - رقم ١٥٥ ) .

١١ - الشيخ بهاء الدين بن أبي البقاء .

١٢ - الشيخ جمال الدين الإسئوى .

إلى غير هؤلاء الذين قال عنهم السخاوى : « قرأت بخطه  
[ أى بخط المقرئ ] أن شيوخه بلغت ( ٦٠٠ ) ستمائة نفس » <sup>(١)</sup> .

وقال ابن تفرى بردى : « كتب الكثير بخطه ... واشتهر ذكره  
في حياته ، وبعد موته في التاريخ وغيره ، حتى صار يضرب به المثل ،  
وكان له محاسن شتى ، ومحاضرة جيدة إلى الغاية ، لاسيما في ذكر  
السلف من العلماء ، والملوك ، وغير ذلك ، وكان منقطعاً في داره ،  
ملازماً للعبادة والخلة ، قل أن يتردد إلى أحد إلا لضرورة ... وقرأت  
عليه كثيراً من مصنفاته » <sup>(٢)</sup> .

## مَوْتُهُ :

لم يزل ضابطاً ، حافظاً للوقائع ، والتواريخ إلى أن توفى ، يوم  
الخميس ، سادس عشر شهر رمضان بالقاهرة . ( ٨٤٥ هـ ) ودفن يوم  
الجمعة قبل الصلاة ، بحوش الصوفية البيبرسية خارج باب النصر من  
القاهرة .

(١) راجع ما ذكره السخاوى في كتابه : ( النهر المسبوك ) ، و ( الضوء اللامع ) .

(٢) راجع : ( المنهل الصافي ) ، لابن تفرى بردى ( ٤١٧/١ ) .



## مؤلفاته :

- « إتماظ الحنفاء بأخبار الأئمة الخلفاء » ، نشره المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بمصر ، بتحقيق الدكتور / جمال الدين الشيال والدكتور / محمد حلمي .
- « إزالة التبع والفتى في معرفة الحال في الفتى » .
- « إغاثة الأمة بكشف الغمّة » ، نشره الدكتور / جمال الشيال بمصر سنة ( ١٣٥٦ هـ ) .
- « الإلمام في أخبار من بأرض الحبشة من ملوك الإسلام » ، طبع في القاهرة سنة ( ١٩٨٥ م ) .
- « إمتاع الأسماع ، في ما للنبي ﷺ من الحفدة والمتاع » ، ٦ مجلدات .. يقول ابن تفرى بردى : « رأيت ، وطالعت ، وهو كتاب نفيس ، وحدث به بمكة ، قال لي مؤلفه - رحمه الله - : سألت الله أن تكتب من هذا الكتاب نسخة بمكة ، وأن أحدث به ، فوقع ذلك في مجاورتي ولله الحمد » .
- « الأوزان ، والأكيال الشرعية » .
- « البيان والإعراب ، عما في أرض مصر من الأعراب » .
- « تاريخه الكبير المقفى ، في تراجم أهل مصر والواردين إليها » ، يقول ابن تفرى بردى : « ذكر لي - رحمه الله - قال : لو كمل هذا التاريخ على ما أختار لجاوز الثمانين مجلداً » .
- « تجريد التوحيد » .
- « التذكرة » .
- « التنازع والتخاصم ، فيما بين بنى أمية وبنى هاشم » .
- « حصول الإنعام ، والمير ، في سؤال خاتمة الخير » .



- « الخبر عن البشر » ، ذكر فيه القبائل ، لأجل نسب النبي ﷺ في أربع مجلدات ، وعمل له مقدمة .
- « دُرر العقود الفريدة » ، في تراجم الأعيان المفيدة » ، ذكر فيه من مات بعد مولده إلى يوم وفاته ... ثلاثة مجلدات .
- « الذهب المسبوك في ذكر مَنْ حجَّ من الخلفاء والملوك » ، نشره الدكتور / جمال الشيال في مصر سنة ( ١٩٥٥ م ) .
- « السلوك في معرفة دول الملوك » ، في عدة مجلدات يشتمل على ذكر ما وقع من الحوادث حتى وفاته ، ونشر عدة مرات كان آخرها ، بتحقيق الدكتور / محمد مصطفى زيادة ، والدكتور / محمد سعيد عاشور . وقد ذُيِّلَ عليه ابن تغرى بردى بكتاب سماه « حوادث الدهور » ، في مدى الأيام والشهور » ، نشره المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بمصر ، بتحقيق الأستاذ / فهم شلتوت في جزأين .
- « شذور العقود أو النقود القديمة الإسلامية » ، نشر في القسطنطينية سنة ( ١٢٠٨ هـ ) .
- « ضوء السارى في معرفة خبر تميم الدارى » .
- « الطرفة الغربية » ، في أخبار حضرموت العجيبة » .
- « مجمع الزوائد » ، ومبعض الفرائد » كمل منه نحو الثمانين مجلداً .
- « معرفة ما يجب لآل البيت من الحق على من عداهم » .
- « المقاصد السنية » ، في معرفة الأجسام المعدنية » .
- « المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار » ( خطط المقرئى ) في عدة مجلدات .. يقول السخاوى رواية عن شيخه : « في تاريخ القاهرة ، أحيا معالمها ، وأوضح مجاهلها ، وجدّد مآثرها ، وترجم أعيانها » . وقد طبع هذا الكتاب بمصر أكثر من طبعة ، وقام صديقنا الدكتور / أيمن فؤاد سيد بتحقيقه وهو بصدد إصداره .



● « نحل عبر النحل » ، نشره الدكتور / جمال الشيال في مصر  
سنة ١٩٤٦ م .

وقمنا بتحقيقه سنة ١٩٩٧ م ، ونشرته دار الفضيلة في مصر .  
وله عدة مصنفات أخرى غير ذلك <sup>(١)</sup> ، يقول السخاوي :  
« وقد قرأت بخطه أن تصانيفه زادت على مائتي مجلد كبار ..  
وأن شيوخه بلغت ( ٦٠٠ ) نفس » .

\* \* \*

---

(١) راجع : ( هدية العارفين ) ، و ( التبر المسبوك ) ، و ( الضوء اللامع ) ،  
للسخاوي .



# تخصيـد

## العبريون .. أو العبرانيون

كانوا قبل وصولهم إلى أرض كنعان (فلسطين) مجموعة من العشائر السامية البدوية المتنقلة حول المدن العراقية الكبرى ، فلما نزع إبراهيم (عليه السلام) من أور (العراق) إلى أرض كنعان (فلسطين) لقبّه الكنعانيون بـ «العبراني» لأنه عبر النهر العظيم (الفرات) ، وهكذا انضم الذين لم يعبروا إلى الذين عبروا .. فكانت النتيجة هي ما يسمى بالشعب العبراني .

وقيل : العبريون ، جمع عبري ، نسبة إلى «عبر» بكسر العين ، وهو : (عابر) ابن شالح بن أرفكشاد بن سان .

جاء في السفر الأول من التوراة بالفصل الرابع عشر ما نصه : « فجاء من نجح وأخبر إبراهيم العبري » ، فلما انتسب هذا الانتساب (عليه السلام) انتسبته مثله ذريته ، فهو جدّهم الأول ، فقليل لهم : «العبريون» ، وهي أول تسمية لهم خاصة بالرعيّل الأول من اليهود ، ومن بعدها سموا الإسرائيليون : نسبة إلى يعقوب إسرائيل الله .

وقد ظل اليهود معروفين في مصر بـ «العبرانيين» طوال المدة التي قضوها فيها وأصبح مع مرور الزمن يدل على اليهود الذين من سلالة إبراهيم (عليه السلام) والذين يتكلمون باللغة العبرانية .

ويعتقد اليهود الذين هم من أصل عبراني أنهم أشرف اليهود عنصراً ، وأسمى منزلة من اليهود الذين هم من أصل غير عبراني ويتكلمون لغة غير عبرانية ؛ ولذلك يفضلون أن يلقبوا باللقب الذي هو موضع فخارهم وهو لقب «الإسرائيليون» (١) .

(١) راجع : ( حسن ظاظا : الساميون ولختهم ٥٩ وما بعدها ، والشخصية الإسرائيلية ٢٣ - ٢٧ ، وزكي شنوده : المجتمع اليهودي ٥ - ١٠ ، ومراد فرج اليهودي .. القراءون والربانون ١٠ ) .

## الإسرائيليون .. أو بنو إسرائيل

إسرائيل تُطَقُّها العبري : « إسرائيل » بالياء . لا . بالألف .  
وهي مركبة من كلمتين : « يَسَّرَ » من مصدر « سَرَّه » بفتح فضم والهاء .  
لا تنطق .. بمعنى : « غَلَبَ » ، و « إيل » بمعنى : القادر .  
وإسرائيل : الاسم الثاني لـ « يعقوب » جد اليهود ؛ ولذا قيل لهم :  
الإسرائيليون ، نسبة إليه . كما قيل لهم : بنو إسرائيل ؛ لأنهم بنوه الذين ولدوا  
بمصر في الفترة الواقعة بين مجيء يعقوب وأبنائه ، وخروج موسى وأتباعه .  
والسبب في تسمية « يعقوب » « إسرائيل » ؛ أن الله سخر له أحد الملائكة  
لمغالبته . فثبت يعقوب وقَدَرَ بإذن الله ، رمزاً لتحقيق ما وعده الله به من  
المستقبل العظيم .. وسماه « إسرائيل » ؛ لأنه غالب الملك وقدر عليه .  
واليهود يفضلون لقب « الإسرائيليين » أو « بنى إسرائيل » على لقب  
« العبرانيين » لأن اللقب الأول ( الإسرائيليون ) كان يقترن بالاسم الذى أطلقه  
الله على أبيهم « يعقوب » كما يقترن بالوعد الذى منحه إياه بأن يبارك أبنائه ،  
ويمنحهم « أرض كنعان » ويجعلهم شعباً مختاراً .  
فى أن اللقب الثانى « العبرانيون » على الرغم من أنه يدل على أصلهم  
الأول وهو العبور إلى أرض كنعان .. كان يقترن هذا اللقب بغربتهم ومذلتهم  
منذ أن خرج جدّهم إبراهيم ( عليه السلام ) من مسقط رأسه فى أرض  
الكلدانين إلى أن وقعوا جميعاً تحت عبودية المصريين لمئات السنين <sup>(١)</sup> .

---

(١) راجع : ( هذا الكتاب الذى بين يديك ص ٦٥ ، والقراءون والربانون ، المراد فرج اليهودى المصرى  
ص ١١ ، والمجتمع اليهودى ، لوكى شنوده ص ٩ ، وحسن ظاظا : الشخصية الإسرائيلية ص ٢٠ - ٢٢ ،  
وأحمد على المهدوب : المستوطنات اليهودية ص ٢٣ ) .



## اليهود

يهود : مصدرها هو إقليم « يهوذا » فسمى من كان به من نسل يعقوب باليهود ؛ نسبة إليه وإن كان هذا الإقليم قد اكتسب هذا الاسم من أبناء وأحفاد « يهوذا » بن يعقوب الذين أقاموا فيه ولم يظهر هذا الاسم في الاستعمال إلا بعد أن تم نفي اليهود إلى بابل عام ( ٥٨٧ ق.م ) ، فقد سمي « اليهود » ، وقال الأستاذ مراد فرج اليهودي : « اليهود » : نسبة إلى « يهوذا » رابع أولاد يعقوب من « ليفة » ( عليهم السلام ) .

ورأس السبط الذي أصبح معروفاً باسمه .

ويهود : من مصدر « يَدُّه » بفتح ، فضم . والهاء ، لا تنطق ، بمعنى : الحمد والشكر ، لأن والدته قالت حين جاءها : « أيدِه » بضم الأول وكسر الدال ، والهاء ، لا تنطق .

هكذا يذكر الأستاذ مراد فرج . القراء . اليهودي . المصري ( القراءون والربانون ١١ ) .

فلما كبر الاثنى عشر — أولاد يعقوب — قدم عليهم « يهوذا » وجعله حاكماً على إخوته الأخد عشر ، فاستمر رئيساً حاكماً عليهم إلى أن مات ، فالت الرئاسة من بعده إلى أولاده ، إلى أن أرسل الله موسى ( عليه السلام ) .

فلما نجا الله موسى وقومه من فرعون ، رتب ( عليه السلام ) بني إسرائيل الاثنى عشر سبطاً أربع فرق ، وقدم على جميعهم « سبط يهوذا » ، فلم يزل مقدماً على سائر الأسباط ، وصاروا أبناؤه مقدمين إلى أن ملك داود وهو من سبطه من بعده وورث الملك ابنه سليمان من بعده ، فلما مات ورث الملك من بعده ابنه « رحبعام » افرقت الدولة إلى مملكتين : إحداهما : سبط يهوذا ، وسبط بنيامين ، في القدس ، وصار يهوذا ملكاً عليهم فكانت « مملكة يهوذا » .

والمملكة الثانية : هي العشرة أسباط الباقية ، ساروا إلى شمعون ( نابلس )  
وكان يقال لهم : « بنو إسرائيل » وأقامت ملكاً عليهم « يربعام بن نباط » من  
سبط إفرايم ، ومنذ ذلك الوقت أصبح إسرائيل في الشمال ، ويهوذا في  
الجنوب إلى أن أغار بختنصر سنة ( ٥٨٦ هـ ) ملك آشور وبابل على مملكتي  
يهوذا وإسرائيل وساق أهلها إلى « بابل » فعرفوا هناك كلهم بـ « بنى يهوذا » ،  
واستمر هذا صمة لهم .

وكان يقال للواحد منهم « يهودى » بذال معجمة إلى أن رجع الاسم إلى  
أصله العبرى : « يهودى » بذال مهملة .

وقد استمر لقب « اليهود » منذ ذلك الحين يطلق على كل المعتنقين للدين  
اليهودى فى فلسطين .. سواء كانوا من أصل عبرانى أو غير عبرانى ، وسواء  
كانوا يتكلمون اللغة العبرانية أو يتكلمون غيرها ، ثم لم يلبث هذا اللقب أن  
شمل كل المعتنقين للدين اليهودى فى كل أنحاء الأرض ، مهما كان أصلهم ،  
ومهما كانت لغتهم ، ومهما كانت جنسياتهم<sup>(١)</sup> .

\* \* \*

---

(١) راجع : ( القراءون والربانون ١١ : الكتاب الذى بين يديك ص ١٠١ - ١٠٣ ، والمجمع  
اليهودى ١٠ ، والساميون ولغتهم ، لحسن ظاظا ٧٤ ، والشخصية الإسرائيلية ٢٨ - ٣١ وأحمد على  
المحذوب : المستوطنات اليهودية ٢٢ ) .



## الصهيونية

الصهيونية : حركة قصدت إلى قيام دولة إسرائيلية في صهيون ( القدس ) على غرار الدولة القديمة التي قضت عليها روما .. تزعمها « تيودور هرزل » الذي دعا في أواخريات القرن ١٩ التاسع عشر الميلادي إلى أول مؤتمر صهيوني دؤلى . عقد في ( بال ) بسويسرا ، وقرر تكوين منظمات صهيونية في البلاد التي يوجد فيها عددٌ كافٍ من اليهود . وقام على أمره من بعده زعماء آخرون أمثال « ماكس نوردو » و « حاييم وايزمان » ، وتماقت مؤتمراتها ، وتحمس لها يهود شرق أوربا ، وأمدّها يهود أمريكا بالمال ، وتطلعت الصهيونية إلى فلسطين لتكون مقراً لها ، ثم جاء في سنة ١٩١٧م وعد « بلفور » الذي سمح لليهود بتكوين وطن لهم في فلسطين ، فعزز آمالها ، وبدأت هجرة اليهود إلى فلسطين سنة ١٩٢٣م ، وزادت في عهد الانتداب البريطانى ، وشجع عليها حركات الاضطهاد في أوربا كالحركة النازية . وفي سنة ١٩٤٥م أوقف الإنجليز الهجرة ، ولكن بعد أن أصبح عدد اليهود في فلسطين خطراً على العرب ، ثم كانت المشكلة الفلسطينية الكبرى التي عرضت على هيئة الأمم ، فقررت تقسيم فلسطين بين العرب واليهود ، ولم يقبل العرب هذا التقسيم ، ورغم ذلك أعلنت الدولة الإسرائيلية في ١٤ مايو سنة ١٩٤٨م فازدادت مشكلة فلسطين تفاقمًا ، ولا تزال تبعث القلق في الشرق الأوسط<sup>(١)</sup> .

\* \* \*

---

(١) انظر : ( الموسوعة العربية للميرة ) .

## التَّوْرَة

التوراة ( Torah ) بمعنى : التعليم أو الشريعة . وفي العربية بمعنى : الدلالة والهداية .

و « الكتاب المقدس » الذى بين أيدينا يضم عهدين :

أحدهما : هو « التوراة » ومعها كُتِبَتْ أخرى أُضيفَتْ إليها .

والثانى : هو « الإنجيل » ومعناه : البشارة التى جاء بها عيسى ( عليه السلام ) ، وهى الأناجيل الأربعة التى اعترفت بها الكنيسة .

والتوراة : اسم لجملة الأسفار الخمسة الأول التى أنزلت على موسى ( عليه السلام ) و ( ٣٤ ) أربع وثلاثون سِفْراً أُضيفت إليها ؛ هى كما يلى تباعاً ابتداءً بالسفر الأول ، وانتهاءً بالسفر الأخير :

- |                         |                          |              |                  |
|-------------------------|--------------------------|--------------|------------------|
| ١ - التكوين             | ٢ - الخروج               | ٣ - اللاويين | ٤ - العدد        |
| ٥ - التثنية             | ٦ - يشوع                 | ٧ - القضاة   | ٨ - راعوت        |
| ٩ - صموئيل الأول        | ١٠ - صموئيل الثانى       |              |                  |
| ١١ - الملوك الأول       | ١٢ - الملوك الثانى       |              |                  |
| ١٣ - أخبار الأيام الأول | ١٤ - أخبار الأيام الثانى |              |                  |
| ١٥ - عزرا               | ١٦ - نحميا               | ١٧ - أستير   | ١٨ - أيوب        |
| ١٩ - المزامير           | ٢٠ - الأمثال             | ٢١ - الجامعة |                  |
| ٢٢ - نشيد الإنشاد       | ٢٣ - أشعيا               | ٢٤ - أرميا   | ٢٥ - مراثى أرميا |
| ٢٦ - حزقيال             | ٢٧ - دانيال              | ٢٨ - هوشع    | ٢٩ - يوشع        |
| ٣٠ - عاموس              | ٣١ - عبريا               | ٣٢ - يونا    | ٣٣ - ميخا        |
| ٣٤ - ناحوم              | ٣٥ - حبقوق               | ٣٦ - صفنيا   | ٣٧ - حجى         |
| ٣٨ - زكريا              | ٣٩ - ملاخى               |              |                  |



ولا خلاف عند المسلمين على أن الله أنزل التوراة على موسى ( عليه السلام ) فيها هدى ونور : ﴿ ... قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ ... ﴾ <sup>(١)</sup> و ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ ... ﴾ <sup>(٢)</sup> .  
وموسى ( عليه السلام ) ، لما أعطاه الله التوراة موعظة وتفصيلاً لكل شيء .  
أفرز « سبط لاوى » الذى هو منهم لحمل التوراة ، يقرئونها ، ويقرءونها . وكتب  
منها ثلاث عشرة نسخة ، وضع نسخة فى التابوت ، وسلم لكل سبط نسخة  
للتذكر .

وظلَّت التوراة صحيحة فى أيدي بنى إسرائيل حتى زمن الأسر البابلى سنة  
( ٥٨٦ ق.م ) غير بنو إسرائيل التوراة فكتبوها بأيديهم على المبادئ التالية :  
١ - « الله » تعالى إله واحد ، لكن ليس للعالمين ، بل لبنى إسرائيل دون  
سائر الناس !

٢ - « شريعة الله » أنزلها لبنى إسرائيل ، دون العالمين !  
٣ - « النبى المنتظر » الذى أخبر عن مجيئه موسى ( عليه السلام ) ،  
سوف يأتى ، ولكن قد يكون من بنى إسرائيل لا من بنى إسماعيل ( عليه السلام ) .  
وكتب لهم « عزرا » كتاب التوراة على تلك المبادئ ، فسروا بها .

\* \* \*

ومن يقرأ التوراة : العبرية ، أو السامرية ، أو اليونانية يقطع بأن موسى  
( عليه السلام ) لم يكتب هذه التوراة ، ويجزم أن غير موسى ( عليه السلام )  
هو الكاتب لها !!

والظاهر أنه بعد موت موسى ( عليه السلام ) لم يحتفظ بنو إسرائيل من  
ذكره بشيء فأضاعوا الرجل إذ لا يعرف شخص قبره حتى يومنا هذا !  
وأضاعوا توراته .. ومَرَّتْ أجيال وأجيال لا يذكره منهم أحد ! فيندر ذكر

(٢) سورة المائدة ، الآية ( ٤٤ ) .

(١) سورة الأنعام ، الآية ( ٩١ ) .

موسى ( عليه السلام ) وتوراته فى كتب الأنبياء إلى عهد « يوشيا بن آمون »  
أحد ملوك اليهود فى أورشليم ( ٦٤١ - ٦١١ ق.م )<sup>(١)</sup>.

وقد صرح القرآن غير مرة أن بنى إسرائيل حَرَفُوا التَّورَةَ وَبَدَّلُوهَا ، ولبسوا  
الحق بالباطل ، وحَرَفُوا الْكَلِمَ عن مواضعه : ﴿ ... وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ  
يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾<sup>(٢)</sup>.

فاليهود ، هم الأمة الوحيدة فى العالم التى كتبت تاريخها بيدها فى  
التوراة ، وبحسب هواها ، ثم زعمت أن ذلك التاريخ أنزل من السماء ، وأنه  
فوق الجدل والنقاش ، وهم عندما كتبوا تاريخهم أغاروا على المآثرات الشعبية  
للأُمم القديمة التى عرفوها ، وأضافوا إلى هذه المآثرات من بقايا الفلكلور الذى  
حفظته ذاكرتهم منذ بداوتهم الأولى ، فمسجوا من ذلك كله أسطورة اختلطت  
فيها حكمة الحكماء ، وشرائع الأنبياء بحكايات الأبطال الخرافيين ..  
وترجمات تكاد تكون حرفية من ملاحم أم أقدم منهم<sup>(٣)</sup>.

\* \* \*

---

(١) راجع : ( سفر الملوك الثانى ١٤/٨ - ١٣ ) .

(٢) سورة البقرة ، الآية ( ٧٥ ) .

(٣) الدكتور / حسن ظاظا ( الساميون ولفتهم ص ٥٩ ) .



## المِشْنَا

المِشْنَا . أو المِشْنَةُ : بكسر ، فسكون ، والهاء لا تنطق . كلمة عبرية : اسم كتاب عبري ، فقهى بمنزلة التفسير للثورة .. للربانيين فيه اعتقاد خاص بهم دون القرائين ، وهو أنه سنة تواترت عن موسى ( عليه السلام ) ، أوحى به إليه في جبل سيناء ، كما أوحيت إليه الثورة ، وأمر ألا يكتبه ، وإنما يُجَلِّفه شفاهاً ، ولذا فهو يعرف عند الربانيين بـ « الثورة الشفوية » فإنهم يقولون : إن الثورة اثنتان :

إحدهما : الثورة المعروفة ، والثانية : المِشْنَا .

وروي أنه جاء بعضهم إلى « شَمَاي » ( أحد رواة المِشْنَا ) وسأله : كم ثورة لكم ؟

قال : اثنتان : مكتوبة ، وشفوية .

قال السائل : أما المكتوبة فأومن بها .. وأما الشفوية ، فلا .

فنهزه شَمَاي ، فقصد « هليل » ( أحد رواة المِشْنَا ) فأقنعه ألا مندوحة للأولى عن الثانية ، فأمن به وتهود . ( الكنز المرصود ١٠ / ٢٣٩ ) .

وسميت « مِشْنَا » من مصدر « شَنَ » بفتح ، فضم .. فالمِشْنَا : يضارعها « المِشْنَى » في العربية « مِشْنَى وثلاث » ؛ لأنه الثاني بالنسبة للثورة .

ذكر الفيروزآبادي في « القاموس المحيط » : أن المِشْنَى « كتاب في أخبار بني إسرائيل بعد موسى ، أحلوا فيه وحرموا ما شاءوا » .

قالوا : رواء موسى والأنبياء من بعده ( عليهم والسلام ) .

وهو واقع في ٦ ستة أسفار :

الأول : في الزراعة وما يتعلق بها . الثاني : في الأعياد .

الثالث : في النساء . الرابع : في أرش الجنايات .

الخامس : فى الوقف . السادس : فى الطهارة .

ولكل سفر عدّة مباحث :

فالأول : أحد عشر . والثانى : اثنى عشر .

والثالث : سبعة . والرابع : خمسة .

والخامس : أحد عشر . والسادس : اثنى عشر .

وفيه كثير من الخلاف والتناقض عند رواته بين تحليل ، وتحريم ، وإباحة ، وحظر ، وإجازة ، ومنع .

كقول « شامى » — مثلاً — فى الطلاق : إنه لا يجوز إلا لعلة الزنا .

وقول « هليل » : إنه يجوز ، ولو لإحراق المرأة الطعام ، أو لرؤية الرجل أجمل منها إلى غير ذلك الكثير مما اضطر علماء التلمود أن يرجحوا بين أقوال الرواة .

وقد وقع الكتاب بما علّق عليه وما أضيف إليه فى ٢٠ عشرين جزءاً كبيراً .. ومن حينئذ عرف بـ « التلمود » ، كما عرف أيضاً بلفظ : « جمره » بمعنى : أتم ، وأكمل ، ووقى .

\* \* \*



## الجمارا .. أو الجمرة

الجمارا . أو الجمرة : كلمة عبرية . بكسر الجيم وفتح الميم ، مع مدّ الرّاء . والهاء ساكنة فى الجمرة . من مصدر « جحّر » بفتح ، فضم ممدوداً . بمعنى : أتم ، أكمل ، وقى .. لأنه بما عمله علماؤهم صار تأملاً كاملاً .  
فإذا ذكرت الجمرة أو الجمارا : علم أنها هذا العمل الذى جاء بعد « المشنا » شارحاً ومفسراً للمشنا ، وإذا ذكرت « المشنا » : علم أنه المشنى دون الترجيح والشرح ، وإذا ذكر « التلمود » صدق على الاثنين ؛ لأن المشنا على كل حال تفيد وتعلم بالنسبة إلى التوراة . فالمشنا . أخص بالنسبة إلى الجمرة وهذه أخص بالنسبة إلى التلمود .

هكذا يذكر الأستاذ مراد فرج اليهودى المصرى القرائى<sup>(١)</sup> .



---

(١) راجع : ( القراءون والربانون ص ٣٩ ، ودكتور / صابر طهية : اليهود فى موكب التاريخ

ص ٤٦٣ ) .

## التلمود

التلمود : كلمة عبرية . من مصدر « لَمَذَ » بفتح ، فضم . بمعنى : تعلم ؛ لأنه يعلم الفقه ، والدين ، وتفسير التوراة ، وغير ذلك .

وهو — أى التلمود — اثنان :

الأول : أورشليمى . وضعه أحبار اليهود فى أورشليم فى أواخر القرن الرابع الميلادى .

والثانى : بابلى . وضعه أحبار اليهود فى بابل فى القرن الخامس الميلادى . فالأورشليمى أقدم .

وكان التلمود أربعة أسفار فقط : زراعة . وأعياد . ونساء . وضممان . والجمارا فيه ليست كاملة ، وكان ينقصها « سفر الزراعة » فى البابلى . ثم ضم إلى الأورشليمى « سفر الوقف » بعد أن عثر عليه « يهوذا الغازى » على ما قيل بين عدة كتب قديمة اشتراها أخ له فى « أزميز » ، وعارض بعضهم فى طبع هذا السفر بحجة أنه مختلق وأن به تحريفاً كثيراً . لكنهم طبعوه ولم يكثرثوا بالاعتراض .

والمشنا نفسه فى التلمودين يختلف فى كل منهما عن الآخر فى كثير من المواضع .

والذى عليه الجمهور « البابلى » .

وقال موسى بن ميمون اليهودى . الرئى . القرطبى . المصرى . الطبيب . الفيلسوف . المتوفى بالقاهرة فى أيام الأيوبيين ، وصاحب الكتاب المشهور فى العقيدة اليهودية المسمى : « دلالة الحائرين » : من لا يؤمن بإلهية التلمود فلا نصيب له فى الجنة .



وقالوا أيضاً : إنه يستحق القتل شرعاً .

وفرضوا تعلمه على كل إسرائيلي ، غنياً كان أم فقيراً . صحيح الجسم  
أو ذا عاهة ، شاباً كان أو شيخاً .

وجعلوا له ثلث الوقت . والثلث للتوراة . والثلث للجمارا .

وظلت الأفكار ، والتعاليم التي احتواها التلمود بشقيه ( المشنا والجمارا )  
تداول مشافهة ، مخافة أن يطلع عليها أحد غير يهودي ، فلما استقر رأى  
أخبار اليهود على تسجيلها في كتاب واحد ، عقدوا العزم على ذلك ، ابتدأت  
هذه التعاليم تقع في أيدي غير اليهود ، وعندما ظهرت الطباعة كان رأى  
الكثرة من الحاخامات أنه من الأفضل طبع التلمود ليتمكن لتعاليمه أن تنتشر  
بين اليهود ، ويمكن أيضاً تحديد النص التلمودي من غيره .. وخاصة بعدما ظهرت  
تفاسير وإضافات ، في المصور الوسطى ، قام بها رجال الدين اليهود ، خاصة  
حاخامات فرنسا الذين أضافوا للتلمود ملحقات مثل مجموعة « مشتاهوت »  
التي أضافها « ربي حيا » و « ربي أوشيعا » على شرح « راشي » على التلمود .  
وطبع الأورشليمي لأول مرة في ١٢ اثني عشر مجلداً بنفسيا سنة  
( ١٥٠٤ م ) وأعيد طبعه عدة مرات (١) .

وأول طبعة للبابلي في سنة ( ١٥٢٠ م ) في ١٢ مجلداً ، وآخر طبعة له  
سنة ( ١٧٦٦ م ) وهي أوفى وأكمل .

وظهر في أوروبا منقولاً إلى الفرنسية ما بين سنتي ( ١٨٧١ و ١٨٨٩ م ) .

كما ترجم أيضاً إلى اليونانية ، والإنجليزية ، والألمانية .

وطعن على التلمود إلى غليوم الثالث ثلاثة من الرهبانيين ، وأن كله قذف

في الدين المسيحي ١١ فأمر بإحراقه في ١٠ أغسطس سنة ( ١٥٥٣ م ) في

---

(١) في كتاب ( همجية التعاليم الصهيونية ) ، لبولس حنا سعد ، قدم له محمد خليفة التونسي

مراحل موسعة عن ، طبع التلمود بشقيه ( المشنا والجمارا ) ، وقد صدر الكتاب في طبعته الأولى في  
بهروت سنة ١٩٦٩ م .

فينسيا ، وروما ، وأكثر بلاد إيطاليا . وأمر بمثل ذلك سنة ( ١٥٥٩ م ) فى هولندا ، وأن كل من عنده نسخة منه ولا يقدمها للحكومة فى مدة ثلاثين يوماً ، قتل ، وصودرت أملاكه .

وأغلقت معاهد تعليمه . ثم تجدد التنبيه بالحرق من سنة ( ١٥٧٥ م ) إلى سنة ( ١٥٨٥ م ) بأمر جريجورى الثالث عشر . وكذلك حرق سنة ( ١٥٩٣ م ) بأمر كلمناث الثامن . ثم فى سنة ( ١٧٥٧ م ) ببولينا .  
( الكنز المرصود ٢٦٠/١٠ ) .

فاجتمع أحبار اليهود فى صورة مجمع مقدس وقرروا حذف الفقرات المريبة فى عيسى ( عليه السلام ) وفى الأديان الأخرى فى كل طبعة تطبع فى المستقبل . وتقرر أن يترك مكان هذه الفقرات خالياً حتى يستطيع اليهود بعد ذلك أن يثبتوها بخط يدهم أو أن يوضع فى مكان كل منها دائرة هكذا ( ... ) تشير إلى الحذف مع الاكتفاء بالتنبيه على الأحبار ومعلمى المدارس أن يكتفوا بتلقينها للشباب شفهيًا<sup>(١)</sup> .

\* \* \*

---

(١) من المراجع التى تناولت التلمود بالدراسة والتفصيل كتاب : جوزيف لويس ( الختان . ضلالة إسرائيل مؤذية ) . ترجمة عصام الدين حفتى ناصف . مطابع الشعب القاهرة . وكذلك الذبائح البشرية التلمودية . حبيب تادرس ، وإسرائيل والتلمود ، إبراهيم خليل أحمد . التلمود والصهيونية . أسعد حبيب رزق . وصاير عبد الرحمن طعيمة . اليهود فى موكب التاريخ ص ٤٦٥ ، ط مكتبة القاهرة الحديثة .



## اليهود .. أصلهم ، ومنشؤهم

نشأ اليهود منذ آبائهم الأوائل في قبائل تحكمها النظم والتقاليد القبلية ، فقد كان جدّهم الأول إبراهيم عليه السلام رئيساً لقبيلته التي هي زوجاته ، وأبنائه وعبيده . وكذلك كان ابنه إسحاق عليه السلام ، وكان حفيده يعقوب عليه السلام الذي هو إسرائيل .

وكان رئيس القبيلة هو حاكمها وصاحب السلطان الأعلى على كل أفرادها ، وله عليهم حق القضاء ، وحق الحياة ، والموت .

وإبراهيم عليه السلام قد نشأ بمدينة « أور » الكلدانية التي كانت تقع في أرض ما بين النهرين ، في المنطقة التي نسميها اليوم بالعراق ، وأنه هاجر من هناك مع ذويه إلى مدينة « حاران » التي كانت تقع على أحد فروع نهر الفرات في بلاد الآراميين والتي نسميها اليوم « سوريا » . ثم رحل إبراهيم عليه السلام بعد ذلك مع زوجته سارة وابن أخيه لوط عليه السلام وعبيده ومواشيه ، وعبر الفرات إلى « أرض كنعان » التي نسميها اليوم « فلسطين » فلقبوه هناك بالعبراني . وظل يتنقل بين أرجاء تلك الأرض يرعى غنمه . ولم يلبث أن أصبح يملك قطعاناً عظيمة من الماشية ، كما أصبح ابن أخيه لوط عليه السلام يملك قطعاناً عظيمة من الماشية كذلك ، وإذ وقع بينهما خلاف اقتسما المراعى ، فاختار لوط عليه السلام السهول الواقعة على امتداد الضفة الشرقية لنهر الأردن والبحر الميت ، في حين اختار إبراهيم « أرض كنعان » الواقعة غربى نهر الأردن .

فلما مات إبراهيم عليه السلام خلفه ابنه إسحاق عليه السلام وأصبح رئيساً لقبيلته ، وقد أنجب ولدين هما « عيسو » و« يعقوب » . وكان المفروض بحكم التقاليد القبلية أن ينال الابن الأكبر وهو « عيسو » بركة أبيه ، ويخلفه في رئاسة القبيلة ، باعتباره البكر ، ولكن التوراة تحدثنا بأن يعقوب عليه السلام احتال حتى حصل على بركة أبيه بدلاً من « عيسو » . كما تحدثنا بأن « عيسو »

باع بكوريته ليعقوب نظير وجبة من الطعام . فوقعت الخصومة والقطيعة بين الأخوين . ولم يلبث يعقوب أن رحل إلى « حاران » وتزوج من « ليثة » و« راحيل » ابنتي خاله ، كما تزوج جاريتهما ، وأنجب من نسائه الأربع اثني عشر ولداً ، هم : رأوبين ، وشمعون ، ولاوى ، ويهوذا ، ويساكر ، وزبولون ، ودان ، ونفتالى ، وجاد ، وأشير ، ويوسف ، وبنيامين . كما أنجب بنتاً واحدة هي « دينة » .

وهكذا كثر أبناؤه وأحفاده ، كما اغتنى جداً فكثر عبيده ، وكثرت ماشيته ، ومن ثم أصبح رئيساً لقبيلة كبيرة ، وعاد مع كل ذويه ، وأملاكه إلى « أرض كنعان » ، وراح يتنقل بين أرجائها ، كما كان يفعل أبوه وجده ، وكما تفعل دائماً قبائل الرعاة التي تبحث عن المراعى لماشيتها .

وقد حدث جوع فى « أرض كنعان » ، فهاجر يعقوب عليه السلام الذى كان يسمى كذلك « إسرائيل » إلى مصر ، وهناك كان أحد أبنائه وهو يوسف عليه السلام قد أصبح ذا مكانة عظيمة لدى فرعون ، فنجح فى أن يهب أباه وإخوته « أرض جاسان » التى كانت تقع فى الجزء الشرقى من « الدلتا » وكانت من أجود أراضي مصر ، ولا سيما بالنسبة لليهود الذين كانوا رعاة غنم . ولم يلبث أن تزايد عدد اليهود تزايداً عظيماً ، حتى أصبحوا مئات الألوف ، ومن ثم انقسموا إلى اثني عشر قبيلة ، يرأس كل قبيلة منها أحد أبناء يعقوب عليه السلام الاثني عشر ، وإن كان يوسف عليه السلام قد أنجب ولدَيْن فى مصر ، هما : أفرايم ومنسى ، فاعتبرهما يعقوب ولديه ، وأصبح لكل منهما قبيلة على اسمه ، ممدودة من قبائل اليهود ، فلم يكن هناك قبيلة باسم يوسف عليه السلام أبيهما . كما أن قبيلة « اللاويين » تخصصت فيما بعد للكهنة ، فلم تعد ممدودة ضمن القبائل الاثني عشر . وكانوا يسمون القبيلة بلغتهم العبرية « سبطاً » أى جماعة يرأسها رئيس ، ومن ثم ظل كل رئيس هو المسئول عن قبيلته أو سبطه فى شؤنه الداخلية ، دون أى سلطان عليه من القبائل أو الأسباط الأخرى ، أو من رؤسائها ، وإن كان كل سبط قد تضخم عدده فانقسم إلى عشائر ، يتولى شؤون كل منها شيخ . وقد ظل كل سبط من أسباط اليهود منذ عهد أبيهم يعقوب عليه السلام ، وطوال إقامتهم فى مصر متميزاً عن غيره من الأسباط ، كأنه



قبيلة مستقلة ، وله رؤساؤه ، وعصبته ، وتقاليده المميزة له . وكانت الحكومة المصرية تختار شيخاً من كل سبط ليكون مسؤولاً عن شئون هذا السبط أمامها . فكان اليهود خاضعين للحكومة المصرية خضوعاً كاملاً عن طريق أولئك الشيوخ . وكان كل شيخ يتولى إبلاغ أوامر الحكومة إلى سبطه ، ويتكفل بتنفيذ أوامرها الصادرة إلى هذا السبط . وأداء الأعمال المكلفة به ، وجباية الضرائب المفروضة عليه . وقد قررت التوراة أن اليهود ظلوا خاضعين لحكم المصريين على هذه الصورة أربع مئة وثلاثين سنة .

( الخروج ١٢ : ٤٠ ) .

وفي هذا القول التباس كان سبباً مباشراً لاضطراب آراء المؤرخين في تحديد زمان دخول بني إسرائيل إلى مصر . وبالتالي تاريخ خروجهم منها ، وقد لاحظ ذلك بعض المؤرخين القدامى . فلما سئل اليهود الربانيون إذ ذاك ، زعموا أن تلك الحملة من السنين التي يعنى بها في التوراة : المدة منذ تراءى الرب لإبراهيم في « حاران » بين النهرين لأول مرة سنة ( ١٨٩٤ ق.م ) حتى تاريخ خروجهم من مصر .

غير أن هذا الزعم ليس له ما يؤيده ، لانعدام الصلة بين طرفي هذه المدة الطويلة .

وفي هذا الصدد يعمل البطريك أفثيوس المكنى بابن البطريق في تاريخه المعروف فيقول : « وكان عدد بني إسرائيل عند دخولهم إلى مصر سبعين نفساً . سكنوا بمصر مائتين وسبع عشر سنة ، يستعبدونهم الفراعنة ، فإذا قال قائل : إنه مكتوب في التوراة : إن بني إبراهيم أو بني إسرائيل ، يستعبدون أربع مئة سنة . فكيف نقول : إنما استعبدوا ٢١٧ سنة ١٩ قلنا : إنك لم تعلم في أي وقت ينبغي لك أن تحسب . حتى تتم أربع مئة سنة . إنه في السفر الأول من التوراة مكتوب : إن الله قال لإبراهيم : انظر إلى السماء إن استطعت أن تعد نجومها ، فإن زرعك يكون هكذا ، فمنذ ذلك الوقت إلى خروج بني إسرائيل [ من مصر ] تحسب الأربع مئة سنة » .

وفى هوامش التوراة تشير إلى أن ما بين دخول بنى إسرائيل إلى مصر فى عهد يوسف ، وبين خروجهم بقيادة موسى مئتان وخمسة وعشرون سنة<sup>(١)</sup> . حتى إذا أصبح اليهود عنصر تمرد وفتنة وخطر على مصر ، اشتدت فى معاملتهم ، ثم آخر الأمر طردتهم من أرضها .

ويتراوح التخمين بين أن يكون خروجهم فى عهد « منفتاح » الأول أو الثانى من ملوك الأسرة التاسعة عشرة .. ولقد كان الارتباك والضعف أشد فى عهد الثانى ، حيث يسوغ ترجيح الخروج فى عهده وهو ما ذكره بعض المؤرخين .. ويرى الأستاذ غطاس عبد الملك أن خروجهم من مصر بقيادة موسى عليه السلام كان فى ليلة الخامس عشر من شهر نيسان سنة ( ١٤٦٨ ق.م ) فى عهد « حتشبسوت » فى التاريخ المذكور . بعد أن قضوا فى مصر ٢١٠ مائتين وعشر سنين منذ دخول يعقوب وبنيه إلى مصر فى زمن يوسف عليه السلام سنة ( ١٦٧٨ ق.م ) وكانوا إذ ذاك جمعاً لا يتجاوز السبعين نفساً بخلاف يوسف عليه السلام وولديه الذين ولدا فى مصر<sup>(٢)</sup> .

وحتى حين تزعم موسى النبى عليه السلام اليهود عند خروجهم من مصر ، ظلوا يعيشون — على الرغم من اعتبارهم شعباً واحداً — كأنهم قبائل مستقلة ، فكانوا يتصرفون على هذا الأساس فى كل شئونهم ، وكان موسى عليه السلام نفسه يتصرف معهم على أساس هذه الحقيقة فى كل الأمور . فحين أراد أن يحصيهم مثلاً ، أحصاهم سبطاً بسطاً . وحين أراد أن ينظم إقامتهم ورحيلهم فى صحراء سيناء ، جعل لكل سبط مكاناً معيناً يقيم فيه ، وترتيباً معيناً يلتزمه عند الرحيل ، وراية معينة تميزه عن غيره من الأسباط . ولقد جاء فى الإصحاح الثالث عشر من سفر الخروج أن عدد الذين خرجوا من مصر من الرجال نحو ( ٦٠٠,٠٠٠ ستمائة ألف ) عدا الأطفال ..

---

(١) راجع : ( غطاس عبد الملك . خروج بنى إسرائيل من ١٨٥ ) .

(٢) راجع : ( غطاس عبد الملك . رحلة بنى إسرائيل إلى مصر الفرعونية والخروج منها من ١٨٣

وما بعدها ) .



وأيد هذا مع شيء من الزيادة الإصحاح الأول من سفر العدد ، حيث ذكر أن موسى عليه السلام أحصى بنى إسرائيل عند خروجهم من مصر ، فبلغ عدد الذكور الذين هم في سنّ العشرين فما فوق ( ٦٠٣,٥٠٠ ) عدا « اللاويين » الذين بلغ عدد ذكورهم ( ٢٢,٠٠٠ ) .

وهذا يعنى أن عددهم جميعاً حين خروجهم كان نحو « مليون ونصف » إذا ما أضيف النساء والأولاد الذين هم دون العشرين سنة .

وهذا كما هو المتبادر من المبالغات التى اختلط فيها الخيال مع الروايات والذكريات .. ويلاحظ أن « اللاويين » ذكروا لِحَدِيثِهِمْ . وفى الإصحاح نفسه تفسير لذلك ؛ حيث ذكر أن الرب أمر موسى عليه السلام بعدم عدّهم فى جملة بنى إسرائيل وبجعلهم مَوْكَلِينَ بمسكن الشهادة ( خيمة المعبود ) وأمتعته ، وكل متعلقاته ، فيحملونها ، وينصبونها فى الحَلْ ويخدمونها ، ويحرسونها ، وكل أجنبى تقدم يقتل .. وموسى وهارون عليهما السلام من « بنى لاوى » وهكذا تكون مهنة الكهنوت والخدمة الدينية قد حصرت فى سبطيهما . ولم يجعل « اللاويين » نصيب فى توزيع الأرض المفتوحة « أرض كنعان » لانشغالهم بالخدمة الدينية ، ولكن جعل لهم موارد دينية متنوعة على ما تفيدته نبذة عديدة فى أسفار العدد وتشية الاشتراع والأخبار أو اللاويين<sup>(١)</sup> .

هذا وإن كانت فترة وجود اليهود فى صحراء سيناء قد تميزت بخضوع جميع أسباطهم للزعامة السياسية والدينية لموسى النبى عليه السلام ، بعد أن أثبت لهم أن أوامره إليهم إنما يستمدّها من الله ذاته . ومع ذلك لم ينقطعوا عن التمرد على هذه الزعامة طوال الأربعين سنة التى قضوها فى الصحراء ، وكانوا لا يفتشون يعودون إلى بداوتهم الأولى ، كأنهم الخليل الجامعة ، أو الشيران الطليقة

---

(١) ومن أراد مزيداً من التفاصيل فعليه بالرجوع إلى سفر الخروج عامة والإصحاحات من الخامس عشر إلى الحادى والثلاثين . فقد سجلت مراحل بنى إسرائيل إلى برية سيناء وما جرى لهم فيها ، ولقد خصصت ٧ إصحاحات من الإصحاح ٢٥ إلى ٣٢ من هذا السفر للشؤون الكهنوتية والطقوسية .

الهائية ، حتى لقد جعلوا من حياة موسى عليه السلام شقاء متصلاً ، وبكاء لا ينقطع إلى الله ، وهو يتضرع إليه أن يغفیه من هذه الزعامة لذلك الشعب الذى وصفه الله نفسه بأنه صلب الرقة ، وأنه شرير متدمر ، وأنه أعرج ملتو ( الخروج ٣٢ : ٩ ، العدد ١٤ : ٢٦ ، التثنية ٣٢ : ٥ ) . ذلك أنهم لم يكونوا فى الواقع يتمردون على موسى عليه السلام وإنما على الله نفسه ، بالرغم من أنه أعلن لهم أنه هو حاميتهم وحاكمهم وملكهم . ولذلك قال الله عنهم : « إثم جيل متقلب . أولاد لا أمانة فيهم .. أغاظوني بأباطيلهم .. إثم أمة عديمة الرأى ولا بصيرة فيهم .. إن يوم هلاكهم قريب » ( التثنية ٣٢ : ٢٠ و ٢١ و ٢٨ و ٣٥ ) . بيد أن نزول شريعة الله على يد موسى عليه السلام فى هذه الفترة وبناء خيمة الاجتماع لعبادة الله ، وتعيين هارون عليه السلام وبنيه كهنة للخدمة الدينية ، كان مظهرأ — وإن يكن شكلياً فى حقيقته — لخضوع اليهود بكل أسباطهم لسلطة عليا واحدة هي سلطة الله ، وزعامة سياسية واحدة هي زعامة موسى عليه السلام ، ورئاسة دينية واحدة هي رئاسة هارون عليه السلام والالتفاف حول معبد واحد هو خيمة الاجتماع . ولكننا مع كل ذلك لن نلبث أن نرى أن هذه الوحدة التى جمعت بين اليهود كانت مؤقتة وغير حقيقية وغير صادقة . فما أن أغار اليهود على فلسطين حتى قسموها بين أسباطهم أقساماً مستقلة استقلالاً ثابتاً ودائماً ، بحيث كانت القاعدة أنه لا يجوز أن يتحول نصيب سبط منهم إلى سبط آخر ، إذ جاء صراحة فى سفر العدد : « فلا يتحول نصيب بنى إسرائيل من سبط إلى سبط ، بل يلزم بنو إسرائيل كل واحد نصيب سبط آبائه . وكل بنت ورثت نصيباً من أسباط بنى إسرائيل تكون امرأة لواحد من عشيرة سبط أبيها لكى يرث بنو إسرائيل كل واحد نصيب آبائه ، فلا يتحول نصيب من سبط إلى سبط آخر ، بل يلزم أسباط بنى إسرائيل كل واحد نصيبه » ( العدد ٣٦ : ٧ - ٩ ) .



## عهد القضاة (١)

بعد أن احتل اليهود أرض فلسطين ، ظل كل سبط في نصيبه الذى ناله عند التقسيم ، يعيش عيش الرعاة ، ولا تربط بين أى سبط من أسباطهم وبقية الأسباط أية رابطة ، إلا إذا تعرضوا جميعاً لغزو من الشعوب الأجنبية ، فكانوا عندئذ يجمعون شملهم ويختارون لأنفسهم زعيماً يتولى قيادتهم ضد الشعب المغير . وحتى فى هذه الحالة لم يكن لهم جيش واحد موحد ، وإنما كان كل سبط يبحث ببعض رجاله للقتال ، حتى إذا انتهت الحرب عاد كل رجل من المقاتلين إلى سبطه ، وأصبح للزعيم الذى كان له الفضل فى انتصارهم مركزاً ممتازاً بينهم ، فكان يقضى فى دعاواهم ، ولذلك كانوا يسمونه القاضى ، ولكنه لم تكن له أحياناً إلا مكانة أدبية فحسب ، وحتى هذه المكانة الأدبية لم تكن تمتد إلا إلى عدد محدود من الأسباط ، ولفترة محدودة من الزمن . فلم تذكر التوراة إلا بعض أسماء أولئك القضاة ، ولألحاحات من أعمالهم ، فى أزمنة متفرقة ، وفترات متفاوتة ، وإن كانت قد ذكرت أن عهد حكم القضاة استمر فى مجموعه نحو أربعمائة وخمسين سنة .



---

(١) عرف بعهد القضاة ؛ لأن الزعماء والقواد الذين تزعموا أو قادوا بنى إسرائيل بعد يوشع سمووا القضاة . راجع : ( سفر القضاة . ومحمد هرة دروزة تاريخ بنى إسرائيل من أسفارهم ص ١٢٢ وما بعدها ) .

## دور الملوك (١)

ربما كان المظهر الوحيد الذى يربط بين أسباط اليهود أثناء مدة حكم القضاة ، هو الاحتفالات الدينية التى كانوا يجتمعون أثناءها لعبادة الله فى خيمة الاجتماع فى « شيلوه » فطلبوا من « صموئيل النبی » آخر القضاة أن يقيم لهم ملكاً كغيرهم من الشعوب التى كانت تحيط بهم على الرغم من أن الله — فى شريعته — هو ملكهم . فأذعن صموئيل لهم واختار لهم ملكاً من سبط بنيامين هو « شاول بن قيس » فمسحه ملكاً سنة ( ١٠٩٥ قبل الميلاد ) . ولم يلبث صموئيل أثناء حياة « شاول » أن اختار ملكاً آخر لليهود ومسحه بالدهن المقدس باعتباره مختاراً من الله . وهو « داود بن يس » عليه السلام من سبط « يهوذا » أقوى وأكثر أسباط اليهود واعترفوا به ملكاً عليهم سنة ( ١٠٤٨ ق.م ) فاتخذ « اورشليم » عاصمة له واتخذ كثيراً من مظاهر الدولة الملكية على غرار الممالك فى عصره ، فأقام أجهزة حربية وإدارية ودينية تعاونه على إدارة الحكم .. ونادى بابنه « سليمان » عليه السلام خليفة له ، ثم مات داود عليه السلام فى نحو سنة ( ١٠١٥ ق.م ) وهو فى السبعين من عمره وبموته انهارت أسس تلك المملكة بعد أن استمرت أربعين سنة .

فلما ورث سليمان عليه السلام الملك عن أبيه وهو ابن عشرين سنة . فشغل أسباطهم جميعاً ببناء الهيكل ، واضعاً نصب عينيه أن يكون هذا الهيكل رمزاً لوحدهم ، وأن يكون القبلة التى يتجهون إليها كشعب واحد متحد ، واستغرق العمل فيه سبع سنوات كاملة أصبح بعدها إحدى عجائب الدنيا فى ذلك الزمان . ومات فى نحو سنة ( ٩٧٥ ق.م ) وكان فى الستين من عمره .. فانهار بناء الدولة المتناسك فى عهد ابنه « رحبعام » على العرش

---

(١) راجع : ( سفر صموئيل وسفرى الملوك الأول والثانى . ومحمد هرة دروزة . تاريخ بني إسرائيل ص ١٣٨ وما بعدها ) .



فخرج عليه « برعمام بن نباط » ولم يبق معه من أسباط اليهود إلا سبط يهوذا الذى هو منه ؛ ولذا أصبح اسمها « مملكة يهوذا » ولم ينضم إليه إلا سبط « بنيامين » ، وأما باقى الأسباط العشرة فقد أقامت « برعمام بن نباط » ملكاً عليها فى مملكة مستقلة أطلقت على نفسها « مملكة إسرائيل » وجعلت عاصمتها « السامرة » بينما بقيت أورشليم عاصمة لمملكة يهوذا .

ولم يكن تاريخ اليهود بعد هذا الانقسام إلا نزاعاً مستمراً بين مملكتى : يهوذا وإسرائيل حتى أجلاهم الآشوريون والبابليون عن بلادهم وشتتهم فى مختلف البلاد الأخرى ، اندثرت أمتهم وأصبحوا عبيداً لسادتهم (السبى البابلى) حتى عادوا نحو عام ( ٥٣٨ ق.م ) وأعادوا بناء الهيكل فى عهد ملك الفرس « دارا » ، وفى عام ( ٤٥٨ ق.م ) عاد فوج آخر من اليهود بقيادة « عزرا » الذى أصبح والياً عليهم تحت سلطان فارس .

وكان هو — على الأرجح — الذى أعاد جميع أسفار التوراة ، وقام بتبويبها وتنظيمها ، إذ كانت مكتوبة باللغة العبرية التى نسيها اليهود فى السبى فقام بتفسيرها لهم باللغة الآرامية التى أصبحوا يتكلمونها

وفى عام ( ٣٣٢ ق.م ) استولى الإسكندر الأكبر على كل ممتلكات الدولة الفارسية ومنها بلاد اليهود التى أصبحت تسمى « اليهودية » .

ثم لم تلبث أن أصبحت بين « البطالمة » خلفاء الإسكندر فى مصر و« السيليوكيين » خلفاؤه فى سوريا .. فاستولى عليها بطليموس الأول عام ( ٣١٩ ق.م ) . ثم نجح السيليوكيين ملوك سوريا فى الاستيلاء عليها فانتزعها أنطيوخوس الثالث (أحد السيليوكيين) فى عهد بطليموس الخامس عام ( ١٩٨ ق.م ) وظلت منذ ذلك الحين فى قبضة السيليوكيين ملوك سوريا اليونانيين ، وأصبح رئيس الكهنة فى حقيقته لا يعدو أن يكون موظفاً يونانياً . وكان بعض الكهنة يسرق أموال خزانة هيكل أورشليم وآتيته الذهبية والفضية ليقدمها رشوة للملك اليونانى حتى يعينه رئيساً للكهنة !! الذى كان يستغل هذا المنصب أسوأ

استغلال ، ويكتنز عن طريقه أموالاً فوق أموال يبتزها من الشعب باسم الله وباسم الدين .

وكان هناك كاهناً يهودياً يدعى « متانيا بن يوحنا بن سمعان » من « سبط لاوى » رفض التخلي عن ديانة اليهودية في عهد أنطيوخوس الرابع الذى أراد أن تكون الديانة اليونانية هي ديانة كل الممالك الخاضعة لليونان فرفض « متانيا » ذلك هو وأبناءؤه الخمسة وهربوا مع بعض أنصارهم إلى الجبال واتخذوها مركزاً لمصيانهم .. وأصبحوا معروفين بـ « المكابيين » أى المختفين ونجح يهوذا — ابن متانيا السابق — فى الاستيلاء على أورشليم ورُمّم الهيكل وأعاد بناء المذبح . ولكن أنطيوخوس الرابع كان لايفتأ يرسل الحملات لهزيمة يهوذا ، فلما مات سنة ( ١٦٣ ق.م ) عقد ابنه أنطيوخوس الخامس صلحاً مع يهوذا المكابى ، وأقامه حاكماً على « اليهودية » تحت سلطان ملك سوريا .. وقد ظلت كذلك إلى آخر عهد « المكابيين » وإن كان بعض الولاة من المكابيين أضفوا على أنفسهم ألقاب الملوك ولا سيما منذ عهد هوركانوس ولكنهم كانوا فى الواقع خاضعين خضوعاً تاماً للملوك اليونانيين فى سوريا وإن كان أولئك الملوك قد اعتادوا أن يتركوا لليهود حريتهم الدينية وكل شئونهم الداخلية المتعلقة بديانتهم وطقوسهم وتقاليدهم .. إلا إذا أدى ذلك إلى خطر يهدد السلطة اليونانية وماتلك السلطة من حقوق وامتيازات .

وهكذا ظلت بلاد اليهود مستعمرة يونانية منذ أن استولى عليها الإسكندر الأكبر عام ( ٣٣٢ ق.م ) إلى أن تغفل فيها النفوذ الرومانى ، ثم استولى عليها الرومان بصفة رسمية عام ( ٦٣ ق.م ) وجعلوا منها ولاية رومانية . وأقاموا هوركانوس حاكماً لليهودية تحت سيادة روما ، كما عينوه رئيساً للكهنة . وكان ثمة مجمع لشيوخ اليهود يقضى فى شئونهم الداخلية والدينية وهو المسمى بـ « السنهدرين » فألفاه هوركانوس وقسم البلاد إلى خمسة أقسام ، وأقام فى كل منها مجمعاً يدير أموره تحت سلطان الرومان حتى استولى « يوليوس



قيصر « على روما سنة ( ٤٨ ق.م ) ، ولما قتل واستولى « أنطونيوس » على سلطته عين « هيرودس » ملكاً على اليهود تحت سلطان روما عام ( ٣٩ ق.م ) وهو الذى اشتهر بعد ذلك بـ « هيرودس الكبير » وهو الذى قتل « أنتيوقونوس » آخر « المكابيين » بعد أن حكموا اليهود ١٣٠ سنة تحت سلطان الدولة اليونانية فى سوريا وكان « هيرودس الكبير » يستمد سلطته من الرومان ، فكان يحكم البلاد حكماً فردياً استبدادياً ، ولا يقبل معارضة من أى شيخ من شيوخ اليهود ، وقتل أعضاء السنهدين جميعهم وأعلن حكم الطفيان المطلق ، فقتل كل معارضيه ، وأوصى بتقسيم مملكته بعد موته بين ثلاثة من أبنائه هم : « مجلبس » و« هيرودس أنتيباس » وأرخيلاوس .. ولم يسمح لأى من أبنائه بأن يحمل لقب ملك وإنما سماه « رئيس ربع » فانتهجوا نهج أبيهم وهو الخضوع خضوعاً مطلقاً للرومان والتسلط على اليهود تسليطاً فردياً مطلقاً حتى إذا جلس « طيباريوس » على عرش روما بنى هيرودس أنتيباس مدينة جديدة سماها « طبرية » على اسم الإمبراطور ، كما أصبح بحر الجليل يسمى « بحر طبرية » أو « بحيرة طبرية » ، وكان كأبيه مستبداً برعاياه ، مستنداً إلى مساندة الرومان . وهو الذى قتل أعظم أنبياء بنى إسرائيل و« يوحنا المعمدان » ، كما اشترك فى محاكمة السيد المسيح عليه السلام والسخرية به وإهانته .

وهكذا خضعت بلاد اليهود للرومان بواسطة زمرة من الأدوميين الذين لم يكونوا من أصل يهودى وهم : أنتيباتر وابنه هيرودس الكبير وأبنائه وأحفاده . وكان « بيلاطس البنطى » أحد الرومان الذين حكموا منطقة اليهودية وكان المجلس الأعلى لليهود ( السنهدين ) قد توقف بصورته القديمة منذ أن قتل هيرودس أعضاءه وخول اختصاصه إلى مجلس آخر قام بتشكيله من بعض أذنايه ، فجعل الرومان من هذا المجلس هيئة صورية تضم أنصارهم من رؤساء الكهنة والكتبة والشيوخ يرتفعون بقاؤهم برضاء السلطات الرومانية ، عنهم ، ويقتصر اختصاصهم على الشئون الدينية البحتة التى لا تمس السياسة الرومانية

فى البلاد . ورغم ذلك فقد ضاق الرومان ذرعاً بما يسببه لهم اليهود من مشاكل مستمرة ضد حكاهم وضد بعضهم البعض ، فأرسلوا إليهم سنة ٧٠ ميلادية جيشاً لتأديبهم بقيادة « فسباسيان » ، ثم بقيادة ابنه « تيطس » فاقترح أورشليم والمدن والقرى اليهودية الأخرى وأحرقها بالنار وأباد معظم أهلها ، وأخذ البقية القليلة الباقية منهم أسرى ، فتشتتوا فى أنحاء الأرض<sup>(١)</sup> تشتتاً تاماً . وانقطعت صلتهم بفلسطين التى استمرت تحت الحكم الرومانى والبيزنطيين الذين حكموها سنة ( ٤٠٠ م ) ، وفى سنة ( ٦٣٧ م ) فتحها العرب وحرروها من أيدي البيزنطيين وذلك فى عهد عمر بن الخطاب ( رضى الله عنه ) فبنى المسلمون المسجد الأقصى مكان هيكل سليمان الذى دمره الرومان . وهكذا انقطعت صلة اليهود بفلسطين ولم تقم لهم قائمة إلا بعد اعتراف الدول بقيام دولة إسرائيل سنة ( ١٩٤٨ م ) فبدأت رحلة العودة بعد الشتات وكان ما تراه اليوم من انقسام « أرض كنعان » بين دولة إسرائيل والكيان الفلسطينى .

\* \* \*

---

(١) راجع فيما ذكرناه : ( تاريخ يوسفوس اليهودى ) .



## طابع اليهود أثناء مراحل الشتات

لقد كان لليهود طابع خاص أثناء شتاتهم وغربتهم .

فكانت العزلة هي الطابع الذى ميزهم ، حيث عاشوا معزولين عن المجتمعات التى نزلوا فيها منذ دخل العبرانيون « أرض كنعان » فعاشوا فى أماكن خاصة بهم بعيداً عن أهل البلاد . وحين دخلوا مصر الفرعونية طلبوا من الفرعون أن يسكنهم فى مكان خاص بهم بعيداً عن المصريين ، فأنزلهم أرض جيسان فى الشرقية .

وفى بابل أمر رجال الدين اليهود بعدم الاختلاط بالناس حتى لا يفقدوا ذاتيتهم .

وهكذا كان حالهم فى كل مراحل التاريخ القديم ، والحديث ، حيث يعيشون فى مكان منعزل أطلقوا عليه اسم « حارة اليهود » أو « الجيتو » . وكثيراً ما كانت هذه الحارة تسور بسور له أبواب يفتحونه فى الصباح ويفلقونه عند الغروب .

وأحياناً كان الحى اليهودى يقام برمته خارج أسوار المدينة إيماناً فى العزلة . فالعزلة من صميم الأيدولوجية اليهودية .. فقد قال حكماءهم : إن معنى الاندماج فى الأمم هو فقدان الذاتية<sup>(١)</sup> . فهم يرون أنهم جنس مختار لا يصح أن يختلط بالجوييم .

واحساسهم بالفربة والضعف جعلهم يجمعون أنفسهم فى مكان واحد ضمناً للقوة .

ولعل الأمم التى شتتوا إليها فرضت عليهم هذه العزلة ؛ لفساد أخلاقهم ،

---

(١) عهد الرحمن سامى ( الصهيونية والماسوية ٤٦ ) .

ومعاملاتهم الناس بروح العداء ، والجاسوسية ، والفتنة ؛ ومن هنا عاملهم الناس كطائفة منبوذة إحصائياً للرقابة عليهم وحسراً لأخطارهم .

والرأى عندى : أن الانعزالية عند اليهود عميقة فى نفوسهم منذ القدم تضرب جذورها إلى أعماق تاريخهم كما رأينا ، فهم يرون أنهم جنس مختار لا يجوز أن يختلط بغيره حتى الزواج فهم يحظرون على اليهودى أن يتزوج بغير اليهودية حتى وإن كان سليمان بن داود (عليهما السلام) الملك قد تزوج بابنة فرعون مصر فما كان ذلك إلا للتقرب والتلفى وسياسة التقرب .

وكان من نتائج هذه الانعزالية أن عملوا دائماً ضد الأوطان التى آوتهم ونزلوا بها .

ففى مصر القديمة عملوا جواسيس للهكسوس . وحينما ذهبوا إلى بابل عملوا جواسيس للفرس ضد البابليين .

وفى العصر الحديث أمثلة جاسوسيتهم لا تحصى . ففى الحرب العالمية الأولى كانوا هم الجواسيس لجميع الأطراف . وفى الحرب العالمية الثانية كانوا جواسيس للحلفاء ضد ألمانيا مما دفع هتلر للانتقام منهم .

\* \* \*



## فهرس مصادر الدراسة ومراجعها

- ١ - أهل الذمة في مصر . العصور الوسطى : الدكتور قاسم عبده قاسم . دار المعارف . مصر سنة ١٩٧٧ م .
- ٢ - أهل الذمة في مصر . العصر الفاطمي الأول : الدكتور سلام شافى . تاريخ المصريين ( ٧٥ ) مصر سنة ١٩٩٥ م .
- ٣ - تاريخ بني إسرائيل من أسفارهم : محمد عزة درؤزة . المكتبة العصرية . بيروت سنة ١٩٦٩ م .
- ٤ - تاريخ يوسفوس اليهودى : طبع على نفقة الخواجات سليم نقولا مدور ، وإبراهيم سر كيس . بيروت سنة ١٨٧٢ م .
- ٥ - التوراة السامرية باللغة العربية : ترجمة الكاهن السامرى أبو الحسن الصورى . نشر أحمد حجازى السقا - دار الأنصار . مصر سنة ١٩٧٨ م .
- ٦ - الجمعية اليهودية السرية : الدكتور محمد على التائب . دار اقرأ . ليبيا سنة ١٩٩٠ م .
- ٧ - الحضارة الإسلامية : آدم متز - ترجمة الدكتور عبد الهادى أبوريدة . لجنة التأليف . مصر سنة ١٩٤١ م .
- ٨ - حقوق أهل الذمة فى الدولة الإسلامية : أبو الأعلى المودودى . الدار السمردية . جدة سنة ١٩٨٨ م .
- ٩ - خطر اليهودية العالمية : عبد الله التل . المكتب الإسلامى . بيروت سنة ١٩٧٩ م .
- ١٠ - السامريون واليهود : سيد فرج . دار المريح . الرياض سنة ١٩٨٧ م .
- ١١ - سمات أهل الكتاب فى المصنفات العربية : دار الحمراء . بيروت سنة ١٩٩٢ م .

- ١٢ - الشخصية الإسرائيلية : الدكتور حسن ظاظا . دار القلم . دمشق .  
سنة ١٩٩٠ م .
- ١٣ - العرب واليهود في التاريخ : أحمد سوسة . المكتب العربي للإعلان  
والنشر . دمشق سنة ١٩٧٥ م .
- ١٤ - العقيدة اليهودية وخطرها على الإنسانية : الدكتور سعد الدين السيد  
صالح . دار الصفا . مصر سنة ١٩٩٠ م .
- ١٥ - العلاقات المصرية الإسرائيلية : الدكتور عبد العظيم رمضان . تاريخ  
المصريين ( ٤٩ ) مصر سنة ١٩٩٢ م .
- ١٦ - فتح العرب لمصر : الدكتور الفريد بتلر - عربة محمد فريد أبو حديد .  
تاريخ المصريين ( ٢٧ و ٢٨ ) مصر سنة ١٩٨٩ م .
- ١٧ - فجر الإسلام : أحمد أمين . لجنة التأليف والترجمة والنشر . مصر  
سنة ١٩١٤ م .
- ١٨ - الفكر اليهودي وتأثيره بالفلسفة الإسلامية : الدكتور علي سامي النشار ،  
وعباس أحمد الشربيني . منشأة المعارف بالإسكندرية . مصر سنة  
١٩٨١ م
- ١٩ - المجتمع اليهودي : زكي شنودة . مكتبة الخانجي . مصر . دون تاريخ .
- ٢٠ - ملف اليهود في مصر الحديثة : عرفة عبده علي . مكتبة مدهولي .  
مصر سنة ١٩٩٣ م .
- ٢١ - معاملة غير المسلمين في المجتمع الإسلامي : الدكتور إدوارد غالي الذهبي .  
مكتبة غريب . مصر سنة ١٩٩٣ م .
- ٢٢ - معجم الحضارة المصرية القديمة : جورج بوزنر وآخرين - ترجمة أمين  
سلامة . الهيئة المصرية العامة للكتاب . مصر سنة ١٩٩٢ م .
- ٢٣ - مساعي السلام العربية الإسرائيلية : الدكتور عبد العظيم رمضان .  
تاريخ المصريين ( ٦٧ ) مصر سنة ١٩٩٣ م .



- ٢٤ - المستوطنات اليهودية : الدكتور أحمد على المجدوب . الدار المصرية اللبنانية . مصر سنة ١٩٩٢ م .
- ٢٥ - مصر الإسلامية وأهل الذمة : الدكتورة سيدة إسماعيل كاشف . تاريخ المصريين ( ٥٧ ) مصر سنة ١٩٩٣ م .
- ٢٦ - مصر في عصر الإخشيديين : الدكتورة سيدة إسماعيل كاشف . تاريخ المصريين ( ٢٩ ) مصر سنة ١٩٨٩ م .
- ٢٧ - مصر في عصر الولاة : الدكتورة سيدة إسماعيل كاشف . تاريخ المصريين ( ١٤ ) مصر سنة ١٩٨٨ م .
- ٢٨ - موسوعة تاريخ مصر عبر العصور : الدكتورة سيدة إسماعيل كاشف وآخرين . تاريخ المصريين ( ٦٣ ) مصر سنة ١٩٩٣ م .
- ٢٩ - موقف الصحافة المصرية من الصهيونية : الدكتورة سهام نصار . تاريخ المصريين ( ٦٥ ) مصر سنة ١٩٩٣ م .
- ٣٠ - النصرانية : الشيخ محمد أبوزهرة . دار الفكر العربي . مصر سنة ١٩٨٧ م .
- ٣١ - اليهود والماسون في مصر : الدكتور على شلش . الزهراء . مصر سنة ١٩٨٦ م .
- ٣٢ - اليهود في مصر : الدكتور قاسم عبده قاسم . دار الفكر . مصر سنة ١٩٨٧ م .
- ٣٣ - اليهود في مصر : الدكتور نبيل عبد الحميد سيد أحمد . الهيئة المصرية العامة للكتاب . مصر النهضة . مصر سنة ١٩٩١ م .
- ٣٤ - اليهود في موكب التاريخ : صابر عبد الرحمن طعيمة . مكتبة القاهرة الحديثة . مصر سنة ١٩٦٩ م .

\*\*\*

















التبصّر





## ذكر كنائس اليهود

قال الله عز وجل : ﴿ ... وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفُتِنَتْ صَوَامِعُ وَبَيْعٌ وَصُلُواتٌ وَمَسَاجِدُ يُذَكَّرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا ... ﴾ (١).

قال المفسرون : الصوامع ، للصائعين (٢) . والبَيْع ، للتصاري ، والصلوات : كنائس اليهود . والمساجد ، للمسلمين . قاله ابن قتيبة (٣) .

والكنيس : كلمة عبرانية (٤) معناها بالعربية : الموضع الذي يجتمع فيه للصلاة . ولهم بديار مصر عدة كنائس . منها : كنيسة دفوة بالحيزة . وكنيسة جوجر . من القرى الغربية . وبمصر الفسطاط ، كنيسة بخط المصاصة في دزب الكرامة . وكنيسة بخط قصر الشمع .

وبالقاهرة : كنيسة بالجودرية . وفي حارة زويلة خمس كنائس :

### كنيسة دفوة

هذه الكنيسة أعظم مقبلة لليهود بأرض مصر (٥) ، فإنهم لا يختلفون في أنها الموضع الذي كان يأوي إليه موسى بن عمران — صلوات الله عليه —

(١) سورة الحج ، الآية ( ٤٠ ) .

(٢) الصائعون : قوم يبدون الكواكب ، ويعلمون أنهم على ملة نوح . وقاتهم مهب الشمال عند منتصف النهار .

(٣) ابن قتيبة : هو أبو محمد عبد الله بن مسلم ٣١٣ هـ / ٨٢٨ م - ٢٧٦ هـ / ٨٨٩ م أصله فارسي من مزو ، وترقى في بغداد ، وتولى القضاء بدينور فنسب إليها ، وكان معلماً ببغداد . معاصراً للجاحظ ، وجرى بينهما الكثير من المجادلات ، وابن قتيبة علمه كثير ، وتأليفه غريبة . راجع : ( مقدمة المعارف ، لابن قتيبة ) .

(٤) قال الأزهري : كنيسة اليهود ، جمعها كنائس .. وهي معربة أصلها : كنشت ( لسان العرب ) .

(٥) ذكر بنيامين التيطلي - الذي زار مصر في أوائل العصر الأموي - أنه يوجد بالقرب من أهرام الحيزة كنيس كبير لليهود ، يعتقدون أنه بنى في المكان الذي كان موسى عليه السلام يأوي إليه ، بالقرب منه كانت توجد شجرة ضخمة مورقة بصفة دائمة ، كان اليهود يعتقدون أنها نبتت في المكان الذي غرس فيه موسى عليه السلام عصاه . ( رحلة بنيامين التيطلي ١٧٥ ) .

حين كَانَ يَبْلُغُ رَسَالَاتِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى فِرْعَوْنَ <sup>(١)</sup> ، مَدَّةً / مُقَامِهِ بِمِصْرَ . مِنْذُ قَدِيمٍ مِنْ مَدِينِ <sup>(٢)</sup> ، إِلَى أَنْ خَرَجَ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ مِصْرَ .. وَيُزْعَمُ يَهُودٌ أَنَّهَا بُنِيَتْ هَذَا الْبِنَاءُ الْمُؤْجُودُ بَعْدَ خَرَابِ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ .. الْخَرَابِ الثَّانِي <sup>(٣)</sup> عَلَى يَدِ « طَيْطُش » <sup>(٤)</sup> بِبُضْعٍ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً . وَذَلِكَ قَبْلَ ظَهْرِ الْمَلَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ ، بِمَا يُنْتَفَى عَلَى خَمْسِ مِائَةِ سَنَةٍ .. وَبِهَذِهِ الْكَنِيسَةِ شَجَرَةٌ زِيْرَلَخْتُ فِي غَايَةِ الْكِبَرِ ، لَا يَشْكُوكُنَ فِي أَنَّهَا مِنْ زَمَنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ .. وَيَقُولُونَ : إِنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ غَرَسَ عَصَاهُ فِي مَوْضِعِهَا ، فَأُثْبِتَ اللَّهُ هُنَاكَ هَذِهِ الشَّجَرَةَ ! وَأَنَّهَا لَمْ تَزَلْ ذَاتُ أَغْصَانٍ نَضِيرَةٍ ، وَسَاقٍ صَاعِدٍ فِي السَّمَاءِ ، مَعَ حُسْنِ اشْتَوَاءٍ وَثَبْتٍ فِي اسْتِقَامَةٍ ، إِلَى أَنْ أَنْشَأَ الْمَلِكُ الْأَشْرَفُ شُعْبَانَ <sup>(٥)</sup> بْنُ حُسَيْنٍ مَدْرَسَتَهُ تَحْتَ الْقَلْعَةِ <sup>(٦)</sup> .. فَذَكَرَ لَهُ حُسْنُ هَذِهِ الشَّجَرَةِ ، فَتَقَدَّمَ بِقَطْعِهَا ؛ لِيَنْتَفِعَ بِهَا فِي الْعِمَارَةِ .. فَمَضَوْا إِلَى مَا أَمَرُوا بِهِ مِنْ ذَلِكَ ، فَأَصْبَحَتْ وَقَدْ تَكَوَّرَتْ وَتَعَقَّقَتْ ،

(١) فِرْعَوْنُ : لَقَبُ مَلِكِ مِصْرَ فِي التَّارِيخِ الْقَدِيمِ . وَذَلِكَ مِثْلُ « كَسْرَى » عِنْدَ الْفَرَسِ ، وَ« قَهْصَر » عِنْدَ الرُّومِ . وَأَصْلُهُ بِالْمِصْرِيَّةِ « تَزْعُو » بِغَيْرِ نُونٍ . وَمَعْنَاهُ : الْبَيْتُ الْعَظِيمُ . وَيَقُولُ الْمُقْرِيزِيُّ ص ٦٠ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ : كَانَ أَوَّلُهُمْ يُقَالُ لَهُ : « فِرْعَا » فَصَارَ اسْمًا لِكُلِّ مَنْ تَجَبَّرَ وَعَلَا أَمْرَهُ .

(٢) مَدِينِ : هِيَ بِلَادُ رَاقِعَةٍ عَلَى الْبَحْرِ الْأَحْمَرِ حَوْلَ خَلِيجِ الْعَقْبَةِ شِمَالِ الْحِجَازِ وَجَنُوبِ فَلَسْطِينَ ، مُحَاضِرَةِ لَتَبُوكَ ، وَهِيَ مَدِينَةُ قَوْمِ « شُعَيْب » وَفِيهَا الْبَعْرُ الَّتِي اسْتَقَى مِنْهَا مُوسَى لَغْنَمٍ شُعَيْبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ . ( مَجْمَعُ الْبُلْدَانِ ) .

(٣) الْخَرَابُ الْأَوَّلُ كَانَ عَلَى يَدِ بَخْتَنْصَرِ سَنَةِ ( ٥٨٦ ق.م ) ، وَالْخَرَابُ الثَّانِي كَانَ عَلَى يَدِ « طَيْطُش » طَيْطُوسَ بَعْدَ رَفْعِ الْمَسِيحِ بِأَرْبَعِينَ سَنَةً .

وَيَذْكُرُهُ يُوسُفُوسُ الْيَهُودِيُّ : « تَيْطُسُ » بِالْسِينِ الْمُهْمَلَةِ ، كَانَ شَاهِدَ عِيَانِ لَخَرَابِ الْقُدْسِ . ( تَارِيخُ ابْنِ الْعَصِرِيِّ ٦٩ ) .

(٤) طَيْطُشُ : هُوَ ابْنُ فُسَيْبِيَانَسَ . إِمْبَرَاطُورُ رُومَانِي ، قَتَعَ أُورُشَلِيمَ سَنَةَ ( ٧٠ ق.م ) وَصَحْبَهُ يُوسُفُوسَ الْيَهُودِيَّ صَاحِبَ تَارِيخِ الْيَهُودِ الْمَشْهُورِ . رَاجِعْ : ( يُوسُفُوسُ الْيَهُودِيُّ ٢٥١ ) .

(٥) الْمَلِكُ الْأَشْرَفُ شُعْبَانُ : سُلْطَانُ الْأَمَالِيكِ فِي سَنَةِ ( ١٣٦٦ م ) رَدَّ هَجْمَاتِ عِمَارَةِ . مَلِكِ قَهْرَمَنْ عَنِ مِينَاءِ طَرَابُلُسِ الشَّامِ ، وَالْإِسْكَنْدَرِيَّةِ ، وَتَفَاضَى الْمَالُ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ وَسُورِيَا لِبَيْتِي تَرْسَانَةِ بَحْرِيَّةٍ وَفِيكَ الْأَسْرَى .

(٦) كَانَتْ بِرَأْسِ الرَّمِيلَةِ تَجَاهَ الْقَلْعَةَ نَحْوَ سَنَةِ ( ٧٧٠ هـ ) وَجَعَلَهَا مِنْ مُحَاسِنِ الدُّنْيَا ، أَنْشَأَهَا الْمَلِكُ الْأَشْرَفُ شُعْبَانُ وَهَدَمَهَا فَرَجُ بْنُ بَرْقُوقَ . رَاجِعْ : ( الْخَطَطُ التَّوْفِيقِيَّةُ ) .

وصارت شبيعة المنظر . فتركوها واستمرت كذلك مدة . فاتفق أن زنى  
يهودى بيهودية تحتها .. فهدلت أغصانها ، وتحات ورقها ، وجفت ا حتى لم  
يبق بها ورقة خضراء .. وهى باقية كذلك إلى يومنا هذا .

ولهذه الكنيسة عيد يزحل اليهود بأهاليهم إليها فى « عيد الخطاب »<sup>(١)</sup>  
وهو فى « شهر سيوان » ويجعلون ذلك بدل حجهم إلى القدس .

وقد كان لموسى عليه السلام أنباء قد قصها الله تعالى فى القرآن الكريم ،  
وفى التوراة ، وروى أهل الكتاب وعلماء الأخبار من المسلمين كثيراً منها ..  
وسأقص عليك فى هذا الموضع منها ما فيه كفاية . إذ كان ذلك من شروط  
هذا الكتاب .

\* \* \*

---

(١) هو ما يعرف بعيد الأسابيع ، أو عيد العنصرة . أو عيد الخطاب . فى السادس من شهر  
سيوان . « عيد هشرتا » بمعنى : الاجتماع .



## مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَام

وفي التوراة «عمرام بن قاهت»<sup>(١)</sup>، بن لاوي، بن يعقوب، بن إسحاق،  
ابن إبراهيم .. خليل الرحمن صلوات الله وسلامه عليهم .. أمه يوحاند<sup>(٢)</sup>،  
بنت لاوي، فهي عمّة، عمران، والد موسى .

وُلد بمصر في اليوم السابع، من شهر آذار، سنة ثلاثين ومائة، لدخول  
يعقوب، على يوسف، عليهما السلام، بمصر .

وكان بنو إسرائيل منذ مات لاوي بن يعقوب، في سنة أربع وتسعين،  
لدخول يعقوب عليه السلام بمصر .. في البلاء مع القبط<sup>(٣)</sup> .. وذلك أن يوسف  
— عليه السلام — لما مات في سنة ثمانين، من قدوم يعقوب مصر، كان  
الملك إذ ذاك بمصر «دارم بن الريان»<sup>(٤)</sup> وهو الفرعون الرابع عندهم، وتسميه  
القبط «دريموس» فاستوزر بعده رجلاً من الكهنة يقال له: «بلاطس» فحمله على  
أذى الناس .. وخالف ما كان عليه يوسف عليه السلام، وساءت سيرة الملك،  
حتى اغتصب كل امرأة جميلة بمدينة منف وغيرها من التواجي، فشق ذلك من  
فعله على الناس، وهشوا بخلعه من الملك، فقام الوزير «بلاطس» في الوساطة  
بينه وبين الناس، وأسقط عنهم الخراج لثلاث سنين، وفرق فيهم مالا، حتى

---

(١) ذكره المقرئ باسم «قاهت» بالهاء الثالثة في كل مرة، وفي سائر المراجع «قاهت» بالمشدة .  
فليلاحظ .

(٢) في التوراة : «بركايد بنت لاوي» . ( سفر الخروج الإصحاح الثاني ) . ومعلوم أن زواج  
المتات لم يكن قد نزل الأمر بتحريمه ، لأن ذلك إنما كان على يد موسى عليه السلام بعد خروج  
بنو إسرائيل من مصر .

(٣) القبط أو الألباط : اسم يطلق على سائر شعب مصر منذ القدم .

(٤) راجع : ( ابن عبد الحكم . فتح مصر ١٨ ) .

سَكَنُوا ، وَاتَّفَقَ أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ ضَرَبَ بِمِضْرَ سَدَنَةِ الْهَيَاكِلِ فَأَذْمَاهُ ، وَعَابَ دِينَ الْكَهَنَةِ ، فَغَضِبَ الْقَيْطُ ، وَسَلُّوا الْوَزِيرَ أَنَّ يُخْرِجَ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ مِضْرَ فَأَتَى ، وَكَانَ « دَارِم » الْمَلِكُ قَدْ خَرَجَ إِلَى الصَّمِيدِ ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ يُخْبِرُهُ بِأَمْرِ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ ، وَمَا كَانَ مِنَ الْقَيْطِ فِي طَلَبِهِمْ لِخُرَاجِ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ مِضْرَ ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ أَلَّا يُخَدِّثَ فِي الْقَوْمِ حَدَّثًا ، دُونَ مَوَافَاتِهِ ، فَشَقَبَ الْقَيْطُ ، وَأَجْمَعُوا عَلَى خَلْعِ الْمَلِكِ ، وَإِقَامَةِ غَيْرِهِ .. فَسَارَ إِلَيْهِمُ الْمَلِكُ ، وَكَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ مَحْرُوبٌ قُتِلَ فِيهَا خَلْقٌ كَثِيرٌ ، ظَفِرَ فِيهَا الْمَلِكُ .. وَصَلَبَ مِمَّنْ خَالَفَهُ بِحَافَتِي النَّيْلِ طَوَائِفٌ لَا تُحْصَى .. وَعَادَ إِلَى أَكْثَرِ مِمَّا كَانَ عَلَيْهِ مِنْ ابْتِزَازِ النِّسَاءِ ، وَأَخَذَ الْأَمْوَالَ .. وَاسْتَعْدَّ الْأَشْرَافَ وَالْوُجُوهَ مِنَ الْقَيْطِ ، وَمِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ .. فَأَجْمَعَ الْكُلُّ عَلَى ذَمِّهِ .. وَاتَّفَقَ أَنَّهُ رَكِبَ فِي النَّيْلِ فَهَاجَتْ بِهِ الرِّيحُ وَأَغْرَقَهُ اللَّهُ وَمَنْ مَعَهُ ، وَلَمْ تُوجَدْ جَسَدُهُ إِلَّا جُنْدٌ « شَطْنُوف » <sup>(١)</sup> فَأَقَامَ الْوَزِيرُ مِنْ بَعْدِهِ فِي الْمَلِكِ ابْنَهُ « مَقَادُ يَوْش » وَكَانَ صَبِيًّا ، وَيَسْمِيهِ بِمِضْرِهِمْ « مَعْدَان » فَاسْتَقَامَ الْأَمْرُ لَهُ ، وَرَدَّ النِّسَاءَ اللَّائِيَّاتِ اغْتَصَبَهُنَّ أَبُوهُ ، وَهُوَ خَافِضُ الْفَرَاحَةِ .. فَكَثُرَ بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي زَمَانِهِ ، وَلَهَجُوا بِثَلْبِ الْأَصْنَامِ وَذَمِّهَا .. وَهَلَكَ « بِلَاطُس » الْوَزِيرُ ، وَقَامَ مِنْ بَعْدِهِ فِي الْوِزَارَةِ كَاهِنٌ يُقَالُ لَهُ : « أَمْلَادَه » فَأَمَرَ بِإِقْرَادِ بَنِي إِسْرَائِيلَ نَاحِيَةً فِي الْبَلَدِ .. بِحَيْثُ لَا يَخْتَلِطُ بِهِمْ غَيْرُهُمْ . فَأَقْبَلُوا مُوضِعًا فِي قِبْلَى مَدِينَةِ « مَنَف » <sup>(٢)</sup> صَارُوا إِلَيْهِ ، وَبَنُوا فِيهِ مَقْبَدًا كَانُوا يَتَلَوْنَ بِهِ صُحُفَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

(١) شَطْنُوف : هكذا ضبطها ياقوت وقال : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه ، وفتح النون : بلدة بمصر من كورة الغربية . عندها يفتقر النيل إلى فرقتين : فرقة تمضي شرقاً إلى تليس ودمياط ، وفرقة تمضي غرباً إلى رشيد . على فرسطين من القاهرة .

وتنطق اليوم « شَطْنُوف » بفتح الطاء وضم النون . وإليها ينسب الشطنوفى نور الدين أبو الحسن على ( ١٢٤٩ - ١٣١٣ م ) المعروف بـ « جهضم الهنداني » رئيس المقرئين في ديوان مصر .

(٢) منف أو منفي ( Memphis ) : عاصمة مصر قديماً . على يسار شاطئ النيل بالقرب من القاهرة . لا يبتقى منها إلى يومنا إلا الأثر في موضع يدعى « ميت رهينة » قرب الجيزة .



فَخَطَبَ رَجُلٌ مِنَ الْقِبْطِ بَعْضَ نَسَائِهِمْ ، فَأَبَوْا أَنْ يَتَكَبَّرَهُ ، وَقَدْ كَانَ هَوِيَّهَا  
فَأَكْبَرَ الْقِبْطُ فِعْلَهُمْ ، وَصَارُوا إِلَى الْوَزِيرِ وَشَكَّوْا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ . وَقَالُوا :  
هَؤُلَاءِ قَوْمٌ يَحِبُّونَنَا ، وَيَرْغَبُونَ عَنْ مُنَاكَحَتِنَا ، وَلَا نُحِبُّ أَنْ يُجَاوِرُونَا مَا لَمْ  
يَدِينُوا بِدِينِنَا .. فَقَالَ لَهُمُ الْوَزِيرُ : قَدْ عَلِمْتُمْ إِكْرَامَ « طَوطِيس » الْمَلِكِ لِحَدُّهُمْ ،  
و « نَهْرَاوَش » مِنْ بَقْدِهِ ، وَقَدْ عَلِمْتُمْ بَرَكَهَ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، حَتَّى جَعَلْتُمْ  
قَبْرَهُ وَسَطَ الثِّلِثِ فَأَخْصَبَ جَانِبًا مِصْرَ بِمَكَانِهِ .. وَأَمَرَهُمْ بِالْكَفِّ عَنْ بَنِي  
إِسْرَائِيلَ ، فَأَمْسَكُوا ، إِلَى أَنْ احْتَجَبَ « مَعْدَان » وَقَامَ مِنْ بَقْدِهِ فِي الْمُلْكِ ابْنُهُ  
« إَكْسَامِس » الَّذِي يَسْمِيهِ بَعْضُهُمْ « كَاسِمُ بْنُ مَعْدَان » ، بَنُ الْوَلِيدِ ،  
ابْنُ رَوَمَعِ الْقَهْلِيْقِي <sup>(١)</sup> وَهُوَ السَّادِسُ مِنْ فَرَاعِنَةِ مِصْرَ ..

وَكَانَ أَوَّلُهُمْ يُقَالُ لَهُ : « فَرَاعَان » فَصَارَ ذَلِكَ اسْمًا لِكُلِّ مَنْ تَجَبَّرَ وَعَلَا  
أَمْرُهُ .. وَطَالَتْ أُمَامُ « كَاسِمِ » وَمَاتَ وَزِيرُ أَبِيهِ ، فَأَقَامَ مِنْ بَقْدِهِ رَجُلًا مِنْ بَنِي  
الْمَمْلُوكَةِ / يُقَالُ لَهُ « ظَلَمَّا بْنُ قَوْمِس » <sup>(٢)</sup> وَكَانَ شَجَاعًا ، سَاحِرًا كَاهِنًا ، كَاتِبًا ،  
حَكِيمًا دَهْنِيًا ، مُنْصَرِّفًا فِي كُلِّ فَنٍّ .. وَكَانَتْ نَفْسُهُ تَنَازَعُهُ الْمُلْكُ .. وَيُقَالُ :  
إِنَّهُ مِنْ وَلَدِ « أَشْمُونِ الْمَلِكِ » ، وَقِيلَ : مِنْ وَلَدِ « صَا » فَأَحْبَبَهُ النَّاسُ ، وَعَمَرَ  
إِلْحَرَابَ ، وَبَنَى مُدُنًا مِنَ الْجَائِيَتَيْنِ ، وَرَأَى فِي نُجُومِهِ أَنَّهُ سَيَكُونُ حَدَثٌ وَشِدَّةٌ ..  
وَشَكَا الْقِبْطُ إِلَيْهِ مِنَ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ ، فَقَالَ : هُمْ عَجِيدُكُمْ . فَكَانَ الْقِبْطِيُّ إِذَا أَرَادَ  
حَاجَةً سَخَّرَ الْإِسْرَائِيلِيَّ وَضَرَبَهُ ، فَلَا يَخِيرُ عَلَيْهِ أَحَدٌ ، وَلَا يُنْكِرُ عَلَيْهِ ذَلِكَ ،  
فَإِنْ ضَرَبَ الْإِسْرَائِيلِيَّ أَحَدًا مِنَ الْقِبْطِ قُتِلَ الْبَتَّةَ .. وَكَذَلِكَ كَانَتْ تَفْعَلُ نِسَاءُ  
الْقِبْطِ بِالنِّسَاءِ الْإِسْرَائِيلِيَّاتِ .. فَكَانَتْ أَوَّلُ شِدَّةٍ وَذُلٍّ أَصَابَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ،  
وَكَثُرَ ظُلْمُهُمْ وَأَذَاهُمْ مِنَ الْقِبْطِ .. وَاسْتَبَدَّ الْوَزِيرُ ظَلَمًا بِأَمْرِ الْبَلَدِ ، كَمَا كَانَ  
الْقَزِيرُ مَعَ « نَهْرَاوَش » وَتَوَفَّى « إَكْسَامِسُ الْمَلِكُ » فَاتَّهَمَ « ظَلَمَّا » بِأَنَّهُ سَمَّهَ ،

(١) رَاجِعْ : ( ابْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ . فُرُوحُ مِصْرَ ١٩ ) وَفِيهِ « كَاشِم » بِالشُّوْنِ الْمُنْثَلَةِ بِدَلِ « كَاسِمِ »  
بِالْمُهْمَلَةِ .

(٢) رَاجِعْ : ( ابْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ .. . فُرُوحُ مِصْرَ ١٩ ) وَهَذَا ذِكْرُ أَنَّهُ لَفَرْعُونُ مُوسَى .



فركب في سلاجه ، وأقام « لاطس الملك » مكان أبيه ، وكان ابنه جريماً  
مفجراً .. فنصرف « ظلما بن قومن » عما كان عليه من خلائجه ، واستخلف  
رجلاً يقال له : « لاهوق » من ولد « صا » وأنفذ « ظلما » عاملاً على الصميد ،  
وسير معه جماعة من الإسرائيليين .. وزاد تجبره وعشوة ، وأمر الناس جميعاً أن  
يقوموا على أرجلهم في مجلسه .. ومد يده إلى الأموال ، ومنع الناس من  
قبول ما بأيديهم ، وقصرهم على القوت ، وابتز كثيراً من النساء ، وفعل أكثر  
مما فعله ملك تقدمه ! واستعبد بني إسرائيل ، فأثغصه الخصاص والعام .

وكان « ظلما » لما صرّف عن الوزارة ، وخرج إلى الصميد أراد إزالة  
الملك ، والخروج عن طاعته .. فجبى المال ، وامتنع من حمله ، وأخذ المعادين  
لنفسه ، وهم أن يقيم ملكاً من ولد « قبطرين » ويدعو الناس إلى طاعته .. ثم  
انصرف عن ذلك ودعا لنفسه ، وكاتب الوجوة والأعيان .. فافترق الناس  
وتطاول كل واحد من أبناء الملوك إلى الملك وطمع فيه .

ويقال : إن روحانيا ظهر « لظلما » وقال له : إن أطفئني قلذتك مصر  
زماناً طويلاً .. فأجابته وقرب إليه أشياء منها غلام من بني إسرائيل ، فصار عوناً  
له ، وبلغ الملك خبر خروج « ظلما » عن طاعته ، فوجه إليه قائداً قلده مكانه ،  
وأمره أن يقبض على « ظلما » ويبحث به إليه موثقاً .. فسار إليه ، وخرج « ظلما »  
للقائه وحاربه ، فظفر به ، واستولى على مائمه ، فجهز إليه الملك قائداً آخر ،  
فهزمه ، وسار في أثره ، وقد كثف بحشمه ، فبرز إليه الملك واحتربا ، فكاثت  
« لظلما » على « الملك » فقتله واستولى على مدينة « منف » ونزل بقصر  
المملكة .. وهذا هو فرعون موسى عليه السلام<sup>(١)</sup> .

(١) لم يقف أحد من العلماء المؤرخين إلى يوم الناس هذا إلى اسم فرعون موسى بالضبط وإن كانوا  
يرون أنه من الأسرة العاشرة عشر ، وكل له اجتهاد وترجيح ورأى  
ويقول ابن البطريق : كان اسم فرعون موسى « ميموس » .  
راجع : « التاريخ المجموع على التحقيق والتصديق ٣١/١ لسميد بن البطريق » .

وبعضهم يسميه « الوليد بن مضقب » ، وقيل : هو من « الممالقة » <sup>(١)</sup> ، وهو سابق الفراعنة .. ويقال : إنه كان قصيراً ، طويل اللحية ، أشهل العينين ، صغير العين اليسرى ، في جبينه شامة ، وكان أخرج .. وقيل : إنه كان يكنى « بأبي مزة » وأن اسمه « الوليد بن مضقب » ، وأنه أول من خضب بالسواد لثما شاب .. دله عليه إبليس ، وقيل : إنه كان من القبط . وقيل : إنه دخل « منف » على أتان يخجل النطرون لبيعه ، وكان الناس قد اضطربوا في تولية الملك فحكموه ، ورضوا بتولية من يوليهم عليهم .. وذلك أنهم خرجوا إلى ظاهر « مدينة منف » ينتظرون أول من يظهر عليهم ليحكموه ، فكان هو أول من أقبل بحماره ، فلما حكموه ورضوا بحكمه .. أقام نفسه ملكاً عليهم . وأنكر قوم هذا ، وقالوا : كان القوم أذمى من أن يقلدوا ملكهم من هذه سبيله .

فلما جلس في الملك اختلف الناس عليه ، فبذل لهم الأموال ، وقتل من خالفه بمن أطاعه ، حتى اعتدل أمره ، ورثت المراتب ، وشهد الأعمال ، وبنى المذن ، وخذق الخنادق ، وبنى بناحية « العريش » حصناً ، وكذلك على جميع حدود مصر ، واستخلف « هامان » <sup>(٢)</sup> وكان يقرب منه في نسبه ، وأثار الكثور وصرقها في بناء المدائن والعمارات ، وحفر « خليج سردوس » وغيره <sup>(٣)</sup> وبلغ الخراج بمصر في زمنه سبعة وتسعين ألف دينار ، بالدينار الفرعوني ، وهو ثلاثة مثاقيل .

و « فرعون » هو أول من عرف العرفاء على الناس ، وكان من صحنه من

(١) الممالقة : قدماء العرب ، خاصة أهل شمال الحجاز مما يلي شبه جزيرة سيناء ، وفتحوا مصر باسم « الشاسو » ( البدو ، أو الرعاة ) ويسمهم اليونان : « الهكسوس » .  
وأصل لفظ : « الممالقة » مجهول ، والغالب أنه منحوت من اسم قبيلة عربية كانت مواطنها بجهات العقبة أو شمالها ، وكانوا على علاقة بالكنعانيين والأموريين الإسرائيليين فنهبوا اليهود أثناء هروبهم إلى مصر . راجع : ( الموسوعة العربية الميسرة ) .  
(٢) هامان : رئيس وزراء فرعون في عهد موسى .  
(٣) يقول المقرئ : حفره هامان . وينقل عن ابن وصيف شاه أنه « ظلما بن قورس » وهو الذي تذكر القبط أنه فرعون موسى .. ويقول : وكان هامان نبطياً . ( الخطط ٧٠/١ ، ٧١ ) .



بنى إسرائيل رجلاً يقال له : « أمرى » وهو الذى يقال له بالعبرانية : « عفرام » ،  
وبالعربية : « عمران بن قاهت »<sup>(١)</sup> ، بن لاوى « وكان قديماً مصر مع « يعقوب »  
عليه السلام ، فجعله حرساً لقصره ، يتولى حفظه ، ويحفظه مقابله .. وإغلاقه  
بالليل .. وكان فرعون قد رأى فى كهنتيه ونجومه أنه يجرى هلاكه على يد  
مؤلود من الإسرائيليين ، فمَنَعَهُم من المأكحة . ثلاث سنين .. التى رأى أن  
ذلك المؤلود يُولد فيها ، فأتت امرأة « أمرى » إليه فى بعض الليالى بشىء قد  
أصلحته له ، فواقعتها ، فاشتملت منه على « هارون » عليه السلام وولدت له  
لثلاث وسبعين من عمره .. فى سنة سبع وعشرين ومائة ، لقدوم يعقوب  
عليه السلام إلى مصر .. ثم أتته مرة أخرى فحملت بموسى عليه السلام  
لثمانين سنة من عمره .. ورأى فرعون فى نُجومه أنه قد حُبلَ بذلك المؤلود ،  
فأمرَ بذهاب الذُكران من بنى إسرائيل ، وتقدم إلى القوايل بذلك .. فولد  
موسى عليه السلام فى سنة ثلاثين ومائة ، لقدوم يعقوب عليه السلام إلى  
مصر .. وفى سنة أربع وعشرين وأربعمائة لولادة إبراهيم الخليل ، عليه  
السلام ، ولمضى ألف وخمسمائة وست سنين من الطوفان .. وكان من أمره  
ما قصه الله سبحانه من قذف أمه له فى الثابت ، فألقاه النيل إلى تحت  
قصر الملك ، وقد أُرصدت أمه أخته على بُعيد لتُنظر من يلتقطه<sup>(٢)</sup> ، فجاءت

(١) فى سائر المراجع : « قاهت » بالعاء المشددة .

(٢) ﴿ وَأَوْعَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ إِذَا جَلَسَ عَلَيْهِ فَأُلْقِيهِ فِي النِّهَمِ وَلَا تَخَافِي  
وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا زَادُوهُ إِبْرَاهِيمَ وَجَاهِلُوهُ مِنَ الْعُزْلِيِّينَ (٧) فَأَلْقَيْنَاهُ آلَ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا  
وَحَرًّا إِنْ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودُهُمَا كَانُوا عَاطِلِينَ (٨) وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ لَهَا فِئَةٌ هَبْنِي أَوْ  
لَا تَطْلُبْنِي إِنَّنِي أَخَافُ أَنْ يُطْعِمُونِي (٩) وَأَصْبَحَ لُؤْلُؤُا أُمِّ مُوسَىٰ فَارِهَا إِنْ  
كَانَتْ لَكِبْدَىٰ بِي لَأُولَا أَنْ نَطْلُبَا عَلَىٰ فَلْيَا لِيَكُونَ مِنَ الْخَاسِرِينَ (١٠) وَقَالَتِ لِأَخِيهِ قُصِّ لِي بِصُورِ  
بِهِ عَنِ الْجَلْبِ وَلَهُمْ لَا يَطْعَمُونَ (١١) وَحَرَمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاجِعَ مِنْ لَيْلٍ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ أَهْلِ  
بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ (١٢) لَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كُنْ تَرَاهَا وَلَا تَحْزَنْ وَنُظَلِّمُ أَنْ  
وَعَدَ اللَّهُ عَقْبًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (١٣) ﴾ [سورة القصص] .



٤٦٧/٢ ابنة / فرعون<sup>(١)</sup> إلى البحر مع جواربها ، فرأته ، واستخرجته من التابوت ، فرحمته وقالت : هذا من العبرانيين . من لنا بطير<sup>(٢)</sup> ترضعه ؟ فقالت لها أخته : أنا ، آتيك بها . وجاءت بأمه ، فاسترضعتها له ابنة فرعون ، إلى أن فصل ، فأتت به إلى ابنة فرعون .. وسمته « موسى »<sup>(٣)</sup> وتبنته ، ونشأ عندها .

وقيل : بل أخذته امرأة فرعون ، واسترضعت أمه ، ومنعت فرعون من قتله ، إلى أن كبر ، وعظم شأنه .. فرد إليه فرعون كثيراً من أمره ، وجعله من قواده ، وكانت له سطوة ، ثم وجهه لغزو اليونانيين ، وقد عاثوا في أطراف مصر ، فخرج في جيش كبير ، وأوقع بهم ، فأظفروا الله ، وقتل منهم كثيراً ، وأسروا كثيراً ، وعاد غانماً ، فسر ذلك فرعون ، وأعجب به ، هو وامراته ، واستولى موسى ، وهو غلام على كثير من أمر فرعون ، فأراد فرعون أن يستخلفه .. حتى قتل رجلاً من أشراف القبط ، له قرابة من فرعون ، فطلبه .. وذلك أنه خرج يوماً يخشى في الناس ، وله صولة بما كان له في بيت فرعون من المزي والرضاع .. فرأى عبرانيًا يضرب ، فقتل المصري الذي ضربه ، ودفعه .. وخرج يوماً آخر فإذا برجلين من بني إسرائيل ، وقد سطا أحدهما على الآخر ، فزجره ، فقال له : ومن جعل لك هذا ؟ أتريد أن تقتلني كما قتلت المصري بالأمس ؟ ونما الخبر إلى فرعون ، فطلبه ، وألقى الله في نفسه الخوف ، لما يريد من كرامته .. فخرج من « منف » ولحق « بمدين » عند « عقبة أيلة » .

---

(١) يقول القرآن : ﴿ وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قَوِّتْ هَٰذَا لَأَقْتُلَنَّكَ هَٰذَا أَنْ تَنفَعَنَا أَوْ نَتَعَدَّ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَسْقُرُونَ ﴾ [سورة القصص : ٩] . إن الذي تبنته هي « امرأة فرعون » وما ذكره المقرئ هنا من أنها « ابنة فرعون » هو ما جاء في سفر الخروج ولعل امرأته كانت واسطة بين البنت وأبيها ، وهي التي تولت تحسين أمر استبقائه لفرعون .. فالخطب هين .

(٢) الطير : المرضعة لغير ولدها ، ويطلق أيضاً على زوجها . ( المعجم الوسيط ) .

(٣) لفظ « موسى » في العبرية : « مؤيش » بإمالة حركة الشين إلى الكسر .

وبنو مدّين أُمَّة عَظِيمَةٌ مِنْ بنى إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، كَانُوا سَاكِنِينَ هُنَاكَ ، وَكَانَ فِرَارُهُ ، وَلَهُ مِنَ الْعُشْرِ أَرْبَعُونَ سَنَةً ، فَتَزَلَّ عِنْدَ « يَثْرُونَ » <sup>(١)</sup> وَهُوَ « شُعَيْب » <sup>(٢)</sup> عَلَيْهِ السَّلَامُ ، مِنْ وَلَدِ مَدَّينَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ .. وَكَانَ مِنْ تَزْوِيجِهِ ابْنَتُهُ ، وَرَعَايَتُهُ غَنَمَهُ مَا كَانَ ، فَأَقَامَ هُنَاكَ « ثَمْعًا وَثَلَاثِينَ سَنَةً » ، نَكَحَ فِيهَا « صَفُورَاءَ » ابْنَةَ شُعَيْبٍ ، وَبَنُوا إِسْرَائِيلَ مَعَ فِرْعَوْنَ ، وَأَهْلُ مِصْرَ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ ... يَسْخَرُونَكَ مِنْ سُوءِ الْقَذَابِ ... ﴾ <sup>(٣)</sup> وَيَسْتَفِيدُونَهُمْ ، فَلَمَّا مَضَى مِنْ سَنَةِ الثَّمَانِينَ لِمُوسَى .. شَهْرٌ وَأَشْبُوخٌ . كَلَّمَهُ اللَّهُ جَلُّ اسْمُهُ ، وَكَانَ ذَلِكَ فِي الْيَوْمِ الْخَامِسِ عَشَرَ مِنْ « شَهْرِ نَيْسَانَ » وَأَمَرَهُ أَنْ يَذْهَبَ إِلَى فِرْعَوْنَ .. وَشَدَّ عَضُدَهُ بِأَخِيهِ « هَارُونَ » ، وَأَتَدَّهُ بِآيَاتٍ مِنْهَا : قَلْبُ الْقَصَا حَيَّةٌ . وَبِيَاضُ يَدِهِ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ . وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ الْعُشْرِ الَّتِي أَحَلَّهَا اللَّهُ بِفِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ .. وَكَانَ مَجِيءُ الْوَحْيِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى إِلَيْهِ ، وَهُوَ ابْنُ ثَمَانِينَ سَنَةً ، ثُمَّ قَدِمَ مِصْرَ فِي « شَهْرِ أَيَّارَ » وَلَقِيَ أَخَاهُ « هَارُونَ » فَشَرَّ بِهِ وَأَطَقَمَهُ « جُلْبَانًا » <sup>(٤)</sup> فِيهِ ثَرِيدٌ ، وَتَنَبَّأَ « هَارُونَ » وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَثَمَانِينَ سَنَةً .. وَغَدَا بِهِ إِلَى فِرْعَوْنَ .. وَقَدْ أُوجِيَ إِلَيْهِمَا أَنْ يَأْتِيَا إِلَى فِرْعَوْنَ لِيُبَيِّنَ لَهُمَا بَنِي إِسْرَائِيلَ ، فَيَسْتَنْقِذَانِهِمَا مِنْ هَلَكَةِ الْقَيْطِ ، وَجُورِ الْفِرَاعِنَةِ .. وَيَخْرِجُونَهُمَا إِلَى الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ الَّتِي وَعَدَهُمُ اللَّهُ بِمَلِكِهَا عَلَى لِسَانِ إِبْرَاهِيمَ ، وَإِسْحَاقَ ، وَيَعْقُوبَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ .. فَأَبْلَغَا ذَلِكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنِ اللَّهِ .. فَأَمَّنُوا بِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَاتَّبَعُوهُ .

(١) فِي الْأَصْلِ « بِيْرُونَ » بِدَلٍّ « يَثْرُونَ » ، وَقِيلَ : إِنَّ « يَثْرُونَ » ابْنُ أَخِي شُعَيْبٍ ، وَالْمَذْكُورُ هُنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ النَّجَّارُ . قَصَصَ الْأَنْبِيَاءَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَعِنْدَ ابْنِ الْبَطْرِيقِ ٢٩/١ : « يَثْرُؤَا » وَالْعَرَبُ تَسْمِيهِ « شُعَيْب » ، وَكَانَ كَاهِنًا فِي هَيْكَلِ مَدْيَنَةِ مَدَّينَ .

(٢) إِنْ مَفْسَرَى الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ قَدْ اضْطَرَّتْ أَقْوَالُهُمْ فِي اسْمِ صَهِرِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكَثِيرٍ مِنْهُمْ يَذْكُرُ أَنَّهُ « شُعَيْب » وَآخَرُونَ يَذْكُرُونَ أَنَّ اسْمَهُ « يَثْرُونَ » أَوْ « يَثْرَى » بَنُ « رَعُوثِيل » كَاهِنُ « مَدَّينَ » . (عَبْدُ الْوَهَّابِ النَّجَّارُ ، قَصَصُ الْأَنْبِيَاءِ ٢٠٣) .

(٣) سُورَةُ الْبَقَرَةِ ، آيَةُ ٤٩ ، وَالْأَهْرَافُ ، آيَةُ ١٤١ ، وَإِبْرَاهِيمَ ، آيَةُ ٦ .

(٤) الْجُلْبَانُ : حَبٌّ كَالْمَالِشِ أَحْمَرُ أَغْبَرُ اللَّوْنِ مَدُورٌ ، أَصْفَرُ مِنَ الْحُمْصِ . يَزْرَعُ زَرْهًا ، وَتَلْعَلُ مِنْهُ الزَّكَاءُ وَيَطْبَخُ وَيَجْفَفُ . (الزَّهَبِيُّ . مَعْجَمُ أَسْمَاءِ النَّبَاتِ ٣٥ ، ١٤٢) .



ثم حضرا إلى فرعون ، فأقاما بيّاه أيتاماً وعلى كُلِّ منهما حُجبة صوف ،  
ومع موسى عصاه ، وهما لا يصلان إلى فرعون ، لشدة حُجابه ، حتى دخل  
عليه مُضجك كان يُلهر به ، فعرفه أن بالباب رجلين يطلبان الإذن عليك ،  
يزعمان أن إلههما قد أرسلهما إليك ، فأمر بإدخالهما .. فلما دخلا عليه  
خاطبه موسى بما قصه الله في كتابه ، وأراه آية العصا ، وآيته في بياض اليد ،  
فغاض فرعون ما قاله موسى ، وهم بقتله ، فمنعه الله سبحانه .. بأن رأى صورة  
قد أقبلت ومسحت على أعينهم ، فعلموا ، ثم إنه لما فتح عن عينيهِ أمر قوماً  
آخرين بقتل موسى .. فأتتهم نارٌ أحرقتهم ۱۱ فازداد غيظهُ وقال لموسى : من  
أين لك هذه التواميس <sup>(١)</sup> العظام .. أسخرة بلدى علموك هذا ، أم تعلمته بقَد  
خروجك من عندنا ۱۲ فقال : هذا ناموس السماء . وليس من تواميس  
الأرض . قال فرعون : ومن صاحبُه ؟ قال : صاحبُ البنية العليا . قال : بل  
تعلمتها من بلدى .. وأمر بجمع السخرة ، والكهنة ، وأصحاب التواميس .  
وقال : اغرضوا على أرفع أعمالكم . فأتى أرى نواميس هذا الساجر ربيعة جداً .  
فعرضوا عليه أعمالهم ، فسرّه ذلك ، وأخضر موسى وقال له : لقد وقفت على  
سحرك ، وجندى من يفوق عليك . فواعدهم يوم الزينة .. وكان جماعة من  
البلد قد اتبعوا موسى ، فقتلهم فرعون ، ثم إنه جمع بين موسى وبين سحرته ..  
وكاثروا مائتى ألف وأربعين ألفاً .. يعملون من الأعمال ما يُخير القبول ، ويأخذ  
القلوب : من دُخن ملونات تُرى الوجوه مقلوبة مشوهة ، منها الطويل ،  
والعريض ، والمقلوب جبهته إلى أسفل ، ولحيته إلى فوق ۱ ومنها ما له قرون ،  
ومنها ما له خرطوم وأنياب ظاهرة كأنياب الفيلة ، ومنها ما هو عظيم فى قدر  
الرؤس الكبير ، ومنها ما له آذان عظام ، وشبهه وجوه القروذ بأجساد عظيمة  
تبلغ السحاب ، وأجنحة مركبة على حياض عظيمة ، تطير فى الهواء ، ويجمع  
بعضها على بعض فيبتليعه ، وحيات يخرج من أفواهها نارٌ تنتشر فى الناس .

(١) التواميس ، جمع ناموس : يستر الرجل الذى يأتى به .



وَحَيَاتٍ تَطِيرُ وَتَرْجِعُ فِي الْهَوَاءِ ، وَتُنَحْدِرُ عَلَى كُلِّ مَنْ حَضَرَ لِيَتَلَمَّه ، فَيَتَهَارَبُ  
النَّاسُ مِنْهَا ، وَعَصِيَّتِي تَحُلُّقُ فِي الْهَوَاءِ فَتَصِيرُ حَيَاتٍ بِرُءُوسٍ وَشُعُورٍ وَأَذْنَابٍ  
تَهْمُ بِالنَّاسِ أَنْ تَنْهَشَهُمْ ، وَمِنْهَا مَا لَهُ قَوَائِمٌ ، وَمِنْهَا تَحَائِلُ مُهَوَّلَةٌ .. وَعَمَلُوا لَهُ  
دُخَانًا تُغْشِي أَهْصَارَ النَّاسِ عَنِ النَّظَرِ فَلَا يَرَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا .. وَدُخَانًا تُظْهِرُ  
صُورًا كَهَيْئَةِ الثَّيْرَانِ فِي الْجَوْ عَلَى دَوَابٍ يَضِدُّ بِمَعْضَاهَا بَعْضًا وَيُسْمَعُ لَهَا  
ضَجِيجٌ ، وَصُورًا تُحْضِرُ عَلَى / دَوَابٍ تُحْضِرُ . وَصُورًا سُودًا عَلَى دَوَابٍ سُودِ ٤٦٨/٢  
هائلة ١١

فلما رأى فرعون ذلك سره ما رأى ، هُوَ وَمَنْ حَضَرَهُ .. وَاعْتَمَ مُوسَى  
عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَنْ آمَنَ بِهِ ، حَتَّى أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ ﴿ ... لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ الْأَعْلَى .  
وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا ... ﴾ (١) وَكَانَ لِلْسَّحَرَةِ ثَلَاثَةُ رُؤُوسَاءَ ..  
وَيُقَالُ : بَلْ كَانُوا سَبْعِينَ رَئِيسًا . فَأَسْرَ إِلَيْهِمْ مُوسَى : قَدْ رَأَيْتُ مَا صَنَعْتُمْ ، فَإِنْ  
قَهَرْتُمْكُمْ ، أَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ؟ فَقَالُوا : نَفْعَلُ . فغَاظَ فِرْعَوْنَ مَسَارَةَ مُوسَى لِرُؤُوسَاءِ  
السَّحَرَةِ .. هَذَا وَالنَّاسُ يَسْخَرُونَ مِنْ مُوسَى وَأَخِيهِ وَيَهْزَأُونَ بِهِمَا .. وَعَلَيْهِمَا  
ذُرَاعَتَانِ مِنْ صُوفٍ وَقَدْ اخْتَزَمَا بَلِيفٍ .. فَلَوَّحَ مُوسَى بِعَصَاهُ حَتَّى غَابَتْ عَنِ  
الْأَعْيُنِ ، وَأَقْبَلَتْ فِي هَيْئَةٍ تَنْبِيْ عَظِيمٍ لَهُ عَيْنَانِ يَتَوَقَّدَانِ ، وَالنَّارُ تَخْرُجُ مِنْ فِيهِ  
وَيُنْخَرِثُهُ ، فَلَا يَقَعُ عَلَى أَحَدٍ إِلَّا يَرَصَّ ، وَوَقَعَ مِنْ ذَلِكَ عَلَى ابْنَةِ فِرْعَوْنَ  
فَهَرَصَتْ .. وَصَارَ الثَّيْنِ فَاغِرًا فَاهُ ، فَالْتَقَطَ جَمِيعَ مَا عَمِلَتْهُ السَّحَرَةُ ، وَمَا تَنَى  
مُوكَبٌ كَانَتْ مَمْلُوءَةً جِبَالًا وَعَصِيًّا ، وَسَائِرٌ مِنْ فِيهَا مِنَ الْمَلَاجِينِ ، وَكَانَتْ فِي  
النَّهْرِ الَّذِي يَتَّصِلُ بِدَارِ فِرْعَوْنَ . وَابْتَلَعَ عُمْدًا كَثِيرَةً ، وَحَجَارَةً قَدْ كَانَتْ حُمِلَتْ  
إِلَى هُنَاكَ لِيُبْنَى بِهَا .. وَمَرَّ الثَّيْنُ إِلَى قَصْرِ فِرْعَوْنَ لِيَتَلَمَّه ، وَكَانَ فِرْعَوْنُ  
جَالِسًا فِي قُبَّةٍ عَلَى جَانِبِ الْقَصْرِ ؛ لِيَشْرِفَ عَلَى عَمَلِ السَّحَرَةِ ، فَوَضَعَ نَاحِيَهُ  
تَحْتَ الْقَصْرِ ، وَرَفَعَ نَاحِيَهُ الْآخَرَ إِلَى أَهْلَاءِهِ ، وَلَهَبَ النَّارُ بِخُرْجٍ مِنْ فِيهِ ، حَتَّى

(١) سورة طه ، الآيتان (٦٨ ، ٦٩) .

أَحْرَقَ مَوَاضِعَ مِنَ الْقَصْرِ ، فَصَاحَ فِرْعَوْنُ مُسْتَغِيثًا بِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ .. فَرَجَرَ  
 مُوسَى الثَّيْنِ فَأَنْعَطَفَ لِيَبْتَلَعَ النَّاسَ فَفَرُّوا كُلُّهُمْ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ ، وَأَنْسَابَ  
 يُرِيدُهُمْ .. فَأَمْسَكَهُ مُوسَى ، وَعَادَ فِي يَدِهِ عَصَا كَمَا كَانَ . وَلَمْ يَزِ النَّاسُ مِنْ  
 تِلْكَ الْمَرَائِبِ ، وَمَا كَانَ فِيهَا مِنَ الْحَبَالِ وَالْمِصْبَى وَالنَّاسِ ، وَلَا مِنَ الْعُثْدِ  
 وَالْحِجَارَةِ ، وَمَا شَرِبَهُ مِنْ مَاءِ النَّهْرِ حَتَّى بَانَتْ أَرْضُهُ أَثْرًا ۥ ۥ فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَتْ  
 السَّحَرَةُ : مَا هَذَا مِنْ عَمَلِ الْآدَمِيِّينَ ، وَإِنَّمَا هُوَ مِنْ فِعْلِ جَبَّارٍ قَدِيرٍ عَلَى الْأَشْيَاءِ ۥ ۥ  
 فَقَالَ لَهُمْ مُوسَى : أَوْفُوا بِعَهْدِكُمْ ، وَلَا سَلْطَتُهُ عَلَيْكُمْ يَبْتَلِعُكُمْ كَمَا ابْتَلَعَ غَيْرَكُمْ ..  
 فَأَمَّنُوا بِمُوسَى ، وَجَاهَرُوا بِزُحُورِهِمْ ، وَقَالُوا : هَذَا مِنْ فِعْلِ إِلَهِ السَّمَاءِ . وَلَيْسَ هَذَا  
 مِنْ فِعْلِ أَهْلِ الْأَرْضِ ۥ ۥ فَقَالَ : قَدْ عَرَفْتُ أَنْكُمْ قَدْ وَاطَأْتُمُوهُ عَلَى وَعَلَى مُلْكِي  
 حَسَدًا مِنْكُمْ لِي . وَأَمَرَ فَقُطِّعَتْ أَيْدِيهِمْ ، وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ ، وَصَلَبُوا (١) ..

(١) اقرأوا هذه الآيات من سورة الأعراف :

﴿ قَالَ إِنْ كُنْتُمْ حِبْتُ بَآئِنَةَ قَاتٍ بِهَا إِنْ كُنْتُمْ مِنَ الصَّادِقِينَ (١٠٦) فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ  
 ثُعْبَانٌ مُبِينٌ (١٠٧) وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْتَانُ لِلنَّاطِقِينَ (١٠٨) قَالَ اتَّخَذَ مِنْ قَوْمٍ يُزْعُونَ إِنْ  
 هَذَا لَسَاجِرٌ قَلِيمٌ (١٠٩) يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ لَمَّاذَا تَأْمُرُونَ (١١٠) قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ  
 وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ (١١١) يَأْتُونَكَ بِكُلِّ سَاجِرٍ قَلِيمٍ (١١٢) وَجَاءَ الشَّجَرَةُ يَزْعُونَ قَالُوا  
 إِنْ لَنَا لَأَجْرٌ إِنْ كُنَّا نَعْمُ الْغَالِبِينَ (١١٣) قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ (١١٤) قَالُوا  
 يَا مُوسَى إِنَّمَا أَنْ تُلْقِيَ وَإِنَّا أَنْ نَكُونَ نَحْنُ الْمُلْكِينَ (١١٥) قَالَ أَلْقُوا فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَهْلَهُنَّ  
 النَّاسَ وَاسْتَغْزَوْهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرِ قَلِيمٍ (١١٦) وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ ثُلَاقُ  
 مَائٍ يَكُونُ (١١٧) فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١١٨) فَلَمْ يَبْقَ وَهْنًا وَلَا قَلْبًا  
 وَجَاهِرِينَ (١١٩) وَأَلْقَى الشَّجَرَةَ سَاجِدِينَ (١٢٠) قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ (١٢١) رَبِّ مُوسَى  
 وَهَارُونَ (١٢٢) قَالَ يَزْعُونَ آمَنْتُمْ بِهِ قَبْلَ أَنْ آدَنَ لَكُمْ إِنَّ هَذَا لَشَكْرٌ مُكْرَمُونَ فِي الْحَيَاةِ  
 لِيُخْرِجُوا مِنْهَا أَهْلَهَا لَسَوْفَ تَعْلَمُونَ (١٢٣) لَأَقْطَعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ ثُمَّ لَأُصَلِّبَنَّكُمْ  
 أَجْمَعِينَ (١٢٤) قَالُوا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ (١٢٥) وَمَا نَعْبُدُ إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِآيَاتِ رَبِّنَا لَمَّا  
 جَاءَتْنَا رَبَّنَا أَهْلُغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ (١٢٦) ۞ .

وانظر سورة يونس من الآية ٧٥ حتى ٨٩ ، وكذلك سورة طه من الآية ٥٧ - ٧٦ ، والشعراء من

الآية ٢٩ - ٥١ ، وراجع ما يقوله المفسرون عامة وأخص منهم ابن كثير .

وراجع ما جاء في الإصحاح السابع من سفر الخروج من أوله إلى الآية ١٤



وجاهرتُه امرأته ، والمؤمنُ الذي كَانَ يَكْتُمُ إِيْمَانَهُ <sup>(١)</sup> ، وَانْصَرَفَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ .. فَأَقَامَ بِمِصْرَ يَدْعُو فِرْعَوْنَ أَحَدَ عَشَرَ شَهْرًا مِنْ « شَهْرِ أَيَّارَ » إِلَى « شَهْرِ نَيْسَانَ » الْمُسْتَقْبَلِ .. وَفِرْعَوْنُ لَا يُجِيبُهُ ، بَلْ اشْتَدَّ جُورُهُ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ ، وَاسْتَيْقَادِهِمْ ، وَاتَّخَاذِهِمْ سُخْرِيًّا فِي مَهْنَةِ الْأَعْمَالِ .. فَأَصَابَتْ فِرْعَوْنَ وَقَوْمَهُ الْجَوَائِحُ الْمُشْرِ <sup>(٢)</sup> ، وَاحِدَةٌ بَعْدَ أُخْرَى وَهُوَ يَتَثَبَّثُ لَهُمْ عِنْدَ وَقُوعِهَا ، وَيَقْرَعُ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الدُّعَاءِ بِاتِّجْلَالِهَا ، ثُمَّ يُلْحِقُ عِنْدَ انْكِشَافِهَا .. فَإِنَّهَا كَانَتْ عَذَابًا مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، عَذَّبَ اللَّهُ بِهَا فِرْعَوْنَ وَقَوْمَهُ ، فَمِنْهَا : أَنْ مَاءَ مِصْرَ صَارَ دَمًا ، حَتَّى هَلَكَ أَكْثَرُ أَهْلِ مِصْرَ عَطَشًا ، وَكَثُرَتْ عَلَيْهِمُ الضَّفَادِعُ حَتَّى وَشَّخَتْ جَمِيعَ مَوَاضِعِهِمْ ، وَقَدَّرَتْ عَلَيْهِمْ عَيْشَتَهُمْ ، وَجَمِيعَ مَا كِيلَهُمْ ، وَكَثُرَ الْبُحُوضُ حَتَّى حَبَسَ الْهَوَاءَ وَمَنَعَ التَّسِيمَ ، وَكَثُرَ عَلَيْهِمْ ذُهَابُ الْكِلَابِ حَتَّى جَرَّحَ أَهْدَانَهُمْ ، وَنَقَصَ عَلَيْهِمْ حَيَاتَهُمْ ، وَمَاتَتْ ذَوَائِبُهُمْ وَأَغْنَامُهُمْ فَجَاءَتْ .. وَعَمَّ النَّاسَ الْجَرَبُ وَالْجَدَرُ ، حَتَّى زَادَ مُنْظَرُهُمْ قُبْحًا عَلَى مَنَاطِرِ الْجَدَمَى ،

(١) قَامَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ بِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى ذَلِكَ الْحِينِ . رَاجِعْ قَوْلَهُ تَعَالَى : ﴿ وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ ... ﴾ حَتَّى آخِرِ آيَةِ ٣٥ مِنْ سُورَةِ غَافِرٍ .  
(٢) ذَكَرَ الْمُفَسِّرُونَ أَنَّهَا نَسَجَ جَوَائِحُ مُصَدِّقًا لِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ ... وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى بَشِيرًا آيَاتٍ ... ﴾ [ الْإِسْرَاءُ : ١٠١ ] :

- ١ - الْجَدَبُ : بِأَنْ قُلَّ عَنْهُمْ النِّيلُ وَفُصِرَ عَنْ إِرْوَاءِ أَرْضِهِمْ .
  - ٢ - النِّقْصُ : مِنَ الثَّمَرَاتِ بِسَبَبِ مَا يَأْتِي عَلَيْهَا مِنَ الْجَوَائِحِ وَالْعَاهَاتِ .
  - ٣ - الطُّوفَانُ : كَانَ بِطُغْيَانِ النِّيلِ عَلَى الْأَرْضِ وَتَتَابَعِ الْمَطَرِ عَلَى أَرْضِ مِصْرَ .
  - ٤ - الْجَرَادُ : الَّذِي أَكَلَ الزَّرْعَ .
  - ٥ - الْقُمَّلُ : الَّذِي أَفْضَ مُضَاجِعَهُمْ .. وَفِي التَّوْرَةِ : « الْبُحُوضُ » بِدَلِ « الْقُمَّلِ » .
  - ٦ - الضَّفَادِعُ : نَقَصَتْ عَيْشَتَهُمْ بِسُقُوطِهَا فِي طَعَامِهِمْ وَفِرَاشِهِمْ ، وَمَلَابِسِهِمْ ١١
  - ٧ - الدَّمُ : اسْتَحَالَ مَاؤُهُمْ دَمًا .. وَقِيلَ : سَلَطَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الرِّعَافَ .
  - ٨ - الْعُطْسُ : عَلَى أَمْوَالِهِمْ ، وَهُوَ مُحَقُّهَا وَإِهْلَاكُهَا .
  - ٩ - الْيَدُ : إِذَا كَانَ يَضَعُ يَدَهُ فِي جَيْبِهِ ، ثُمَّ يَخْرِجُهَا بِيَضَاءٍ مِنْ غَيْرِ سَوْءٍ .
- وَيَبْدُو أَنَّ الْمُتَقَرِّبِي اعْتَمَدَ عَلَى مَا ذَكَرَ فِي سَفَرِ الْخُرُوجِ . الْإِسْبَاحُ التَّاسِعُ .



ونَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ بَرْدٌ مَخْلُوطٌ بِصَوَاعِقَ ، أَهْلَكَ كُلَّ مَا أَدْرَكَهُ مِنَ النَّاسِ  
وَالْحَيَوَانَاتِ ، وَذَهَبَ بِجَمِيعِ الثَّمَارِ ، وَكَثُرَ الْجَرَادُ ، وَالْجُنَادِبُ الَّتِي أَكَلَتْ  
الْأَشْجَارَ ، وَاسْتَقَصَّتْ أَصُولَ النَّبَاتِ ، وَأَظْلَمَتِ الدُّنْيَا ظُلْمَةً سَوْدَاءَ غَلِيظَةٍ !  
حَتَّى كَانَتْ مِنْ غَلِيظِهَا تُحَسُّ بِالْأَجْسَامِ !! وَبَعْدَ ذَلِكَ كُلِّهِ نَزَلَ الْمَوْتُ فَجَاءَهُ  
عَلَى بَكُورِ أَوْلَادِهِمْ ، بِحَيْثُ لَمْ يَبْقَ لِأَحَدٍ مِنْهُمْ وَلَدٌ يَكُوزُ إِلَّا فُجِعَ بِهِ فِي تِلْكَ  
الَّيْلَةِ ؛ لِيَكُونَ لَهُمْ فِي ذَلِكَ شُغْلٌ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ .. وَكَانَتْ اللَّيْلَةُ الْخَامِسَةُ  
عَشَرَ مِنْ « شَهْرِ نَيْسَانَ » ، سَنَةِ إِحْدَى وَثَمَانِينَ لِمُوسَى <sup>(١)</sup> .. فَعَثَدَ ذَلِكَ سَارَعَ  
فِرْعَوْنُ إِلَى تَرْكِ بَنِي إِسْرَائِيلَ <sup>(٢)</sup> .




---

(١) وَذَلِكَ سَنَةُ ( ١٤٦٨ ق.م ) بَعْدَ أَنْ قَضَوْا فِي مِصْرَ ٢١٠ مِائَتِينَ وَعِشْرَ سَنِينَ مِنْذَ دُخُولِ  
مُحَمَّدٍ وَبَنِيهِ إِلَى مِصْرَ فِي زَمَنِ يَوْسُفَ سَنَةِ ( ١٦٧٨ ق.م ) وَكَانُوا إِذْ ذَاكَ جَمِيعاً لَا يَتَجَاوَزُونَ السَّبْعِينَ  
نَفْساً بِخِلَافِ يَوْسُفَ وَوَلَدَيْهِ الَّذِينَ وَلَدُوا فِي مِصْرَ . أَمَّا مَا تَذَكَّرَهُ التَّوْرَةُ مِنْ أَنَّهَا ٤٣٠ سَنَةً فَقَدْ ذَكَرَ  
عُلَمَاءُ الْيَهُودِ أَنَّ ذَلِكَ يَعْنِي فِي التَّوْرَةِ الْمُدَّةَ الَّتِي تَرَاهِي الرَّبَّ لِإِبْرَاهِيمَ أَوَّلَ مَرَّةٍ فِي حَارَانَ ، حِوَالَى سَنَةِ  
( ١٨٩٤ ق.م ) حَتَّى خُرُوجِ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ مِصْرَ . رَاجِعْ : ( مَا يَقُولُهُ ابْنُ حَزْمَ : « اضْطِرَابُ التَّوْرَةِ فِي  
ذِكْرِ مَدَّةِ بَقَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمِصْرَ » ( الْفَصْلُ فِي الْمَلَلِ وَالْتَحَلُّ ٢٥٢ ) وَابْنُ الْبَطْرِيقِ وَرَحْلَةُ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَى  
مِصْرَ الْفِرْعَوْنِيَّةِ » ، وَالْخُرُوجُ لِفُطَّاسٍ عَبْدَ الْمَلِكِ خَشْبَةَ ١٨٣ ، وَالْآثَارُ الْبَاقِيَةُ لِلْبِيروني ) .

(٢) تَقُولُ التَّوْرَةُ : إِنَّ ذَلِكَ كَانَ بِنَاءً عَلَى سَمَاحِ الْفِرْعَوْنِ لَهُمْ بِالْانْطِلَاقِ ، لِيُخْلَصَ مِنْ ضُرُوبِ  
الْعَذَابِ الَّتِي حَاقَتْ بِقَوْمِهِ . وَالْقُرْآنُ لَمْ يَأْتِ بِمَا يُوَضِّحُ هَذِهِ النِّقْطَةَ .

## [ خُرُوج بَنِي إِسْرَائِيل مِنْ مِصْر ]

فَخَرَجَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَام مِنْ لَيْلِيَةِ هَذِهِ ، وَمَعَهُ بَنُو إِسْرَائِيل مِنْ عَيْنِ شَمْسٍ <sup>(١)</sup> .

وَفِي التَّوْرَةِ : إِنَّهُمْ أَمَرُوا عِنْدَ خُرُوجِهِمْ أَنْ يَذْبَحَ أَهْلُ كُلِّ بَيْتٍ حِمْلًا مِنَ الْغَنَمِ إِنْ كَانَ كَفَاتِهِمْ ، أَوْ يَشْتَرِكُونَ مَعَ جِيرَانِهِمْ إِنْ كَانَ أَكْثَرَ .. وَأَنْ يَنْضَحُوا مِنْ دَمِهِ عَلَى أَبْوَابِهِمْ ، لِيَكُونَ عَلَامَةً ، وَأَنْ يَأْكُلُوا شَوَاةَ رَأْسِهِ ، وَأَطْرَافِهِ ، وَمَقَاهِ .. وَلَا يَكْسِرُوا مِنْهُ عَظْمًا ، وَلَا يَدْعُوا مِنْهُ شَيْعًا خَارِجَ الْبُيُوتِ ، وَلِيَكُنْ خُبْرُهُمْ فَطِيرًا <sup>(٢)</sup> .. وَذَلِكَ فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنْ فَضْلِ الرَّبِّيعِ ، وَلِيَأْكُلُوا بِشُرْعَةٍ ، وَأَوْسَاطُهُمْ مَشْدُودَةٌ ، وَخِفَافُهُمْ فِي أَزْجُلِهِمْ وَعَصِيَّهُمْ فِي أَيْدِيهِمْ ، وَيَخْرُجُوا لَيْلًا وَمَا فَضَلَ مِنْ عَشَائِهِمْ ذَلِكَ أَخْرَقُوهُ بِالنَّارِ .. وَشَرَعَ هَذَا عِيدًا لَهُمْ وَلِأَعْقَابِهِمْ ، وَيُسَمَّى هَذَا « عِيدُ الْفِضْحِ » وَفِيهَا : إِنَّهُمْ أَمَرُوا أَنْ يَسْتَعِيرُوا مِنْهُمْ خِلْيًا كَثِيرًا يَخْرُجُونَ بِهِ .. فَاسْتَعَارُوهُ ، وَخَرَجُوا فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ بِمَا مَعَهُمْ مِنَ الدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ .

## [ حَمَلُهُمْ تَابُوتُ يَوْشَفَ مَعَهُمْ ]

وَأَخْرَجُوا مَعَهُمْ تَابُوتَ يَوْشَفَ عَلَيْهِ السَّلَام .. اسْتَخْرَجَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَام مِنَ الْمَذْقَنِ الَّذِي كَانَ فِيهِ بِإِلْهَامٍ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى <sup>(٣)</sup> . وَكَانَتْ عِدَّتُهُمْ سِتْمِائَةَ أَلْفِ رَجُلٍ مُتَحَارِبٍ . سِوَى النِّسَاءِ ، وَالصَّبَّيَّانِ ،

(١) عَيْنِ شَمْسٍ : بِالقَرَبِ مِنَ الْمَطَرَةِ . كَانُوا يَعْبُدُونَ فِيهَا الشَّمْسَ . سَمَّاها الْيُونَانِيُّونَ : « هَلِيوبوليس » .

(٢) فَطِيرٌ : بِمَعْنَى دُونَ تَخْمِيرٍ ، لِأَنَّ الْوَقْتَ لَا يَسْمَعُهُمْ لَتَخْمِيرِ الْخَبْرِ .

(٣) أَوْصَى يَوْشَفَ عَلَيْهِ السَّلَام قَبْلَ وَفَاتِهِ أَنْ يَصْعَدُوا عِظَامَهُ مَعَهُمْ ، حَتَّى يَدْفَنَ مَعَ آبَائِهِ فِي أَرْضِ

كَنْعَانَ .



والقُرْبَاء<sup>(١)</sup> .. وشغل القبط عنهم بالمآتم التي كانوا فيها على موتاهم .. فساروا ثلاث مراحل ليلاً ونهاراً ، حتى وافوا إلى قُوَّةِ الجَبْرُوت<sup>(٢)</sup> .. وتسمى « ناز موسى » وهو ساحل البحر بجانب الطور<sup>(٣)</sup> ، فأنشئ خبرهم إلى فرعون في يومين وليلة ، فندم بعد خروجهم ، وجمع قومه وخرج في كثرة كفاك / عَنْ ٤٦٩/٢  
 بِمَقْدَارِهَا قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِنْخِبَاراً عَنْ فِرْعَوْنَ أَنَّهُ قَالَ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَعِدَّتِهِمْ مَا قَدْ ذُكِرَ عَلَى مَا جَاءَ فِي التَّوْرَةِ : ﴿ إِنَّ هَؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ » وَإِنَّهُمْ لَنَا لَهَايْطُونَ ﴾<sup>(٤)</sup> ولحق بهم في اليوم الحادي والعشرين من نيسان .. فأقام المشكران ليلة الواحيد والعشرين ، على شاطئ البحر ، وفي صبيحة ذلك اليوم أمر موسى أَنْ يَضْرِبَ الْبَحْرَ بِعَصَاهُ وَيَقْسِمَهُ .. ففلق الله لِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ اثْنَيْ عَشَرَ طَرِيقاً .. عَبَّرَ كُلُّ سَبْطٍ مِنْ طَرِيقٍ .. وَصَارَتِ الْمِيَاءُ قَائِمَةً عَنْ جَانِبِهِمْ كَأَمْثَالِ الْجِبَالِ !! وَصُبِّرَ قَاعُ الْبَحْرِ طَرِيقاً مَشْلُوكاً لِمُوسَى وَمَنْ مَعَهُ ..

(١) الرأي عندنا أن هذا المدد فيه مبالغة زائدة بالقياس إلى معدل المواليد والوفيات في المدة التي قضوها في مصر .

والأقرب إلى الرقم الصحيح هو ( ٦٣٥٥ ) رجلاً . انظر : ( غطاس عبد الملك حشبة . رحلة بني إسرائيل ١٨٨ هامش ١٩ ) .

ويمكنك الرجوع إلى ما يقوله ابن حزم « ذكر التوراة لقبال بني إسرائيل الخارجين من مصر » (الفصل في الملل والنحل ٢٦١) .

(٢) في التوراة : أوحى الله إلى موسى عليه السلام قائلاً : « كلم بني إسرائيل أن يرجعوا وينزلوا أمام (فم الحبروت) بهذا الضبط » ، و(فم الحبروت) بإزاء بحيرة المنزلة ، قريبة من البحر الأبيض .

راجع : ( خارطة شرق الدلتا ص ١٩٥ رحلة بني إسرائيل ) ، وانظر كتاب « وصف مصر » ج ١٢ الدراسة التاسعة « كيف خرج اليهود من مصر ؟ لقد جعل الخروج عند فم خليج السويس » .

ويرى بعض الباحثين أن هناك قرب بحيرة المنزلة كانت مخاضة بسبب المد والجزر ، كان منها خروج موسى عليه السلام . وراجع عبد الوهاب النجار . قصص الأنبياء ( ٢٤١ - ٢٤٦ ) .

(٣) يقول الشيخ عبد الوهاب النجار : حتى بلغوا ساحل البحر على خليج السويس .  
 (٤) سورة الشعراء ، الآيتان ( ٥٤ ، ٥٥ ) .

وقد لدم فرعون على خروج بني إسرائيل بعد أخذهم حلق المصريين وزينتهم وعدم ردها إليهن ، فأرسل في المدائن حاشرين ، فجمع جنداً عظيماً واتبع بني إسرائيل .

وَتَبِعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ ، فَلَمَّا خَافَ بَنُو إِسْرَائِيلَ إِلَى عَذْوَةِ الطُّورِ .. انْطَبَقَ  
 الْبَحْرُ عَلَى فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ ، فَأَغْرَقَهُمُ اللَّهُ جَمِيعاً .. وَنَجَّى مُوسَى وَقَوْمُهُ ۖ وَنَزَلَ  
 بَنُو إِسْرَائِيلَ جَمِيعاً فِي الطُّورِ ، وَسَبَّحُوا مَعَ مُوسَى بِتَسْبِيحٍ طَوِيلٍ ، قَدْ ذُكِرَ  
 فِي التَّوْرَةِ ، وَكَانَتْ مَرْيَمُ أُخْتُ مُوسَى وَهَارُونَ تَأْخُذُ الدَّفَّ بِيَدَيْهَا وَنِسَاءُ بَنِي  
 إِسْرَائِيلَ فِي أَثَرِهَا بِالذَّفُوفِ وَالطَّبُولِ ، وَهِيَ تُرْتِّلُ التَّسْبِيحَ لَهُمْ <sup>(١)</sup> . ثُمَّ صَارُوا  
 فِي الْبَرِّ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ، وَأَقْفَرَتْ مِصْرُ مِنْ أَهْلِهَا .. وَمَرَّ مُوسَى بِقَوْمِهِ ، فَقَبِلَ زَادَهُمْ  
 فِي الْيَوْمِ الْخَامِسِ مِنْ «أَيَّار» فَضَجُّوا إِلَى مُوسَى قَدَعًا رَبُّهُ فَتَزَلَّ لَهُمْ  
 «الْحَنُّ» <sup>(٢)</sup> مِنْ السَّمَاءِ .

فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الثَّلَاثِ وَالْعِشْرُونَ مِنْ «أَيَّار» عَطَشُوا وَضَجُّوا إِلَى مُوسَى  
 قَدَعًا رَبُّهُ فَفَجَّرَ لَهُ [الْنْتَى عَشْرَةَ] <sup>(٣)</sup> عَيْنًا مِنَ الصَّخْرَةِ .



(١) فِي التَّوْرَةِ : « وَرَأَى بَنُو إِسْرَائِيلَ الْفِعْلَ الْعَظِيمَ الَّذِي صَنَعَهُ الرَّبُّ لَهُمْ وَأَمَنُوا ، وَتَرَمَ مُوسَى عَلَيْهِ  
 السَّلَامَ وَبَنُو إِسْرَائِيلَ بِهَذَا الدَّشِيدِ الَّذِي أَوْلَهُ :

أَرْزَمُ لِلرَّبِّ قِبْلَةٌ قَدْ تَقَطَّعَ

الْقُرْسُ وَزَايِكُهُ طَرَعَتْهُمَا فِي الْبَحْرِ

ثُمَّ أَخَذَتْ مَرْيَمُ - أُخْتُ هَارُونَ وَمُوسَى الدَّفَّ بِيَدَيْهَا ، وَخَرَجَتْ جَمِيعُ النِّسَاءِ وَرَاءَهَا بِدَفُوفٍ  
 وَرَقَصٍ يَنْشُدْنَ .

(٢) الْحَنُّ : طَلٌّ يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ عَلَى شَجَرٍ أَوْ حَجَرٍ يَتَمَقَّدُ وَيَجِفُّ جِلْفًا الصَّبْغُ ، وَهُوَ حَلَوٌ يُلْكَلُ .

وَقِيلَ : إِنَّهُ يَخْرُجُ مِنْ شَجَرَاتٍ وَفُيْرَةٍ فِي سَيَاءٍ إِذْ ذَاكَ ، وَكَانَتْ تَلْزِمُهَا الرِّيحُ فَتَسَاقُطُ مِنَ السَّمَاءِ .

(٣) مَا بَيْنَ الْمُحْقُوفَتَيْنِ مِنَ الْقُرْآنِ وَكُتِبَ الْفَاسِيْرُ ، وَهَذِهِ الْعِيُونُ بِالْبَرِّ الشَّرْقِيِّ خَيْرٌ بِعِيدٍ مِنَ السُّوَيْسِ ،

شَهِيرَةٌ بِ«عِيُونِ مُوسَى» وَقُلُ الْيَوْمِ مَاءُ هَذِهِ الْعِيُونِ ، وَبَعْضُهَا طَلَسَتْ آثَارُهُ ، وَيُزْرَعُ عَلَى تِلْكَ الْمِيَاهِ  
 بَعْضُ النَّخِيلِ .

السُّلُوبُ : يَبْدُو أَنَّهَا صِنْفٌ مِنَ الطُّيُورِ الْمُهَاجِرَةِ الَّتِي أَرَهَقَهَا السَّفَرُ الطَّوِيلُ ، فَتَلْجَأُ إِلَى السَّهْلِ الْقَرِيبِ

مِنْ شَاطِئِ الْبَحْرِ ، وَقَدْ يَكُونُ هَذَا «طَيْرَ السَّمَانِ» الَّذِي يَأْتِي إِلَى مِصْرَ فِي الرِّبْعِ هَرُوبًا مِنَ الْبِلَادِ الْبَارِدَةِ

فِي شِمَالِ أَوْرَبَا .

وَفِي التَّوْرَةِ : وَفِي الْيَوْمِ الْغَالِثِ صَعِدَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ الْجَبَلَ ، وَإِذَا صَوْتُ رَهْودَ وَبِرُوقٍ ، وَلَفَّ =

.....

- الجبل سحابٌ ثَقِيل ، ثم أضاء كأنه أتون نار ، يخرج منه صوت هوق شديد ، فارتجفت الشعبُ ووقفوا من بعيد .

وكلم الرب موسى عليه السلام قائلاً : كلم بني إسرائيل أن يأخذوا لى مقدمة مما يجودون به من الذهب والفضة والنحاس والخشب ، ومن فاخر الأنسجة والأطياب ، وحجارة القرصيع ، ويصنعون لى مقدساً للمسكن فى وسطهم ، ووصف له الرب هيعة المسكن ، وعمارته ، وطرأزه ، وارتفاعه وتوشياته ومبارته وتابوته ، ففعل موسى عليه السلام كل ما أمر به الرب . وكان فى الشهر الأول فى السنة الثانية منذ خروجهم من مصر ، أن المسكن أقيم ، وبسط خيمة فوق للمسكن ، وبني خيمة الاجتماع إلى جانبه ، وأصعد السرج ، ثم غطت سحابة من نور خيمة الشهادة نهراً وليلاً ، أمام هيون بني إسرائيل ، وأوحى الرب إلى موسى عليه السلام بكل الشرائع والفرائض والوصايا التى يتبعها الشعب .



## [ الوَصَايَا العَشْر ]

ولم يزل يسيرُ بهم حتى وافوا « طور سين » غُرَّة الشهر الثالث لخروجهم من مصر .. فأمر الله موسى بتطهير قومه ، واشتدادهم لسماع كلام الله سبحانه .. فطهرهم ثلاثة أيام ، فلما كان في اليوم الثالث ، وهو السادس من الشهر ، رفع الله الطورَ وأشكته نوره ، وظلَّ حوَالَيْهِ بالعمام ، وأظهر في الآفاق الرعودَ والبروقَ ، والصواعقَ <sup>(١)</sup> ، وأسمع القومَ من كلامه عشرَ كلماتٍ وهي :

- ١ - أنا الله ربُّكم واحدٌ .
- ٢ - لا يَكُنْ لَكُمْ مَعْبُودٌ مِنْ دُونِي .
- ٣ - لا تحلف باسم ربك كاذباً .
- ٤ - اذكُرْ يومَ السبت ، واحفظه .
- ٥ - برِّ والدَيْكَ وأكرمهما .
- ٦ - لا تقتُل النفس .
- ٧ - لا تزني .
- ٨ - لا تشريق .
- ٩ - لا تشهد بشهادة زور .
- ١٠ - لا تحبذ أخاك فيما رزقه .

---

(١) وذلك في قوله تعالى في سورة الأعراف ، آية ١٧١ : ﴿ وَإِذْ نَسْنَا الْجَبَلَ فَرَّغَتْهُم كَأَنَّهُ ظِلَّةٌ وَظَلُّوا أَنَّهُ وَالَيْغَ بِهِمْ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ .  
يقول الشيخ عبد الوهاب النجار : قد يكون جزء عظيم من الجبل اقتلع من مكانه أثناء رجفة أو زلزال ، وراوه بأعينهم وهم في أسفل الجبل كأنه ظلة ، وخافوا وقوعه بهم .. وذلك عند أخذ مشاقهم على العمل بالنوراة . ( قصص الأنبياء ٢٧٦ ) .

فصاح القوم وارتعدوا ، وقالوا لموسى : لا طاقة لنا باستماع هذا الصوت العظيم .. كن الشفيع بيننا وبين ربنا ، وجميع ما يأمرنا به سيقتنا وأطعنا . فأمرهم بالانصراف .. وصعد موسى إلى الجبل فى اليوم الثانى عشر ، فأقام فيه أربعين يوماً ، ودفع الله إليه اللوحين الجوهر<sup>(١)</sup> .. والمكتوب عليهما العشر كلمات .. ونزل فى اليوم الثانى والعشرين من شهر « تموز » فرأى العجل ، فارتفع الكتاب وثقلاً على يديه ، فالتقاهما وكسرها<sup>(٢)</sup> .. ثم برود العجل وذراه على الماء ، وقتل من القوم من استحق القتل ، وصعد إلى الجبل فى اليوم الثالث والعشرين من « تموز » ليشفع فى الباقين من القوم ، ونزل فى اليوم الثانى من « أيلول » بعد الوعد من الله له بتطويبه لروحين آخرتين ، مكتوباً عليهما ما كان فى اللوحين الأولين ، فصعد إلى الجبل ، وأقام أربعين ليلة أخرى .. وذلك من ثالث « أيلول » إلى اليوم الثانى عشر من « تشرين » ، ثم أمره الله بإصلاح القبة<sup>(٣)</sup> ، وكان طولها ثلاثين ذراعاً ، فى عرض عشرة

(١) فى التوراة : أعطاه الألواح مكتوبة بأصبع الله ولعل هذا ما أراده المقرئ بقوله : « الجوهر » ، وقد اختلف المفسرون فى هذه الألواح ، فقال بعضهم : إنها من حجر مسواة ، وقال بعضهم : إنها من باقوت وزبرجد .

يقول الشهرستانى : ( وقد ورد فى الخبر عن النبى ﷺ أنه قال : « إن الله تعالى خلق آدم بيده ، وخلق جنة عدن بيده ، وكتب التوراة بيده » فأثبت لها اختصاصاً آخر ، سوى سائر الكتب ) . اهـ . ( الملل والنحل ٢١١/١ ) .

ويقول أيضاً : « وأنزل عليه الألواح على شبه مختصر ما فى التوراة .. تشتمل على الأقسام العلمية والعملية . قال تعالى : ﴿ وَكَتَبْنَا لَهُ فِى الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْظِعَةً ﴾ : إشارة إلى تمام القسم العلمى ، ﴿ وَتَفْصِيلاً لِّكُلِّ شَيْءٍ ﴾ : إشارة إلى تمام القسم العلمى . ( الملل والنحل ٢١١/١ ) .

(٢) فى التوراة : ولما اقترب موسى عليه السلام من الهلة أبصر العجل والرقص ، فغضب موسى عليه السلام ، ورمى اللوحين من يده ، فكسرها فى أسفل الجبل ، ثم أخذ العجل فأحرقه بالنار وطحنه حتى صار ناعماً وذراه على وجه الماء ، وسقى بنى إسرائيل .

راجع : ( سفر الخروج . الإصحاح ٩ - ٣٤ ) .

(٣) المراد بها : بيت الرب للعبادة . وهو المقدس . يمكن الرجوع إلى ( تفسير سفر الخروج . للأرشيد ياكوب نجيب جرجس ) وفيه بعض الرسوم التى تمثل ذلك - طبعة القاهرة سنة ١٩٨٣ م .

أَذْرِعْ ، وَارْتِفَاعِ عَشْرَةِ أَذْرِعٍ .. وَلَهَا شَرَادِقُ مَضْرُوبٌ حَوَالِهَا . مَائَةُ ذِرَاعٍ فِي خُمْسِينَ ذِرَاعاً ، وَارْتِفَاعِ خُمْسَةِ أَذْرِعٍ .. فَأَخَذَ الْقَوْمُ فِي إِصْلَاحِهَا ، وَمَا تَزَيَّنُّ بِهِ مِنَ الشُّثُورِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْجَوَاهِرِ<sup>(١)</sup> .. سِتَّةَ أَشْهُرٍ .. الشِّتَاءَ كُلَّهُ ، وَلَمَّا فَرَغَ مِنْهَا نُصِبَتْ فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ مِنْ « نَيْسَانَ » فِي أَوَّلِ السَّنَةِ الْقَانِيَةِ .

### [ مُوسَى فِي بِلَادِ الْعَرَبِ ]

ويقال : إِنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ حَارَبَ هُنَالِكَ الْعَرَبَ مِثْلَ : طَسَمَ ، وَجَدِيسَ ، وَالْعَمَالِيقَ ، وَجُحْزَمَ ، وَأَهْلَ « مَذِين »<sup>(٢)</sup> حَتَّى أَفْنَاهُمْ جَمِيعاً .. وَإِنَّهُ وَصَلَ إِلَى جَبَلٍ « فَارَانَ » وَهُوَ مَكَّةُ<sup>(٣)</sup> ، فَلَمْ يَنْجُ مِنْهُمْ إِلَّا مَنْ اغْتَنَصَمَ بِمَلِكِ الْيَمَنِ ، أَوْ انْتَمَى إِلَى بَنِي إِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

وَفِي ثُلُثِي الشَّهْرِ الْبَاقِي مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ ظَهَرَ الْقَوْمُ فِي بَرِيَةِ الْعُطُورِ بَعْدَ أَنْ نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ التَّوْرَةُ .. وَجُمْلَةُ شَرَائِعِهَا : سِتْمِائَةُ وَثَلَاثُ عَشَرَ شَرِيعَةً .

وَفِي آخِرِ الشَّهْرِ الثَّالِثِ مُحَرَّمَتْ عَلَيْهِمْ أَرْضُ الشَّامِ أَنْ يَدْخُلُوهَا . وَحَكَّمَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِمْ أَنْ يَتِيَهُوا فِي الْبَرِّيَةِ أَرْبَعِينَ سَنَةً ، لِقَوْلِهِمْ : نَخَافُ أَهْلَهَا ،

---

(١) يَبْدُو أَنَّ بَيْتَ الرَّبِّ أَكْبَمَ فِي هَضْبَةِ التَّهِّ .

(٢) تَقَعُ عَلَى الْبَحْرِ الْأَحْمَرِ ، مُحَاضِدَةً لِنَبُوكَ ، وَفِيهَا الْبَحْرُ الَّذِي اسْتَقَى مِنْهَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ .

(٣) مَا جَاءَ فِي التَّوْرَةِ هُوَ : « بَرِيَّةُ فَارَانَ » بِدَلْ : « جَبَلُ فَارَانَ » .

وَبَرِيَّةُ « فَارَانَ » تَسْمَى أَيْضاً « بَارَانَ » نَسَبَةً إِلَى وَادِي بَارَانَ فِي جَنُوبِ فِلَسْطِينَ إِلَى الْغَرْبِ مِنْ وَادِي الْعَرَبَةِ الَّذِي يَصِلُ الْبَحْرَ الْمَيِّتَ بِمَدِينَةِ الْعَقِيبَةِ ، وَهِيَ أَيْضاً فِي اتِّجَاهِ وَادِي حُورٍ مِنَ الْجَانِبِ الْآخَرِ .

رَاجِعْ : ( غَطَّاسُ عَبْدِ الْمَلِكِ . رِحْلَةُ بَنِي إِسْرَائِيلَ ٢٢٠ ، وَالْخِرَاطُ الْمُبِينَةُ ٥٠ ) ..

أَمَّا مَا جَاءَ فِي ( مَعْجَمِ الْبِلْدَانِ . لِيَاهُوتِ ) فَقَدْ ذَكَرَ أَنَّ « فَارَانَ » مَكَّةُ ، أَوْ جِبَالُهَا وَقَالَ عَلَى مَا تَشْهَدُ

بِهِ التَّوْرَةُ ، وَفِيلٌ : « فَارَانَ » وَ « الْعُطُورُ » : كُورْتَانُ مِنْ كُورِ مِصْرَ الْقِبْلَةِ .

وَقَالَ الشَّهْرَسْتَانِيُّ : « فَارَانَ » = مَكَّةُ .



لأنهم جبارون<sup>(١)</sup>، فأقاموا تسع عشرة سنة في رقيم<sup>(٢)</sup>، وتسع عشرة سنة، في أحد وأربعين موضعاً.. مشروحة في التوراة<sup>(٣)</sup>.

وفي اليوم السابع من «شهر أيلول» من السنة الثانية خسف الله بقارون<sup>(٤)</sup> وبأوليائه بدعاء موسى عليه السلام عليهم؛ لما كذبوا.

وفي «شهر نيسان» من السنة الأربعين<sup>(٥)</sup> توفيت مريم ابنة عمران، أخت موسى عليه السلام، ولها مائة وست وعشرون سنة.

وفي «شهر آب» منها مات «هارون»<sup>(٦)</sup> عليه السلام، وله مائة وثلاث وعشرون سنة.

---

(١) في التوراة ( سفر العدد، إصحاح ١٣ و ١٤ ) : وأرسل موسى عليه السلام من رؤساء بني إسرائيل رسلاً من «قادش» اثني عشر رجلاً واحداً من كل سبط ليتجسسوا أرض كنعان ورجعوا وقالوا له : ذهبنا إلى الأرض التي أرسلتنا إليها ، وحققاً إنها أرض تفيض لبناً وعسلاً ... وهناك رأينا بني عناق العماليق الساكنين في أرض الجنوب ، فكنا في أعينهم كالجراد ، ورأينا هناك الحثيين ، واليبوسيين ، والأموريين الساكنين في الجبل ، فأما الكنعانيون فإنهم أقرب إلى البحر ، فتذمر الشعب على موسى عليه السلام وقالوا : ﴿ ... فَأَذْهَبْ أَلَيْكَ وَرَبُّكَ فَتَقَابِلَا إِنَّا هَهُنَا قَاهِضُونَ ﴾ [ المائدة : ٢٤ ] . فخرمت عليهم أربعين سنة يمهرون في الأرض .

(٢) الرقيم : الوادي .

(٣) راجع أسماء هذه الأماكن وخرائطها في : ( رحلة بني إسرائيل إلى مصر الفرعونية والخروج ، غطاس عبد الملك خشبة ) .

(٤) قارون : كان رجلاً من بني إسرائيل آتاه الله بشطة في الرزق ، فخالف وطني فخسف الله به الأرض . راجع : ( القرآن سورة القصص من الآية ٧٦ - ٨٣ ) .

(٥) جاء في التوراة — سفر العدد . إصحاح ٢٠ : ١ : وأقام الشعب في قادش وماتت هناك مريم ودفنت هناك ، وكان ذلك في الشهر الأول ( نيسان ) من السنة الثانية منذ خروج بني إسرائيل من مصر . وه قادش ، تقع جنوب شرقي القسيمة ماتت مريم هناك ودفنت هناك في الوقت الذي أقام فيه بني إسرائيل على حدود جنوبي فلسطين .

ويشبه أن مريم توفيت سنة ( ١٩٣٦ ق.م ) في نهاية السنة الثالثة والثلاثين من بدء الخروج من مصر ، وكان لها من العمر ١١٩ سنة تقريباً .

راجع : ( رحلة بني إسرائيل ص ٢٢٠ ، هامش ٥٦ و ٥٧ و ٥٨ ) .

(٦) في التوراة : مات هارون في جبل هور .

ثُمَّ كَانَ حَزْبُ الْكَنْعَانِيِّينَ <sup>(١)</sup> ، وَسِيحُونَ <sup>(٢)</sup> ، وَالْعُوج <sup>(٣)</sup> صَاحِبُ الْبَشْنِيَّةِ مِنْ أَرْضِ حُورَانَ <sup>(٤)</sup> فِي الشَّهْرِ الَّتِي بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى « شَهْرِ شَبَاطَ » .

فَلَمَّا أَهَلَ « شَبَاطَ » أَخَذَ مُوسَى فِي إِعَادَةِ التَّوْرَةِ عَلَى الْقَوْمِ ، وَأَمَرَهُمْ بِكَتَبِ نُسخَتَيْهَا ، وَقَرَأَتِهَا ، وَحَفِظَ مَا شَاهَدُوهُ مِنْ آثَارِهِ ، وَمَا أَخَذُوهُ عَنْهُ مِنَ الْفِقْهِ .

وكَانَ نِهَآيَةُ ذَلِكَ فِي الْيَوْمِ السَّادِسِ مِنْ « آذَارَ » وَقَالَ لَهُمْ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ مِنْهُ : إِنِّي فِي يَوْمِي هَذَا ، اسْتَوْفَيْتُ عَشْرِينَ وَمِائَةَ سَنَةً ، وَإِنَّ اللَّهَ قَدْ هَرَّقَنِي أَنَّهُ يُقْبِضُنِي فِيهِ ، وَقَدْ أَمَرَنِي أَنْ أَسْتَخْلِفَ عَلَيْكُمْ « يَوْشَعَ بْنِ نُونٍ » <sup>(٥)</sup> وَمَعَهُ

« السَّبْعُونَ رَجُلًا » <sup>(٦)</sup> الَّذِينَ اخْتَرْتُهُمْ قَبْلَ هَذَا الْوَقْتِ ، وَمَعَهُمُ « الْعَازِرُ بْنُ هَارُونَ » / أَخِي ، فَاسْمَعُوا لَهُ وَأَطِيعُوا ، وَأَنَا أُشْهِدُ عَلَيْكُمْ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ، وَالْأَرْضَ وَالسَّمَوَاتِ ، أَنْ تَقْبِضُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْعًا وَلَا تُبَدِّلُوا

---

(١) الْكَنْعَانِيُّونَ : نَسَبَةٌ إِلَى كَنْعَانَ بْنِ حَامَ بْنِ نُوحٍ سَلَفِ الْكَنْعَانِيِّينَ ، وَهُمْ مَجْمُوعَةٌ قِبَالٍ اسْتَقَرَّتْ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ الْأَبْيَضِ الْمَتْرُسُطِ وَاسْتَقْبَلُوا بِالزَّرَاعَةِ وَرِعَايَةِ الْمَوَاشِي ، وَمِنْهُمْ لَشَأُ الْفِينِيقِيِّونَ الَّذِينَ تَعَامَلُوا بِالتَّجَارَةِ ، وَالصَّنَاعَةِ ، وَالْمَلَاخَةِ . وَقَدْ هَرَفَتْ بِأَرْضِ كَنْعَانَ (فِلَسْطِينَ) عِنْدَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَكَانَتْ الْأَرْضُ الْمَوْعُودَةَ لَهُمْ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ وَنِهَآيَةَ تَنْقِلَاتِهِمْ بَعْدَ خُرُوجِهِمْ مِنْ مِصْرَ .

(٢) فِي الْأَصْلِ : « سِيحُونَ » بِالْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ بَدَلَ « سِيحُونَ » بِالْهَيْمِ الْمُصْجَمَةِ . وَ« سِيحُونَ » هَذَا مَلِكُ حِثْيَانَ ، وَ« عُوج » مَلِكُ الْأُمُورِيِّينَ . رَاجِعْ : ( ابْنُ الْبَطْرِيْقِ ٢٥/١ ) .

(٣) قُصْرُج : مَلِكُ الْأُمُورِيِّينَ فِي بَاشَانَ تَقْلَبَ عَلَيْهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَذَهَبُوهُ وَاحْتَلَوْا بِمَلِكَتِهِ . رَاجِعْ : ( قَامُوسُ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ ع وَ ج ) .

(٤) كُلُّ هَذِهِ مَقَاطِعَاتٍ مِنْ أَرْضِ الْكَنْعَانِيِّينَ .

وَحُورَانَ : أَلْجَادُ جَنْوَبِي دِمَشْقَ فِي سُورِيَا تَنْتَهِي إِلَى بَحِيرَةِ طَبْرِيةَ ، وَكَانَتْ مَوْطِنَ الْفِلَسْطِينَةِ قَبْلَ الْإِسْلَامِ .

(٥) يَوْشَعَ بْنُ نُونٍ : أَوَّلُ الْمُدِيرِينَ وَالْقَضَاةِ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ بَعْدَ وَفَاةِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَظَلَّ إِحْدَى وَثَلَاثِينَ سَنَةً ، وَهُوَ الَّذِي قَادَ الْحَرْبَ فِي كَنْعَانَ حَتَّى امْتَلَكَ بَنُو إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ الْأَرْضِ هُنَاكَ ، وَنَسَمَهَا يَوْشَعَ عَلَى الْأَسْبَاطِ الْإِثْنَى عَشَرَ . ( ابْنُ الْبَطْرِيْقِ ٣٢/١ ) .

(٦) كَانَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ اخْتَارَ مِنَ الْقَوْمِ سَبْعِينَ رَجُلًا مِنْ ( السَّبْعِينَ ) يَذْهَبُونَ مَعَهُ إِلَى الْجِبَلِ الَّذِي احْتَادَ أَنْ يَنَاجِيَ اللَّهَ فِيهِ لِيَقْدِمُوا الطَّاعَةَ لِلَّهِ وَالنَّدَمَ عَلَى مَا اقْتَرَفُوا مِنْ إِثْمٍ ، وَيَجُوبُوا إِلَى اللَّهِ مَا جَنَاهُ عِبْدَةُ الْعَجَلِ .

شرائع التوراة بغيرها . ثم فارقهم وصعد الجبل<sup>(١)</sup> فقبضه الله تعالى هناك<sup>(٢)</sup> وأخفاه ولم يعلم أحد منهم قبره ، ولا شاهده .

وكان بين وفاة موسى وبين الطوفان ألف وستمائة وست وعشرون سنة ، وذلك في أيام « منوچهر » ملك الفرس .

وزعم قوم أن موسى كان أثلج ، فمنهم من جعل ذلك خلقه ، ومنهم من زعم أنه إنما اغترأ حين قالت امرأة فرعون لفرعون : لا تقتل طفلاً لا يعرف الجمر من التمر .. فلما دعا له فرعون بهما جميعاً تناول جمره فأهوى بها إلى فيه ، فاغترأ من ذلك ما اغترأ .

وذكر محمد بن عمر الواقدي<sup>(٣)</sup> : أن لسان موسى كانت عليه شامة فيها شعرات .

ولا يدل القرآن على شيء من ذلك ، فليس في قوله تعالى : ﴿ وَاخْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي ﴾<sup>(٤)</sup> دليل على شيء من ذلك دون شيء .

فأقاموا بعده ثلاثين يوماً يبكون عليه إلى أن أوحى الله تعالى إلى « يوشع ابن نون » بتزجيلهم ، فقادهم ، وعبر بهم الأردن في اليوم العاشر من « نيسان » فوافق « أريحا »<sup>(٥)</sup> فكان منهم ما هو مذكور في مواضعه .  
فهذه جملة خبر موسى عليه السلام .

---

(١) الجبل : المراد به « جبل عباريم » ، وهو في جملة التلال الممتدة شرقي البحر الميت ومات موسى عليه السلام في الهواء : أي الفضاء الذي حول الجبل في أرض موآب غربي نهر الأردن .  
راجع : ( خروج بنى إسرائيل ص ٢٢٢ ، هامش ٦٩ و ٧٠ ) .

(٢) وله من العمر ١٢٠ سنة .

(٣) الواقدي : محمد بن عمر ( ٧٤٧ - ٨٢٢ م ) مؤرخ عربي ، وحجة في الحديث والفقه .  
ولاه الرشيد القضاء بشرقي بغداد ، واتصل بالمأمون ، ألف كتباً كثيرة منها : « التاريخ الكبير » ،  
« المغازي » ، « فتح الشام » ، « فتح مصر » .

نقح كتبه محمد الزهري . المعروف بـ ( كاتب الواقدي ) .

(٤) سورة طه ، الآية ( ٢٧ ) .

(٥) أريحا : مدينة في فلسطين شرقي القدس . فتحها يوشع بن نون . ورد ذكرها في العهد =



## كنيسة جوجر

هذه الكنيسة من أجل كنائس اليهود .. وتزعمون أنها تُنسب لنبي الله  
«إلياس»<sup>(١)</sup> عليه السلام ، وأنه وُلد بها ، وكان يتعاهدُها في طول إقامته  
بالأرض ، إلى أن رَفَعَهُ اللهُ إليه .

### إلياس [ الخضر عليه السلام ]

هو فينحاس ، بن العازر ، بن هارون ، عليه السلام ، ويقال : إلياسين ،  
ابن ياسين ، عيمزار ، بن هارون ، ويقال : هو «إياهو» .

وهي عبرانية ، معناها : قاذِرٌ أزلَى .. وغَرْبٌ<sup>(٢)</sup> فقيل : إلياس .  
ويذكر أهل العلم من بني إسرائيل أنه وُلِدَ بمضَرَ ، وخرَجَ به أبوه العازر ،  
من مضَرَ مع موسى عليه السلام ، وعُمرُهُ نحو الثلاثِ سنين ، وأنه هو  
«الخضر» الذي وعده الله بالحياة ، وأنه لما خَرَجَ «بَلْعَامُ بنُ عُورَا» ليدْعُو  
على موسى ، صرفَ اللهُ لِسَانَهُ ، حتَّى يدْعُو على نفسه وقَوْمِهِ ، وكان من زِيَارَتِهِ  
بني إسرائيل بنساء الأمورائين<sup>(٣)</sup> ، وأهل مُوآب<sup>(٤)</sup> ما كان ، فغَضِبَ اللهُ

---

= القديم والحديد . بها آثار رومانية وعربية . استولى عليها الإنجليز سنة ١٩١٨م في أثناء الحرب  
العالمية الأولى ، وأعلن الأردن ضمها عقب حرب فلسطين . راجع : ( قاموس الكتاب المقدس . أريحا ) .

(١) إلياس : اسم يوناني . تستعمله العرب . ( قاموس الكتاب المقدس . إيليا ) .

(٢) بعد وفاة يوشع بن نون دبر الشعب «فينحاس الكاهن بن العازر بن هارون» وكان كاهناً عاماً

وهشرين سنة .

واليهود تزعم أن فينحاس الكاهن هذا هو «إيليا النبي» الذي يسميه العرب «الخضر» .

راجع ( ابن بطريق ٣٤/١ ) .

(٣) الأمورايون : شعب سليل أمور بن كنعان . أقاموا في بلاد شرق الأردن .

(٤) موآب : بلاد شرقي بحر لوط في شرق الأردن ، وهم سليل موآب بن لوط جد المؤابيين .

وكانت عاصمتهم «رباط موآب» .

تعالى عليهم ، وأوقع فيهم الوباء ، فمات منهم أربعة وعشرون ألفاً ، إلى أن هجم « فينحاس » هذا على خبائه في رجل على امرأة يزني بها ، فنظمتها جميعاً برميحه ، وخرج وهو رافعتهما وشهرهما غضباً لله ، فرجمهم الله سبحانه ، ورفع عنهم الوباء .

وكانت له أيضاً آثار مع نبي الله « يوشع بن نون » ولما مات « يوشع » قام من بعده « فينحاس » هذا ، هو ، و « كالب »<sup>(١)</sup> ، بن يوفنا « فصار « فينحاس » إماماً ، و « كالب » يحكم بينهم ، وكانت الأحداث في بني إسرائيل فساح « إلياس » وليس المشوخ ، ولزم القفار ، وقد وعده الله عز وجل في التوراة بدوام السلامة .. فأول ذلك بعضهم بأنه : لا يموت . فامتد عمره إلى أن ملك « يهو شافاط » ، بن أسا ، بن أفيا ، بن رخبهم ، بن سليمان ، بن داود « عليهما السلام » على سبط يهوذا في بيت المقدس<sup>(٢)</sup> ، وملك « أخوب »<sup>(٣)</sup> بن عمري « على الأنباط » ، من بني إسرائيل « بمدينة شمرون » المعروفة اليوم « بناهلس » وساءت سيرة « أخوب » حتى زادت في القبح على جميع من مضى قبله من ملوك بني إسرائيل ، وكان أشدهم كفراً ، وأكثرهم ركوباً « للمنكر » ، بحيث أرتبى في الشر على أبيه ، وعلى سائر من تقدمه .. وكانت له امرأة يقال لها : « سيبصيال ابنة أشاعل . ملك صيدا »<sup>(٤)</sup> أكفر منه بالله ، وأشد حثوا واستكباراً ، فعبداً وثن « بعل » الذي قال الله فيه جل ذكره : « أَتَذْهَبُونَ بَغْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ . اللَّهُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأُولِينَ »<sup>(٥)</sup> وأقام له مذبحة بمدينة « شمرون » فأرسل الله عز وجل إلى أخوب عبده « إلياس »

(١) تورد المصادر باسم « كالب » ونقول : أحد أبطال العبرانيين الذين دخلوا أرض الميعاد مع يوشع ابن نون . كما ورد في التوراة .

(٢) راجع : ( ابن البطريق ٥٦/١ وما بعدها ) .

(٣) يدعوه ابن البطريق : « أخاب » بدل « أخوب » .

(٤) عند ابن البطريق : « إزبل بنت ثلمان ملك صيدا » .

(٥) سورة الصافات ، الآية ( ١٢٥ ، ١٢٦ ) .



رسولاً لينهاه عن عبادة وثن بعل ، وبأمره بعبادة الله تعالى وخذّه ، وذلك قول  
الله عز وجل من قائل : ﴿ وَإِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُفٍ ۚ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ  
أَلَا تَتَّقُونَ ۚ أَتَدْعُونَ بَغْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ ۚ اللَّهُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ  
الْأَوَّلِينَ ۚ فَكَذَّبُوهُ ... ﴾ (١) ، ولما أيس من إيمانهم بالله وتوكلهم عبادة  
الوثن ، أقسم في مخاطبته أخوئاً ألا يكون مطر ، ولا نداء . ثم تركه ، فأمره الله  
سبحانه أن يذهب ناحية « الأردن » فمكث هناك مختفياً ، وقد منع الله قطر  
السماء حتى هلك البهائم وغيرها ، فلم يزل « إلياس » مقيماً في استناره إلى  
أن جف ما كان عنده من الماء ، وفي طول إقامته كان الله جل جلاله يبعث  
إليه بهزبان تحمّل له الخبز واللحم ، فلما جف ماؤه الذي كان يشرب منه  
لامتناع المطر أمره الله أن يسير إلى بعض مداين « صيدا » فخرج حتى وافى باب  
المدينة ، فإذا امرأة تحتطب ، فسألها ماءً يشربه ، وخبزاً يأكله ، فأقسمت له  
أن ما عندها إلا مثل غرقة دقيقي في إناء ، وشئ من زيت في جرة ، وأنها  
تجمع الحطب لتفتت منه هي وابنتها . فبشرها إلياس عليه السلام وقال لها :  
لا تجزي ، وافعلي ما قلت لك ، واعملي لي خبزاً قليلاً قبل أن تعملي  
لنفسك ولوليك ، فإن الدقيق لا ينجز من الإناء ، ولا الزيت ، من الجرة ، حتى  
ينزل المطر .. ففعلت ما أمرها به ، وأقام عندها فلم ينقص الدقيق ولا الزيت  
بعد ذلك ، إلى أن مات ولدها وجزعت عليه ، فسأل إلياس ربه تعالى فأحيا  
الولد ، وأمره الله أن يسير إلى « أخوئ » ملك بني إسرائيل ، لينزل المطر عند  
إخباره له بذلك ، فسار إليه وقال له : اجمع بني / إسرائيل وأبناء « بهال » (٢)  
فلما اجتمعوا قال لهم إلياس : إلى متى هذا الضلال ؟ إن كان الرب الله  
فاعبدوه ، وإن كان « بهال » هو الله فارجعوا بنا إليه .. وقال : ليقرب كل منا  
قرباناً ، فأقرب أنا لله ، وقربوا أنتم لبهال . فمن تقبل منه قربانه ونزلت نار من

٤٧١/٢

(١) سورة الصافات ، الآيات ( ١٢٣ - ١٢٧ ) .

(٢) يريد « أبناء بهال » : كهنة « بعل » الصنم الذي كانوا يقدسونه .



السَّمَاءِ فَأَكَلَتْهُ فَإِلَهُهُ الَّذِي يُعْبَدُ .. فَلَمَّا رَضُوا بِذَلِكَ أَحْضَرُوا ثَوْرَيْنِ ، وَاخْتَارُوا أَحَدَهُمَا وَذَبَحُوهُ ، وَصَارُوا يَنَادُونَ عَلَيْهِ : « يَا بَعَالُ » وَإِلْيَاسُ يَسْتَحِرُّ بِهِمْ وَيَقُولُ : لَوْ رَفَعْتُمْ أَصْوَاتَكُمْ قَلِيلًا فَعَلُ الْإِلَهِمْ نَائِمٌ ، أَوْ مَشْغُولٌ !! وَهُمْ يَضْرَحُونَ وَيَجْرَحُونَ أَيْدِيَهُمْ بِالسَّكَائِكِ ، وَدَمَاءُهُمْ تَسِيلُ ، فَلَمَّا أَيَّشُوا مِنْ أَنْ تَنْزِلَ النَّارُ ، وَتَأْكُلَ قُرْبَانَهُمْ .. دَعَا إِبْرَاهِيمُ الْقَوْمَ إِلَى نَفْسِهِ ، وَأَقَامَ مَذْبَحًا وَذَبَحَ ثَوْرَهُ ، وَجَعَلَهُ عَلَى الْمَذْبَحِ ، وَصَبَّ الْمَاءَ فَوْقَهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، وَجَعَلَ حَوْلَ الْمَذْبَحِ خَنْدَقًا مَخْفُورًا ، فَلَمَّ يَزَلْ يَصُبُّ الْمَاءَ فَوْقَ اللَّحْمِ حَتَّى امْتَلَأَ الْخَنْدَقُ مِنَ الْمَاءِ ، وَقَامَ يَدْعُو اللَّهَ عَزَّ اسْمُهُ وَقَالَ فِي دُعَائِهِ : « اللَّهُمَّ أَظْهِرْ لِهَذِهِ الْجَمَاعَةِ أَنَّكَ الرَّبُّ وَأَنْتَى عَبْدُكَ ، عَامِلٌ بِأَمْرِكَ » فَأَنْزَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ نَارًا مِنَ السَّمَاءِ أَكَلَتْ الْقُرْبَانَ وَحَجَارَةَ الْمَذْبَحِ الَّتِي كَانَتْ فَوْقَهَا اللَّحْمُ ، وَجَمِيعَ الْمَاءِ الَّذِي صُبَّ حَوْلَهُ .. فَسَجَدَ الْقَوْمُ أَجْمَعُونَ ، وَقَالُوا : نَشْهَدُ أَنَّ الرَّبَّ اللَّهَ . فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ : خُذُوا أَبْنَاءَ بَعَالٍ فَأَنْجِدُوا ، وَجِئْتُ بِهِمْ ، فَذَبَحْتُهُمْ كُلَّهُمْ ذَبْحًا . وَقَالَ لِأَحْوَبَ : انْزِلْ ، وَكُلْ ، وَاشْرَبْ ، فَإِنَّ الْمَطَرَ نَازِلٌ . فَتَزَلَّ الْمَطَرُ عَلَى مَا قَالَ ، وَكَانَ الْجَهْدُ قَدْ اشْتَدَّ لِانْقِطَاعِ الْمَطَرِ مُدَّةَ ثَلَاثِ سِنِينَ وَأَشْهُرَ ، وَغَزَرَ الْمَطَرُ حَتَّى لَمْ يَسْتَطِعْ أَحْوَبُ أَنْ يَنْصَرِفَ لِكَثْرَتِهِ ، فَفَضَبَتْ « سَيْصِيَالُ » امْرَأَةُ أَحْوَبَ لِقَتْلِ أَبْنَاءِ بَعَالٍ ، وَحَلَفَتْ بِإِلَهِيَّتِهَا لِتَجْعَلَ رُوحَ إِبْرَاهِيمَ عَوْضَهُمْ ، فَفَزِعَ إِبْرَاهِيمُ ، وَخَرَجَ إِلَى الْمَفَاوِزِ ، وَقَدْ اغْتَمَّ غَمًّا شَدِيدًا ، فَأَرْسَلَ اللَّهُ إِلَيْهِ مَلَكًا مَعَهُ : خَبِّرْ وَلَحْمَ وَمَاءَ . فَأَكَلَ وَشَرِبَ وَقَوَّاهُ اللَّهُ .. حَتَّى مَكَثَ بِهَذِهِ الْأَشْكَالَةِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا لَا يَأْكُلُ وَلَا يَشْرَبُ !!

ثُمَّ جَاءَهُ الْوَحْيُ بِأَنْ يَمْضِيَ إِلَى دِمَشْقَ ، فَسَارَ إِلَيْهَا وَصَحِبَتْ « التَّيْسُ بْنُ شَاهِبَاتٍ » <sup>(١)</sup> وَيُقَالُ : « ابْنُ حَظْلُورٍ » فَصَارَ تَلْمِيزُهُ فَخَرَجَ مِنْ « أَرِيحَا » وَمَعَهُ

(١) يَقُولُ ابْنُ الْبَطْرِيقِ : « لَقِيَهِ الْبَشْعُ بْنُ يَوْشَا فَاظَ » وَكَانَ يَرْمِي بِقَرْنِهِ ، فَفَرَّكَ بِقَرْنِهِ وَتَبَعَ إِلَيْهَا ، وَصَارَ لَهُ تَلْمِيزًا ( ٥٨/١ ) .

« اليسع » ، حتى وقف على الأردن ، فنزع رداءه ولفه ، وضرب به ماء الأردن ، فافترق الماء عن جانبيه ، وصار طريقاً ، فقال إلياس حينئذ لليسع : اسأل ما شئت قبل أن يُحال بيني وبينك .. فقال اليسع : أسأل أن يكون روحك في مضاعفاً .. فقال : لقد سألت جسيماً ! ولكن إن أبصرتني إذا رفعت عنك يكون ما سألت ، وإن لم تبصرتني لم يكن .. وبينما هما يتحدثان إذ ظهر لهما كالتار فوق بينهما .. ورفع إلياس إلى السماء ، واليسع ينظره ، فأنصرف ، وقام في النبوة مقام إلياس <sup>(١)</sup> .

وكان رفع إلياس في زمن « يهورام بن يهوشافط » وبين وفاة موسى عليه السلام ، وبين آخر أيام يهورام خمسمائة وسبعون سنة ، ومدة نبوة موسى عليه السلام أربعون سنة فعلى هذا يكون مدة عمر إلياس من حين وُلد بمصر إلى أن رُفع بالأردن إلى السماء ستمائة سنة وبضع سنين .

والذي عليه علماء أهل الكتاب ، وجماعة من علماء المسلمين : أن إلياس حي لم يمُت . إلا أنهم اختلفوا فيه ، فقال بعضهم : إنه هو فينحاس كما تقدم ذكره ، ومنع هذا جماعة ، وقالوا : هما اثنان <sup>(٢)</sup> والله أعلم .

### كنيسة المصاصة

هذه الكنيسة ، يُجلُّها اليهود ، وهي بخط المصاصة من مدينة مضر .. ويؤمنون أنها رُممت في خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وموضعها يُعرف بدرب الكرامة .

(١) تبدأ « الشيخ » في عهد « أخزيا » ملك يهوذا بأورشليم ( ٦٢/١ ) .

(٢) اختلف العلماء في اسمه . وهل هو نبي أو رسول أو ولي ؟ وهل هو حي إلى اليوم أو مات ١١٢٠ أما اسمه ، فقالوا : إنه الخضر ، وقيل : اليسع ، وقيل : ملك من الملائكة . والجمهور على أنه هليان بن ملكان ، وأن « الخضر » لقب له ، وعلى أنه نبي .

وسئل شيخ الإسلام ابن تيمية عنه ، فقال : لو كان الخضر حياً لوجب عليه أن يأتي إلى النبي ﷺ ويجاهد بين يديه ويتعلم منه . راجع : ( قصص الأنبياء ص ٣٥٤ ) .

وبُنِيَتْ فِي سَنَةِ خَمْسِ عَشْرَةَ وَثَلَاثِمِائَةَ لِلْإِسْكَانْدَرِ ، وَذَلِكَ قَبْلَ الْمِلَّةِ  
الْإِسْلَامِيَّةِ ، بِنَحْوِ سِتِّمِائَةِ وَإِخْدَى وَعِشْرِينَ سَنَةً .  
وَيَزْعُمُ الْيَهُودُ أَنَّ هَذِهِ الْكَنِيسَةَ كَانَتْ مَجْلِساً لِنَبِيِّ اللَّهِ إِيْلْيَاسَ .

### كَنِيسَةُ الشَّامِيِّينَ

هَذِهِ الْكَنِيسَةُ ، بِخَطِّ قَصْرِ الشَّمْعِ ، مِنْ مَدِينَةِ مِصْرَ ، وَهِيَ قَدِيمَةٌ مَكْتُوبٌ  
عَلَى بَابِهَا بِالْخَطِّ الْعِبْرَانِيِّ حَفْراً فِي الْخَشَبِ : إِنَّهَا بُنِيَتْ فِي سَنَةِ سِتِّ وَثَلَاثِينَ  
وَثَلَاثِمِائَةَ لِلْإِسْكَانْدَرِ <sup>(١)</sup> ، وَذَلِكَ قَبْلَ خَرَابِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ ، الْخَرَابِ الثَّانِي ..  
الَّذِي خَرِبَهُ « طَيْطَش » بِنَحْوِ خَمْسِ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً .. وَقَبْلَ الْهَجْرَةِ بِنَحْوِ سِتِّمِائَةِ  
سَنَةٍ .

وَبِهَذِهِ الْكَنِيسَةِ نَسَخَةٌ مِنَ التَّوْرَةِ .. لَا يَخْتَلِفُونَ فِي أَنَّهَا كُتِبَتْ بِخَطِّ  
« عِزْرَا النَّبِيِّ » <sup>(٢)</sup> الَّذِي يُقَالُ لَهُ بِالْعَرَبِيَّةِ : « الْغَزَيْرِ » .

### كَنِيسَةُ الْعِرَاقِيِّينَ

هَذِهِ الْكَنِيسَةُ أَيْضاً بِخَطِّ قَصْرِ الشَّمْعِ <sup>(٣)</sup> .

---

(١) ذَكَرَ بَنِيَامِينَ التَّطِيلِي الَّذِي زَارَ مِصْرَ فِي عَهْدِ صِلَاحِ الدِّينِ الْأيوْبِيِّ عَلَى مَا يَرْجِعُ : أَنَّهُ كَانَتْ  
بِالْقِسْطَاطِ كَنِيسَتَانِ : الْأُولَى « لِيَهُودِ فَلَسْطِينَ » وَتُسَمَّى كَنِيسَةُ الشَّامِيِّينَ ، وَكُتِبَ عَلَى بَابِهَا بِالْمِصْرِيَّةِ :  
أَنَّهَا بُنِيَتْ فِي الْقَرْنِ الْأَوَّلِ قَبْلَ الْمِيلَادِ ، وَهِيَ الْكَنِيسَةُ الَّتِي بَيْنَ يَدَيْكَ .

(٢) عِزْرَا : كَانَ مِنَ الْكَهَنَةِ ، وَنَالَ مِنْ « أَنْحَشَشْتَا » الْإِذْنَ لِلْيَهُودِ بِالْعُودَةِ إِلَى فَلَسْطِينَ وَأَهَادَ بِنَاءَ  
هَيْكَلِ أُورُشَلِيمَ فِي الْقَرْنِ الْخَامِسِ قَبْلَ الْمِيلَادِ .

وَيُقَالُ : إِنَّهُ « غَزَيْرٌ » الْوَاردُ ذِكْرُهُ فِي الْقُرْآنِ عِنْدَ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ إِنَّهُ  
اللَّهُ ... ﴾ [ التَّوْبَةُ : ٣٠ ] .

(٣) ذَكَرَهَا بَنِيَامِينَ التَّطِيلِي أَيْضاً وَقَالَ : كَانَتْ « لِيَهُودِ بَابِلَ » .

رَاجِعُ : ( الدُّكْتُورُ / قَاسِمُ عَهْدِهِ قَاسِمُ . أَهْلُ الدِّمَةِ فِي مِصْرَ ، وَالْمَرَاجِعُ الْمَبِينَةُ بِهِ ص ١٣٨ ) .



## كنيسة الجودرية

هذه الكنيسة بحارة الجودرية من القاهرة .  
وهي خراب منذ أخرج الخليفة الحاكم بأمر الله حارة الجودرية على  
اليهود كما تقدم ذكر ذلك في الحارات فانظره <sup>(١)</sup> .

## كنيسة القرائين

هذه الكنيسة كان يُسلك إليها من تجاه باب سِرّ المارستان المنصوري ..  
في حذرة ينتهي إليها بحارة زويلة .. وقد سُدت الخوخة التي كانت هناك ،  
فصار لا يُتوصل إليها إلا من حارة زويلة <sup>(٢)</sup> .  
وهي كنيسة تختص بطائفة اليهود القرائين .

## كنيسة دار الحذرة

هذه الكنيسة بحارة زويلة ، في درج يُعرف الآن بدرب الزابض .  
وهي من كنائس [اليهود] <sup>(٣)</sup> .

---

(١) الجودرية : إحدى طوائف العسكر في أيام الحاكم بأمر الله .  
وقيل : جماعة تعرف بـ « الجودرية » اختطوها . منهم أبر على منصور الجودري الذي كان في أيام  
العزير بالله ، وكانت سكن اليهود والمعروفة بهم ، فبلغ الحاكم بأمر الله أنهم يجتمعون بها في أوقات  
خلواتهم ويختون :

وَاتَمَّةٌ لَدَّ ضَلُّوا رَوَيْتُهُمْ مُتَقَلِّ

قَالَ لَهُمْ نَيْتُهُمْ بِفَمِ الْإِقَامِ الْخَلِّ

ويسخرون من هذا القول ويكمرضون إلى ما لا ينبغي سماعه ، فأتى إلى أبرابها وسدها عليهم ليلاً ،  
وأحرقها ، فلا يبيت فيها يهودي ولا يسكنها أبداً . راجع : ( مخطط المقريري ٥/٢ ) .

(٢) راجع : ( مخطط المقريري ٤/٢ ) .

(٣) ما بين المعقوفين ترك بياضاً في « المخطط » وأشار إليه ، والمذكور من مخطوطات المواعظ  
والاعتبار بذكر المخطط والآثار . المعروف بمخطط المقريري رقم ٤٧٩ جغرافيا طلعت .

## كنيسة الربانيين

هذه الكنيسة ، بحارة زويلة ، بدرب يُعرف الآن بدرب البنادين ، يُشكك منه إلى اتجاه السبع قاعات .. وإلى شويقة المسعودي وغيرها .  
وهي كنيسة تختص بالربانيين من اليهود .

## كنيسة ابن شميخ

هذه الكنيسة بجوار المدرسة العاشورية ، من حارة زويلة .  
وهي مما يختص به طائفة القرائين .

## كنيسة السامرة

هذه الكنيسة بحارة زويلة ، في خطّ درب ابن الكوراني .  
تختص بالسامرة .

وجميع كنائس القاهرة المذكورة محدثة في الإسلام بلا خلاف<sup>(١)</sup> .

\* \* \*

---

(١) نقل اليهود بعد حرق حارة اليهودية إلى حارة زويلة .  
وطبقي أن هذا التركيز في الكنائس اليهودية في حارة زويلة يرجع في الأصل إلى تتركزهم في تلك الحارة التي سكنوها منذ أيام الحاكم بأمر الله الفاطمي .

زَكَرَتْ فَاتُخِ الْيَهُودَ  
وَأَعْيَارَهُمْ





قَدْ كَانَتْ الْيَهُودُ أَوَّلًا تَوْرُخُ بِوَفَاةِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ .. ثُمَّ صَارَتْ  
تَوْرُخُ بِتَارِيخِ الْإِسْكَانْدَرِ بْنِ فِيلِبُّشَ .

وَشَهُورُ سَنَّتِهِمْ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا وَأَيَّامُ السَّنَةِ ثَلَاثُمِائَةٍ وَأَرْبَعَةٌ وَخَمْسُونَ يَوْمًا .  
فَأَمَّا الشُّهُورُ فَإِنَّهَا : تَشْرِي — مَرْحَشْوَان — كَسَلِيو — طَبِيت <sup>(١)</sup> —  
شِبَاط <sup>(٢)</sup> — أَذَار <sup>(٣)</sup> — نَيْسَان <sup>(٤)</sup> — آيِير <sup>(٥)</sup> — سِيوَان — تَمُوز — آب —  
أَيْلُول .

وَأَيَّامُ سَنَّتِهِمْ أَيَّامُ سَنَةِ الْقَمَرِ <sup>(٦)</sup> ، وَلَوْ كَانُوا يَسْتَعْمِلُونَهَا عَلَى حَالِهَا ، لَكَانَتْ  
أَيَّامُ سَنَّتِهِمْ ، وَعَدَدُ شُهُورِهِمْ شَيْعًا وَاحِدًا ، وَلَكِنَّهُ لَمَّا خَرَجَ بَنُو إِسْرَائِيلَ مِنْ  
مِصْرَ مَعَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى «الْقِيَّةِ» وَتَخَلَّصُوا مِنْ عَذَابِ فِرْعَوْنَ ،  
وَمَا كَانُوا فِيهِ مِنَ الْعِبَادَةِ ، وَاتَّخَذُوا بِمَا أَمَرُوا بِهِ .. كَمَا وُصِفَ فِي السَّفَرِ  
الثَّانِي مِنَ التَّوْرَةِ اتَّفَقَ ذَلِكَ لَيْلَةَ الْيَوْمِ الْخَامِسِ عَشَرَ مِنْ نَيْسَان ، وَالْقَمَرُ تَامَ  
الضُّوءُ ، وَالزَّمَانُ رَبِيعٌ . فَأَمَرُوا بِحِفْظِ هَذَا الْيَوْمِ كَمَا قَالَ السَّفَرُ الثَّانِي مِنَ

(١) فِي الْأَصْلِ : « طَبِيت » بِالضَّادِ الْمَثَلَةُ بِدَل : « طَبِيت » .

(٢) فِي الْأَصْلِ : « شَلَط » فِي كُلِّ مَرَّةٍ تَذَكَّرَ بِدَل : « شِبَاط » .

(٣) فِي الْأَصْلِ : « آذَر » بِدَل : « أَذَار » .

(٤) فِي الْأَصْلِ : « نَيْس » بِدَل : « نَيْسَان » .

(٥) فِي الْأَصْلِ : « أَيَار » بِدَل : « آيِير » .

(٦) الْأَصْلُ فِي التَّقْوِيمِ الْعِبْرِيِّ أَنَّ السَّنِينَ كَانَتْ تُحْسَبُ عَلَى نِظَامِ الشُّهُورِ الْقَمَرِيَّةِ ، مِنْ حُرَّةِ الشَّهْرِ  
إِلَى حُرَّةِ الشَّهْرِ الَّذِي يَلِيهِ ، فَعِدَّةُ أَيَّامِ السَّنَةِ كَمَا هِيَ فِي سَنَى الْعَرَبِ ٣٥٤ ثَلَاثُمِائَةٍ وَأَرْبَعَةٌ وَخَمْسُونَ  
يَوْمًا ، دُونَ أَنْ يَكُونَ لَهُمْ ابْتِدَاءُ مُحَدَّدٍ ، ثُمَّ اسْتَعْمَلُوا فِي حِسَابِهِمْ تَقْوِيمَ سَنَى الْإِسْكَانْدَرِ بَعْدَ ذَلِكَ ،  
إِلَى قَبْلِ التَّارِيخِ الْمِلَادِيِّ .. ثُمَّ صَحَّحُوا بَعْدَ ذَلِكَ تَرْتِيبَ السَّنِينَ الْخَوَالِيَّ عَلَى التَّقْوِيمِ الشَّمْسِيِّ ، فَصَارَتْ  
أَوَّلُ سَنَةِ فِي بَدَايَةِ التَّقْوِيمِ الْعِبْرِيِّ مُقَابِلَةً وَمُسَارِيَةً لِسَنَةِ ٣٧٦٠ قَبْلَ الْمِيلَادِ ، بِفَرَضِ أَنَّهُمْ يَوْرُخُونَ بِدَعَا مِنْ  
آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى زَعْمِهِمْ ، وَبِالْعَالِي صَارَتْ أَوَّلُ سَنَى الْهَجْرَةِ عِنْدَ الْعَرَبِ بِإِزَاءِ سَنَةِ ٤٣٨٢ هَجْرِيَّةً .  
وَبِذَلِكَ سَنَةُ ١ هَجْرِيَّةٌ = سَنَةُ ٤٣٨٢ هَجْرِيَّةٌ = سَنَةُ ٦٢٢ مِلَادِيَّةً .

أَوَّلُ الْهَرَمِ مِنَ السَّنَةِ الْهَجْرِيَّةِ = أَوَّلُ شَهْرِ أَوَّلٍ . مِنَ السَّنَةِ الْعِبْرِيَّةِ = ١٤ يُولْيُو . مِنَ السَّنَةِ الْمِلَادِيَّةِ .  
رَاجِعْ : ( غَطَاسُ عَهْدِ الْمَلِكِ . رَحْلَةُ بَنِي إِسْرَائِيلَ ص ٢٦ - ٣٠ ) .

التوراة : « احفظوا هذا اليوم سنة لخلوكم إلى الدهر »<sup>(١)</sup> في أزهة عشر من الشهر الأول ، وليس معنى الشهر الأول هذا « شهر تشرى » ولكنه غني به « شهر نيسان » من أجل أنهم أمروا أن يكون شهر التاسخ رأس شهرهم ، ويكون أول السنة . فقال موسى عليه السلام للشعب : « اذكروا اليوم الذي خرجتم فيه من التبعيد ، فلا تأكلوا خميراً في هذا اليوم ، في الشهر الذي ينضّر فيه الشجر » .. فلذلك اضطروا إلى استعمال سنة الشمس ؛ يقع اليوم الرابع عشر من « شهر نيسان » في أوّل الربيع ، حين تورق الأشجار ، وتزهو الثمار ، وإلى استعمال سنة القمر ؛ ليكون مجزماً فيه بذراً تامّ الضوء ، في بزج الميزان ، وأخرجهم ذلك إلى إلحاق الأيّام التي يتقدّم بها عن الوقت المطلوب بالشهور ، إذا استوفيت أياّم شهر واحد فألحقوها بها شهراً تاماً سموه « آذار الأول » وسمّوا آذار الأضل « آذار الثاني » لأنه ردّف سميّاً له وتلاه ، وسمّوا السنة الكبيسة « عبّور » اشتقاقاً من « مغبار » ، وهي المرأة الحبلى بالبرانية .. لأنهم شبهوا دخول الشهر الزائد في السنة بحمل المرأة ما ليس من جنسها .. ولهم في استخراج ذلك حسابات كثيرة مذكورة في الأزياج<sup>(٢)</sup> .

وهم في عمل الأشهر مفترقون فرقتين :

أخداهما : « الرّبانية »<sup>(٣)</sup> واستعمالهم إياها على وجه الحساب بمسير الشمس والقمر الوسط ، سواء رثى الهلال ، أو لم ير ، فإن الشهر عندهم هو مدة مفروضة تمضي من لدن الاجتماع الكائن بين الشمس والقمر في كلّ شهر ، وذلك أنهم كانوا وقت عودهم من الجالية « بابل » إلى بيت المقدس

(١) في التوراة : « هي ليلة تحفظ للرب . لإخراجه إياهم من مصر ، هذه الليلة هي للرب تحفظ من جميع بني إسرائيل » . ( سفر الخروج . الإصحاح ١٢ ) .

(٢) الأزياج ، جمع زيج : وهو كتاب يعرف منه شجر الكواكب ، ومنه يستخرج التقويم . أي حساب الكواكب لسنة . معرب .

(٣) الرّبانيون : هم جمهور اليهود أكثر من غيرهم وسبأى التعريف بهم أكثر .



يُنصِبُونَ عَلَى رَعُوسِ الْجِبَالِ دَبَابِثَ ، وَيُقِيمُونَ رَقَبَاءَ لِلْفَتَحِ عَنِ الْهِلالِ ،  
وَالزُّمُومِ بِإِقَادِ النَّارِ ، وَتَذَخِيرِ دُخَانٍ يَكُونُ عَلَامَةً لِحَصُولِ الرُّؤْيَةِ .

وكانت بيئتهم ، وبين السامرة<sup>(١)</sup> العداوة المفروقة .. فذهبت السامرة  
ورفعوا الدخان فوق الجبل قبل الرؤية بيوم ، وقالوا بين ذلك شهوراً اتفق في  
أوايلها أن السماء كانت متغيمة ، حتى فطن لذلك من في بيت المقدس ، ورأوا  
الهلال غداة اليوم الرابع ، أو الثالث ، من الشهر ، مرتفعاً عن الأفق من جهة  
المشرق .. فعرفوا أن السامرة فتنتهم .. فالتجئوا إلى أصحاب التعاليم في ذلك  
الزمان ؛ ليأمنوا بما يتلقونه من حسابهم مكاييد الأغداء واحتلوا لجواز العمل  
بالحساب ، ونيابته عن العمل بالرؤية بعلي ذكروها .. فعمل أصحاب  
الحساب لهم الأذواز ، وعلموهم استخراج الاجتماعات ، ورؤية الهلال .

وأنكر بعض الربانية حديث الرقباء ، ورفعهم الدخان .. وزعموا أن سبب  
استخراج هذا الحساب هو أن علماءهم علموا أن آخر أمرهم إلى الشتات ،  
فخافوا إذا تفرقوا في الأقطار ، وعزلوا على الرؤية أن تختلف عليهم في البلدان  
المختلفة فيتشاجروا ؛ فلذلك استخرجوا هذه الحسابات ، واعتنى بها البعازر  
ابن فروح ، وأمرؤهم بالتزامها ، والرجوع إليها حيث كانوا .

والفرقة الثانية : هم « المبادئة »<sup>(٢)</sup> الذين يعلمون مبادئ الشهور من  
الاجتماع .. ويسمون : « القراء » ، و « الأشمعية » لأنهم يراهنون العمل  
بالنصوص دون الأتفات إلى النظر والقياس ، ولم يزالوا على ذلك إلى أن قدم  
« عانان » رأس الجالوت<sup>(٣)</sup> من بلاد المشرق ، في نحو الأربعين ومائة من

---

(١) السامرة : وهم من جاء بهم ملك آشور ( تطلب غلاسى ) سنة ( ٧٣٨ ق.م ) إلى شعرون  
( نابلس ) ليحلوا بها نزلاء بدل من أجلاهم منها من اليهود .

(٢) في الأصل : « الميلادية » بدل : « المبادئة » والنصوب من القراءون والربانون .

راجع : ( القراءون والربانون ، مراد فرج ص ٥٣ ) .

(٣) هو عانان بن داود رأس الجالية . اشتهروا بالانتساب إليه لمركبه ومقامه .

راجع : ( المرجع السابق ص ٥١ ) .

الهجرة إلى دار السلام بالعراق ، فاشتغل الشهور برؤية الأهلّة على مثل ما شرع في الإسلام .. ولم يُبال / أي يوم وقع من الأسبوع ، وترك حساب الرّهائيتين وكبس الشهور بأنّ نظر كلّ سنة إلى زرع الشعير بنواحي العراق ، والشّام .. فيما بين أوّل شهر نيسان إلى أن يمضي منه أربعة عشر يوماً ، فإنّ وجدَ باكورة تَصْلُحُ للفريك والحصاد ، ترك السنة بسيطةً ، وإنّ وجدَها لم تَصْلُحْ لذلك كبسها حينئذٍ .. وتقدّمت المعرفة بهذه الحالة أنّ من أخذ برأيه يخرج لسبعة تبقى من « شباط » فينظر بالشّام ، والباق المشابهة له في الجراج إلى زرع الشعير ، فإنّ وجد الشّفا ( وهو شوّك السنبّل ) قد طلع . عدّ منه إلى « الفاسح » <sup>(١)</sup> خمسين يوماً ، وإنّ لم يره طالعاً .. كبسها بشهر .. فبعضهم يزدف الكبس بشباط ، فيكون في السنة « شباط » و « شباط » مرتين ، وبعضهم يزدفه « بأذار » فيكون « آذار » و « آذار » في السنة مرتين . وأكثر استقمال الصانانية لشباط . دون آذار .. كما أنّ الرّهائية تستعمل آذار . دون غيره ، فمن يعتمد من الرّهائية عقل الشهور بالحساب يقول :

إنّ شهر « تشرى » — لا يكون أوّل يوم الأحد والأربعاء .. وعدّته عندهم ثلاثون يوماً أبداً .

وفيه « عيد رأس السنة » وهو « عيد البشارة » <sup>(٢)</sup> بعثي الأرقاء .. وهذا العيد في أوّل يوم منه ، ولهم أيضاً في اليوم العاشر منه « صوم الكبور » <sup>(٣)</sup> ومعناه : الاشتغاف . وعند الرّهائيتين أنّ هذا الصوم لا يكون أبداً يوم الأحد ، ولا الثلاثاء ، ولا الجمعة .. وعند من يفتيد في الشهور الرؤية أنّ ابتداء هذا

(١) يريده : « عيد الفصح » . راجع : ( في أعياد اليهود صفحة ١٤٠ وهوامشها ) .  
 (٢) اسمه العبري « رأس هيشا » ، وبالعبرية الحديثة « روش هاشناه » ، وهو بمشابة عيد الأضحى عندنا . عيد عتي وحرية عندهم لخلاصهم من فرعون .  
 راجع : ( حسن ظاظا . الفكر الديني الإسرائيلي ص ١ ، ٢ ) .  
 (٣) ويسمى أيضاً : « عيد صرماريا » ، وهو يوم الغفران أو الكفارة عند اليهود .



الصَّوْمُ مِنْ غُرُوبِ الشَّمْسِ فِي لَيْلَةِ الْعَاشِرِ إِلَى غُرُوبِهَا مِنْ لَيْلَةِ الْحَادِي عَشَرَ ،  
وَذَلِكَ أَرْبَعٌ وَعِشْرُونَ سَاعَةً .. وَالرَّبَّانِيُّونَ يَجْعَلُونَ مَدَّةَ الصَّوْمِ خَمْسًا وَعِشْرِينَ  
سَاعَةً إِلَى أَنْ تَشْتَبِكَ النُّجُومُ .

وَمِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْهُمْ هَذَا الصَّوْمُ قُتِلَ شَرَعًا .. وَهُمْ يَفْتَقِدُونَ أَنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ  
لَهُمْ فِيهِ جَمِيعَ الذُّنُوبِ مَا خَلَا الزُّنَا بِالْمُحْصَنَاتِ ، وَظَلَمَ الرَّجُلِ أَخَاهُ ، وَجَحَدَ  
الرَّيْبِيَّةَ .

وفيه أيضاً « عيد المظلة » <sup>(١)</sup> وهو سبعة أيام يُعِيدُونَ فِي أَوَّلِهَا ،  
وَلَا يَخْرُجُونَ مِنْ بَيْوتِهِمْ ، كَمَا هُوَ الْعَمَلُ يَوْمَ السَّبْتِ ، وَحِدَّةَ أَيَّامِ الْمَظَلَّةِ إِلَى  
آخِرِ الْيَوْمِ الثَّانِي وَالْعِشْرِينَ تَمَامَ سَبْعَةِ أَيَّامٍ .

وَالْيَوْمُ الْقَامِنُ يَقَالُ لَهُ : « عيد الاعتكاف » وَهُمْ يَجْلِسُونَ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ  
السَّبْعَةِ الَّتِي أَوَّلُهَا خَامِسُ عَشَرَ تَشْرَى تَحْتَ ظِلَالِ شَجَفِ النَّخْلِ الْأَخْضَرِ ،  
وَأَغْصَانِ الزَّيْتُونِ ، وَنَحْوِهَا مِنَ الْأَشْجَارِ الَّتِي لَا يَتَنَاثَرُ وَرَقُهَا عَلَى الْأَرْضِ ..  
وَيَمُرُونَ أَنَّ ذَلِكَ تَذْكَارٌ مِنْهُمْ لِإِظْلَالِ اللَّهِ آبَاءَهُمْ فِي الْقِيَمَةِ بِالْفُتَامِ .

وفيه أيضاً « عيد القرائين » خَاصَّةٌ ، صَوْمٌ فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنْهُ  
يُخَرِّفُ « بِصَوْمٍ كَذَلِهَا » <sup>(٢)</sup> وَعِنْدَ الرَّبَّانِيِّينَ يَكُونُ هَذَا الصَّوْمُ فِي ثَالِثِهِ .  
وَشَهْرُ مَرْحَشَوَانِ — رَبَّمَا كَانَ ثَلَاثِينَ يَوْمًا ، وَرَبَّمَا كَانَ تِسْعَةً وَعِشْرِينَ  
يَوْمًا ، وَلَيْسَ فِيهِ عِيدٌ .

وَكَسَلِيو — رَبَّمَا كَانَ ثَلَاثِينَ يَوْمًا ، وَرَبَّمَا كَانَ تِسْعَةً وَعِشْرِينَ يَوْمًا ،  
وَلَيْسَ فِيهِ عِيدٌ إِلَّا أَنَّ الرَّبَّانِيِّينَ يَسْرُجُونَ عَلَى أَنْوَابِهِمْ لَيْلَةَ الْخَامِسِ وَالْعِشْرِينَ

---

(١) عيد المظلة أو عيد الظل : الاحتفال به في الخامس عشر من شهر تشرى وهو سبعة أيام ..  
وفيه كان اليهود يجلسون تحت ظلال شجف النخل الأخضر وأغصان الزيتون وغيرها من الأشجار التي  
لا يتناثر ورقها على الأرض ، تذكراً للفُتَامِ الذي أظلمهم الله به في « القيَمَةِ » .  
(٢) « صوم كذالها » بدل : « صوم كذالها » في سائر المصادر .



منه .. وهو مدة أيام يسمونها « الحنكة »<sup>(١)</sup> وهو أمر محدث عندهم .

وذلك أن بعض الجبابرة<sup>(٢)</sup> تغلبت على بيت المقدس ، وقتل من كان فيه من بني إسرائيل ، واقتض أبكارهم ، فوثب عليه أولاد كاهنهم ، وكانوا ثمانية ، فقتله أضغرهم ، وطلب اليهود زيتها لوقود الهيكل ، فلم يجدوا إلا يسيراً ، وزعوه على عدد ما يوقدونه من الشرج في كل ليلة إلى ثمانى ليالٍ ، فاتخذوا هذه الأيام عيداً وسموها « أيام الحنكة » وهى كلمة مأخوذة من التنظيف ، لأنهم نظفوا فيها الهيكل من أقدار أشياخ ذلك الجبار .. والقراء لا يفعلون ذلك ؛ لأنهم لا يؤمنون على شىء من أمر البيت الثانى .

وشهر طيبث — عدد أيامه تسعة وعشرون يوماً ، وفي عاشره صوم : سببه أنه فى ذلك اليوم كان ابتداء محاصرة « بختنصر » لمدينة بيت المقدس ومحاصرة « طيطش » لها أيضاً فى الحراب الثانى .

وشباط — أيامه أبدأ ثلاثون يوماً .. وليس فيه عيد .

وشهر آذار — عند الربانيين كما تقدم ، يكون مرتين فى كل سنة . فأذار الأول — عدد أيامه ثلاثون يوماً إن كانت السنة كبيسة ، وإن كانت بسيطة فأيامه تسعة وعشرون يوماً ، وليس فيه عيد عندهم .

وآذار الثانى — أيامه تسعة وعشرون يوماً أبدأ ، وفيه عند الربانيين صوم الفوز<sup>(٣)</sup> فى اليوم الثالث عشر منه ، والفوز فى اليوم الرابع عشر ، واليوم الخامس عشر .

---

(١) « عيد الحنكة » : من الأعياد المحدثه عند اليهود الربانيين .

(٢) وذلك أن أنتينحوس قيصر — فى عصر يهوذا — كان لوث هيكل اليهود بالذبايح والقربان الهرمة على اليهود فظهروه وجددوا بناء الذبح وأقاموا له « عيد الحنكة » ثمانية أيام أوله الخامس والعشرين من « شهر كسلو » . راجع : ( تاريخ يوسفوس اليهودى ص ٧٢ ، ٧٣ ) .

(٣) وهو « عيد الفوز » : واسمه العبرى « البوريم » ، ويبدأ بصوم يوم يسمونه : « صوم أسير » ، ويستمر حتى الخامس عشر من الشهر نفسه ، ثم يقام احتفال صاحب ( كرنفال ) ، وهو من الأعياد المحدثه عندهم .

وأما القراءون فليس عندهم في السنة شهر آذار سوى مرة واحدة ،  
ويجعلون صوم الفوز في ثالث عشره ، وبغده إلى الخامس عشر .. وهذا أيضاً  
محدث ، وذلك أن يختصر لما أجلى بنى إسرائيل من بيت المقدس وخربه ،  
ساقهم جلالة إلى بلاد العراق ، وأسكنهم في مدينة « نحي » التي يقال لها :  
« أصبهان » ، فلما ملك « أردشير بن بابك »<sup>(١)</sup> ملك الفرس .. وتسميه اليهود :  
« أحشوارش » كان له وزير يسمى « هيمون »<sup>(٢)</sup> وكان لليهود حينئذ خبر يقال  
له : « مردوخاي » فبلغ أردشير أن له ابنة عم جميلة الصورة فتزوجها ،  
وحظيت عنده ، واستثنى « مردوخاي » ابن عمها<sup>(٣)</sup> وقربه ، فحسده الوزير  
« هيمون » وعمل على هلاكه ، وهلاك اليهود الذين في مملكة أردشير ،  
ورتب مع نواب أردشير في سائر أعماله أن يقتلوا كل يهودي عندهم ، في يوم  
عينه لهم ، وهو الثالث عشر من آذار ، فبلغ ذلك « مردوخاي » فأعلم ابنة عمه  
بما دبره الوزير ، وحثها على أعمال الجيلة في تخليص قومها من الهلكة ،  
فأعلمت أردشير ، بصدد الوزير « لمردوخاي » على قربه من الملك ، وإكرامه ،  
وما كتب به إلى القمّال من قتل اليهود ، وما زالت به تُغريه على الوزير إلى أن  
أمر بقتله ، وقتل أهليه ، وكتب / لليهود أماناً . فأتخذ اليهود هذا اليوم من كل  
سنة عيداً ، وصاموا شكراً لله تعالى ، وجعلوا من بعده يومين اتخذاً وهما أيام  
فرح ، وسرور ولهو ، ومهاداة من بعضهم لبعض .. وهم على ذلك إلى اليوم .  
وربما صور بعضهم في هذا اليوم صورة « هيمون الوزير » وهم يسمونه  
« هامان » ، فإذا صوروه ألغوه بعد العبث به في النار ، حتى يَحترق .

(١) أردشير بن بابك بن ماسان ، أول المملكة الفارسية الساسانية بسط العدل وأحسن السيرة  
وتوارث بنوه الملك إلى أن ملك يزدجرد بن شهربار . ( ابن العبري . تاريخ مختصر الدول ص ٤٧ ) .

(٢) انظر : ( المرجع السابق ص ٥٢ ) .

(٣) يذكر ابن العبري : أن مردوخاي كان صديقاً لأستير ، وهي زوجة أردشير . ويذكر الأستاذ  
مراد فرج في كتابه : « القراءون والربانون » أنه كان ابن عمها .



وشهر « نيسان » — عدد أيامه ثلاثون يوماً أبداً .

وفيه « عيد الفصح » <sup>(١)</sup> الذي يُعرف اليوم عند النصارى « بالفصح » ويكون في الخامس عشر منه ، وهو سبعة أيام ، يأكلون فيها الفطير <sup>(٢)</sup> ، وينظفون بيوتهم .. من أجل أن الله سبحانه خلص بني إسرائيل من أسر فرعون في هذه الأيام ، حتى خرجوا من مصر مع نبي الله موسى بن عمران عليه السلام ، وتبعهم فرعون فأغرقه الله ومن معه .. وسار موسى ببني إسرائيل إلى التيه ، ولما خرجوا من مصر مع موسى كانوا يأكلون اللحم والخبز والفطير ، وهم فرحون بخلاصهم من يد فرعون ، فأمرؤا بالتحاذر الفطير وأكله في هذه الأيام ، ليذكروا به ما من الله عليهم به من إنقاذهم من العبودية .. وفي آخر هذه الأيام السبعة كان غرق فرعون .

وهو عندهم يوم كبير ولا يكون أول هذا الشهر عند الرثانيين أبداً يوم الاثنين ، ولا يوم الأربعاء ، ولا يوم الجمعة .. ويكون أول الخميسيات من نصفه .

وشهر أيار — عدد أيامه تسعة وعشرون يوماً .

وفيه « عيد الموقف » وهو حج الأسابيع ، وهي الأسابيع التي فرضت على بني إسرائيل فيها الفرائض .. ويقال لهذا العيد في زماننا : « عيد المنصرة » و « عيد الخطاب » ويكون بهذا « عيد الفطير » ، وفيه يحويط بنو إسرائيل في طور سيناء ، ويكون هذا العيد في السادس منه .. وفيه أيضاً يوم الخميس ، وهو آخر الخميسيات ، ولا يكون « عيد المنصرة » عند « الرثانيين » أبداً يوم الثلاثاء ، ولا يوم الخميس ، ولا يوم السبت <sup>(٣)</sup> .

---

(١) الفصح : هو الفصح ، وقد اكتسب هذا العيد على مر المصور عدة أسماء ، لكل منها معناه وعذراه ، فقد سُمي بـ ( عيد الفصح ، وعيد الفصح ، وعيد الفطير ، وعيد الحرية ، وعيد الربيع ) .  
راجع : ( حسن ظاظا . الفكر الديني الإسرائيلي ٢١٨ - ٢٢٠ ) .

(٢) يربد بالفطير : الحبر الغير مختمر .

(٣) في هذا العيد كان اليهود يصنعون القطايف التي يلتصقون في صلها ويأكلونها ، تذكراً « للعرى » الذي أنزله الله عليهم في التيه .



وشهر تموز — أيامه تسعة وعشرون يوماً .

وليس فيه عيد ، لكنهم يصومون في تاسعته ؛ لأن فيه هدم سور بيت المقدس عند محاصرة بختنصر له <sup>(١)</sup> .. والربانيون خاصة يصومون يوم السابع عشر منه ؛ لأن فيه هدم « طيطش » <sup>(٢)</sup> سور بيت المقدس .. وخرّب البيث الحراب الثاني .

وشهر آب — ثلاثون يوماً .

وفيه « عيد القرائين » صوم في اليوم السابع ، واليوم العاشر ؛ لأن بيت المقدس خرب فيهما على يد بختنصر ، وفيه أيضاً كان إطلاق بختنصر النار في مدينة القدس ، وفي الهيكل ، ويصوم الربانيون اليوم التاسع منه ؛ لأن فيه خرب البيث على يد « طيطش » الحراب الثاني .

وشهر أيلول — تسعة وعشرون يوماً أبداً . وليس فيه عيد .

والله تعالى أعلم .



---

(١) بختنصر ، تعريب : نبوخذ نصر . وهو اسم بابلي معناه : « ليوحامي الحدود » سنة ( ٦٠٥ - ٥٦٢ ق.م ) حكم الإمبراطورية البابلية فيما بين النهرين وسورية واحتل القدس للمرة الرابعة سنة ( ٥٨٧ ق.م ) ، وأحرق هيكل الرب وحمل آلاف السكان إلى بابل .

راجع : ( قاموس الكتاب المقدس . نبوخذ نصر ) .

(٢) « طيطش » : هو طيطوس بن اسفسيانوس قيسر .

خرب اورشليم وأحرق هيكلها ، وسبى أهلها ، وشرّد الباقين بعد رفع المسيح بأربعين سنة .

راجع : ( تاريخ ابن المبرى ٦٩ ) .



## ذِكْرُ مَعْنَى قَوْلِهِمْ : يَهُودِيّ

اعلم أنّ يعقوب ، بن إسحاق ، بن إبراهيم صلوات الله عليهم أجمعين سمّاه الله : إسرائيل . ومعنى ذلك : الَّذِي رَأَسَهُ الْقَادِرُ <sup>(١)</sup> . . . وَكَانَ لَهُ مِنَ الْوَلَدِ اثْنِي عَشَرَ ذَكَرًا . يُقَالُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ : « سِبْطٌ » <sup>(٢)</sup> ، وَيُقَالُ لِمَجْمُوعِهِمْ : « الْأَسْبَاطُ » .

وهذه أسماءهم : روبيل <sup>(٣)</sup> — وشمعون — ولاوى — ويهوذا — ويساخر — وزبولون .

والستة أشقاء . أمهم « ليا » ، بنت لابان <sup>(٤)</sup> ، بن بتويل ، بن ناحور « أخى إبراهيم الخليل عليه السلام .

وكان — وأشار — ودان — ونفتالى — ويوسف — وبنيامين .  
فلَمَّا كَبُرَ هَؤُلَاءِ الْأَسْبَاطُ الْاثْنِي عَشَرَ . قَدَّمَ عَلَيْهِمْ آبَاؤُهُمْ يَعْقُوبُ عَلَيْهِ

(١) إسرائيل : نطقها العبرى : « إسرائيل » ، وهى مركبة من كلمتين « يسر » « إيل » من مصادر « سَرَّه » بمعنى : ضلّب ، ساد ، قدر . و « إيل » بمعنى : القادر . وتأتى بمعنى : الخليلك من أسماء الله الحسنى . وقد نقلت إلى العربية بإشباع كسر الألف . والنطق العبرى بتوسطه .

إسرائيل : الاسم الثانى ليعقوب جد اليهود عليه السلام ، ولذا قيل لهم : « إسرائيلون » نسبة إليه ، كما قيل لهم : « بنو إسرائيل » لأنهم بنوه . راجع : ( مراد فرج ، القرامون والرهانون ص ١١ ) .  
(٢) السِبْطُ ( كلمة عبرية ) معناها : جماعة تحت رئاسة رجل واحد . وكان كل سبط من أسباط

اليهود يمثل نسل واحد من أبناء يعقوب الاثنى عشر عليهم السلام أجمعين .

(٣) يذكر فى المصادر : « رأوبين » .

(٤) لابان : عمال يعقوب . من حرّان . وقد زوّج لابان هذا ابنَ أخته يعقوب بنتيه :

١ - « لايا » فولدت له ٦ أولاد : روبيل ، وشمعون ، ولاوى ، ويهوذا ، ويساخر ، وزبولون .

٢ - « راحيل » فولدت له ابنين : يوسف ، وبنيامين .

٣ - « زلفاء » أمة « لايا » ولدت له ابنين : جاد ، وأشير .

٤ - « بلها » أمة « راحيل » ولدت له ابنين أيضاً : دان ، ونفتالى . . . وولدت له بنتاً اسمها :

« دينا » .

فجملة البنين اثنى عشر وهم الأسباط . أى قبائل بنى إسرائيل . راجع : ( الفصل فى الملل والنسل ، لابن حزم ٢٣٥/٣٢ ، وتاريخ ابن العبرى ص ١٥ ) .



السلام وهو «إسرائيل» ابنه «يهوذا» وجعله حاكماً على إخوته الأحد عشر سبطاً . فاستمرّ رئيساً وحاكماً على إخوته إلى أن مات .

فورثت «أولاد يهوذا» رئاسة الأسباط من بعده ، إلى أن أرسل الله تعالى موسى ، بن عمران ، بن قاهات ، بن لاوي ، بن يعقوب ، إلى فرعون ، بعد وفاة يوسف ، بن يعقوب عليهما السلام ، بمائة وأربع وأربعين سنة ، رؤساء الأسباط ، فلما نجى الله موسى وقومه ، بعد غرق فرعون ومن معه ، رتب عليه السلام بني إسرائيل الاثني عشر سبطاً .. أربع فرق ، وقدم على جميعهم سبط «يهوذا» فلم يزل سبط يهوذا مقدماً على سائر الأسباط أيام حياة موسى عليه السلام ، وأيام حياة «يوشع بن نون» فلما مات يوشع سأل بنو إسرائيل الله تعالى وابتهلوا إليه في قبة الشمشار ، أن يُقدّم عليهم واحداً منهم<sup>(١)</sup> ، فجاء الوحي من الله بتقديم «عشنيغال بن قناز»<sup>(٢)</sup> من سبط يهوذا ، فتقدم على سائر الأسباط ، وصار بنو يهوذا مقدمين على سائر الأسباط .. من حينئذ إلى أن ملك الله على بني إسرائيل نبيه داود .. وهو من سبط يهوذا ، فورث ملك بني إسرائيل من بعده ابنه سليمان بن داود عليهما السلام ، فلما مات سليمان افرق ملك بني إسرائيل ، من بعده ، وصار لمدينة «شمرون» التي يُقال لها اليوم : «نابلس» عشرة أسباط .. وبقي بمدينة «القدس» سبطان ، هما : سبط يهوذا ، وسبط بنيامين .

وكان يُقال لسكان «شمرون» : بنو إسرائيل .. ويُقال لسكان «القدس» : بنو يهوذا . إلى أن انقرضت دولة بني إسرائيل ، من مدينة «شمرون» بعد

---

(١) بعد (يوشع بن نون) دهر (فينحاس بن الياز) الأمة ٢٤ سنة (أربعاً وعشرين سنة) فطفي بنو إسرائيل وجاوزوا الحد في العصيان أسلمهم الله في يد (لوش المتقلب) من الأمم الغربية ، فعذبهم وجار عليهم ثمانى سنين .

(٢) عشنيغال : من سبط يهوذا . قتل «كرونش» وولى أمر الأمة أربعين سنة .

راجع : (تاريخ ابن العبري ص ٢٢) .

ماتين وإحدى وخمسين سنة .. فصاؤوا كلهم بالقدس تحت طاعة الملوك من  
بنى يهوذا ، إلى أن قديم بختنصر ، وخرب القدس ، وجلا جميع بنى إسرائيل ،  
إلى بابل ، فعرفوا هناك بين الأمم : « بنى يهوذا » ، واستمر هذا سمة لهم بين  
الأمم بقدر ذلك إلى أن / جاء الله بالإسلام ، فكان يقال للواحد منهم : ٤٧٥/٢  
« يهودى » بدالٍ مقبحة .. نسبة إلى سبط يهوذا .. وتلاعب العرب بذلك  
على عادتهم فى التلاعب بالأسماء المقبحة ، وقالوها بدالٍ مُهْمَلَة .. وسموا  
طائفة بنى إسرائيل : « اليهود » وبهذه اللغة نزل القرآن .  
ويقال : إِنَّ أَوَّلَ مَنْ سَمَّى بنى إسرائيل « اليهود » بختنصر .  
﴿ ... وَاللَّهُ يَهْلِكُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ <sup>(١)</sup> .

\* \* \*

---

(١) سورة البقرة الآية ( ٢١٦ ، ٢٣٢ ) ، وآل عمران ، الآية ( ٦٦ ) ، والنور ، الآية ( ١٩ ) .





ذِكْرُ مُعْتَقِّ الْيَهُودِ  
وَكَيْفَ وَقَعَ عِنْدَ قَوْمِ الْبَيْتِ



اعلم أن الله سبحانه لما أنزل التوراة على نبيه موسى عليه السلام  
ضمّنها شرائع الجلالة الموسوية .. وأمر فيها أن يكتب لكل من يلي أمر بني  
إسرائيل ، كتاب يتضمّن أحكام الشريعة ؛ ليُنظَر فيه ، ويعمل به ، وسُمّي هذا  
الكتاب بالعبرانية « ميشنا »<sup>(١)</sup> ومعناه : استخراج الأحكام من النص الإلهي ..  
وكتب موسى عليه السلام بخط يده « ميشنا » كأنه تفسير لما في التوراة من  
الكلام الإلهي .. فلما مات موسى عليه السلام ، وقام من بعده بأمر بني  
إسرائيل « يوشع بن نون » ومن بعده إلى أن كاث أيام « يهوياقيم »<sup>(٢)</sup> ملك  
القدس .. غزاهم بختنصر الفرزوة الأولى<sup>(٣)</sup> ، وهم يكتبون لكل من ملكهم  
« ميشنا » ينقلونها من المشنا التي بخط موسى ، ويجعلونها باسمه .

(١) المشنا ( كلمة عبرية ) رسمها هكذا : « ميشنة » بكسر ، فسكون : وهو اسم كتاب عبري  
لقهى ، بمنزلة التفسير للتوراة .

لكن للربانيين فيه اعتقاد خاص بهم دون القرائين .. هو أنه شئ تواترت عن موسى عليه السلام ،  
أوحى به إليه في جبل سيناء ، مدة الأربعين يوماً التي قضّاها به ، كما أوحيت إليه التوراة ،  
وأمر ألا يكتب « المشنا » وإنما يهلقه شفاهاً ، ولذا فهو يعرف عندهم بالتوراة الشفهية ، فإنهم يقولون :  
التوراة . الثتان : أحدهما المعروفة ، والثانية : المشنا .

وقد وقع الكتاب بما علق عليه وما أضيف إليه في عشرين جزءاً كبيراً ، ومن حينئذ عرف  
بـ ( التلمود ) ، كما عرف أيضاً بلفظ : ( الجلرة ) أو ( الجمارا ) . وجمرة : مصدر جمر . بمعنى : أتم  
وأكمل وورق .

فإذا ذكرت ( الجمرة أو الجمارا ) : علم أنها هذا العمل الأخير .

وإذا ذكرت ( المشنا ) : علم أنه المتن دون الترجيح والشرح .

وإذا ذكر ( التلمود ) : صدق على الاثنين .

والتلمود اثنان : أورشليمي ، وبابلي . والأورشليمي أقدم - والمشنا في التلمودين يختلف في كثير  
من المواضع . راجع : ( مراد فرج . القراهون والربانون ص ٣٦ و ٤١ ، وحسن ظاظا . الفكر الديني  
الإسرائيلي ص ٩٥ و ١٠٨ ) .

(٢) يهوياقيم : اسم عبري ، ويدعى أيضاً : يوياقيم ، ويقيم .. ملك يهوذا سنة ( ٦٠٨ ق.م ) .

( المرجع السابق ) .

(٣) كان ذلك سنة ( ٦٠٢ ق.م ) تقريباً ، وكان من بين سبيته دانيال ورفاقه .

( قاموس الكتاب المقدس ) .



فلما جلا بختنصر « يهوياقيم المليك » ومعه أهيان بنى إسرائيل ، وكبراء بيت المقدس ، وهم فى زيادة على عشرة آلاف نفس ، ساروا ومعهم نسخ المشنا التى كتبت لسائر ملوك بنى إسرائيل بأجمعها .. إلى بلاد المشرق ، فلما سار بختنصر من بابل الكوفة الثانية لغزو القدس ، وعرضه ، وجلا جميع من فيه ، وفى بلاد بنى إسرائيل من الأشتات الاثنى عشر إلى بابل ، أقاموا بها وبقي القدس خراباً لا ساكن فيه مدة سبعين سنة .. ثم عادوا من بابل بعد سبعين سنة ، وعمرؤا القدس وجددوا بناء البيت ثانياً ، ومعهم جميع نسخ المشنا التى خرجوا بها أولاً ، فلما مضت من عمارة البيت الثانى بهذا الجلالة ثلاثمائة ونيف من السنين اختلف بنو إسرائيل فى دينهم اختلافاً كثيراً .. فخرج طائفة من آل داود عليه السلام من بيت المقدس ، وساروا إلى الشرق ، كما فعل آباؤهم أولاً ، وأخذوا معهم نسخاً من المشنا التى كتبت للملوك من مشنا موسى التى بخطه ، وعملوا بما فيها ببلاد الشرق من حين خرجوا من القدس إلى أن جاء الله بدين الإسلام وقدم عانان رأس الجالوت<sup>(١)</sup> من المشرق إلى العراق ، فى خلافة أمير المؤمنين أبى جعفر المنصور<sup>(٢)</sup> .. سنة ست وثلاثين ومائة من سنى الهجرة المحمدية .

وأما الذين أقاموا بالقدس من بنى إسرائيل ، بعد خروج من ذكرنا إلى الشرق من آل داود ، فإنهم لم يزالوا فى افتراق ، واختلاف فى دينهم ، إلى أن

(١) كلمة « رأس الجالوت » كانت تطلق على رئيس يهود فى العراق ، ويطلق عليه « الناجد » فى مصر والأندلس وتونس ، مثل البطريرك بالنسبة للمسيحيين .

راجع : ( رحلة بنيامين ص ١٧٢ هامش ٥ ) .

وعنان بن داود . رأس الجالية اليهودية ، توفى سنة ١٧٩٠ م . واشتهرت بالانتساب إليه « فرقة العنانية » وهى « القراءون » ، فالقراءون ليسوا شيئاً آخر غير العنانيين ، فهم منهم .. أو هم هم ، ويقال : أن عنان هذا هو رأس فرقة « القرائين » وأول من قال بهذه الطائفة .

راجع : ( مراد فرج . القراءون والرهانون ص ٥١ ) .

(٢) أبو جعفر المنصور : ثانى خلفاء بنى العباس ، خلف أخاه أبى العباس . أسس بغداد سنة ٧٦٢ م وجعلها عاصمة الخلافة العباسية . وتوفى سنة ٧٧٥ م .

غزاهم « طيطش » وخرب القدس الخراب الثاني ، بعد قتل يحيى بن زكريا ورفع المسيح عيسى ابن مريم عليهما السلام ، وسبى جميع من فيه ، وفي بلاد بني إسرائيل بأشريهم .. وغيب نسخ المشنا التي كانت عندهم ، بحيث لم يبق معهم من كتب الشريعة سوى التوراة ، وكتب الأنبياء عليهم الصلاة والسلام .

وتفرق بنو إسرائيل من وقت تخریب « طيطش » بيت المقدس في أقطار الأرض ، وصاروا ذمة إلى يومنا هذا .

ثم إن رجلين ممن تأخر إلى قبيل تخریب القدس ، يقال لهما : « شمای »<sup>(١)</sup> و « هلال »<sup>(٢)</sup> نزلا مدينة طبرية ، وكتبنا كتاباً سمي « مشنا » باسم « مشنا موسى » عليه السلام ، وضمتنا هذا المشنا الذي وضعناه أحكام الشريعة .. ووافقهما على وضع ذلك عدة من اليهود .. وكان « شمای » و « هلال » في زمن واحد ، وكانا في أواخر مدة تخریب البيت الثاني ، وكان لـ « هلال » ثمانون تلميذاً ، أصغرهم « يوحانان بن زكاي » وأذكى يوحانان ابن زكاي خراب البيت الثاني على يد « طيطش » و « هلال » و « شمای » أقوالهما مذكورة في المشنا وهي في ستة أسفار تشتمل على فقه التوراة<sup>(٣)</sup> ..

(١) شمای : من سبط يهوذا من قضاة بني إسرائيل .

راجع : ( قاموس الكتاب المقدس ) .

(٢) هلال : هو هليل ، أحد قضاة بني إسرائيل . ( المرجع السابق ) .

(٣) في ستة أسفار :

الأول : في الزراعة وما يتعلق بها . والثاني : في الأعياد . والثالث : في النساء .

والرابع : في رأس الجنائز أراضان الضرر . والخامس : في الوقف . والسادس : في الطهارة .

ولكل سفر عدة مباحث :

للأول : ١١ بحثاً . وللثاني : ١٢ بحثاً . وللثالث : ٧ مباحث . والرابع : ٥ مباحث .

والخامس : ١١ بحثاً . والسادس : ١٢ بحثاً .

والمشنا العلمودية فيه كثير من الخلاف والتناقض بين تحليل وتحريم ، وإباحة وحظر ، وإجازة ومنع ،

وذلك بين رواه . ( المرجع السابق ص ٣٧ ) .

وإنما رتبها « التوميت »<sup>(١)</sup> من ولد داود النبي ، بعد تخریب « طيطش »  
للقدس بمائة وخمسين سنة ، ومات « شمای » و « هلال » ، ولم يكمل المشنا ،  
فأكمله رجل منهم يعرف « بيهودا »<sup>(٢)</sup> من ذرية « هلال » وحمل اليهود على  
العمل بما في هذا المشنا .

وحقيقته : أنه يتضمن كثيراً مما كان في مشنا النبي موسى عليه السلام ،  
وكثيراً من آراء أكابرهم .

### [ السنهدرين .. والتلمود ]

فلما كان بعد وضع هذا المشنا بنحو خمسين سنة قام طائفة من اليهود  
يقال لهم : « السنهدرين »<sup>(٣)</sup> ومعنى ذلك : الأكابر . وتصرفوا في تفسير هذا  
المشنا برأيهم ، وعملوا عليه كتاباً اسمه « التلمود » أخفوا فيه كثيراً مما كان  
في ذلك المشنا . وزادوا فيه أحكاماً من رأيهم . وصاروا منذ وضع هذا  
« التلمود » الذي كتبوه بأيديهم ، وضئوه ما هو من رأيهم ينشئون ما فيه إلى  
الله تعالى ، ولذلك ذمهم الله في القرآن الكريم بقوله تعالى : ﴿ قَوْلَ الَّذِينَ

---

(١) يهوذا الفاسي : وهو الذي جمع المشنا ، ومخصص هبارته إلى المبرية دون غيرها ، وكتبه خوفاً  
من الضياع أو السهر أو النسيان أو التحريف . ( المرجع السابق ص ٣٧ ) ، ومنعاً من الاجتهاد لولع  
الإنسان به وحببه للتجديد . ( المرجع السابق ص ٣٧ - ٤٠ ) .

(٢) عثر يهوذا الفاسي على « سفر الوقت » على ما قيل من بين هذه كتب قديمة كان اشتراها أخ له  
في أزمير .. وعارض بعضهم في طبعه بحجة أنه مختلف وأن به تحريفاً كثيراً ، ولكنهم طبعوه ولم يكثرثوا  
بالاعتراض . ( المرجع السابق ص ٣٩ ) .

(٣) في الأصل : « السنهدوين » تحريف .

والسنهدرين - يكتب خطأ بالميم « سنهدريم » - .

والسنهدرين : هو المجلس الأعلى العلمي الديني عند أتباع العقيدة اليهودية .

وأصل الاصطلاح يوناني معناه : المجلس . ظهر زمن خلفاء الإسكندر في القدس . وبقي قائماً في  
العهد الروماني حتى أُلغى سنة ٧٠ م . وقد بقي منصب رئاسته ورثاً في عائلة « هليل » أكثر من ثلاثة  
قرون . راجع : ( الحرب واليهود في التاريخ ، أحمد سوسة ١/٢٩٤ - ٢٩٨ ) .



يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ جَدِّ اللَّهِ يُفْتَرُوا بِهِ فَمَنْ قَلِيلًا  
فَزَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَقِيلَ لَهُمْ مِمَّا يَكْتُبُونَ ﴿١﴾ .

وهذا التلمود نشختان مختلفتان في الأحكام <sup>(٢)</sup> ، والعمل ، إلى المؤم  
على هذا التلمود ، عند فرقة الرتانيون ، بخلاف القرائين .. فإنهم لا يقتيدون  
العمل بما في هذا التلمود .

٤٧٦/٢ فلما قديم عانان رأس / الجالوت إلى العراق أنكر على اليهود عملهم بهذا  
التلمود .. وزعم أن الذي بيده هو الحق ؛ لأنه كُتِبَ من النسخ التي كُتِبَتْ  
من مِشْنَا موسى عليه السلام .. الذي بخطه <sup>(٣)</sup> .

والطائفة الرتانيون ، ومن وافقهم لا يقولون من التوراة التي بأيديهم  
إلا على ما في هذا التلمود ، وما خالف ما في التلمود لا يتبعون به ، ولا يقولون

---

(١) سورة البقرة ، الآية ( ٧٩ ) .

(٢) والجلستا نفسه في التلمودين يختلف كل منهما عن الآخر في كثير من المواضع .  
( المرجع السابق ص ٣٩ ) .

(٣) والذي عليه الجمهور : التلمود البابلي . ( مراد لرج القرامون والرتانيون ص ٣٩ ) .  
وطبع التلمود الأورشليمي لأول مرة في فرنسا سنة ١٥٠٤ م ، وأعيد طبعه هذه مرات .  
وأول طبعة للبابلي في سنة ١٥٢٠ م ، وهي أولي وأكمل . وآخر طبعة له سنة ١٧٦٦ م .  
وظهر بأوروبا منقولاً إلى الفرنسية ما بين سنتي ١٨٧١ و ١٨٨٩ م .  
وترجم إلى اليونانية ، والإنجليزية ، والألمانية .  
وحولت نسخته أكثر من مرة في بلاد العالم .

وقد اكتسب في نفوس الإسرائيلية واليهودية على المدى الطويل قداسة وأهمية تفوقان كل مقدس ،  
وكل تصور . فقال موسى الميموني في الفصل الثالث هلمخوت : إن من لا يؤمن باللاهية التلمود  
فلا نصيب له في الجنة ، وقال أيضاً : إنه يستحق القتل شرعاً .  
وفرضوا تعلمه على كل إسرائيلي خنيا كان أم فقيراً ، صحيح الجسم أم ذا عاهة ، شاباً أم شيخاً .  
( المصدر السابق ص ٣٩ ) .

والتلمود أهم المصادر الدينية الإسرائيلية ، وقد أصبح التوراة الحقيقية في عواطف القوم ومعتقداتهم  
صبر مراحل التاريخ .

عليه (١) ١١ كما أخبر تعالى إذ يقول حكاية عنهم : ﴿ ... إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِم مُّقْتَدُونَ ﴾ (٢) .

ومن أطلع على ما بأيديهم ، وما عندهم من التوراة تبين له أنهم ليسوا على شيء ، وأنتهم ﴿ ... إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ ﴾ (٣) .

ولذلك لما نبغ فيهم موسى بن ميمون القرطبي (٤) عولوا على رأيه وعملوا بما في كتاب الدلالة (٥) وغيره من كتبه ، وهم على رأيه إلى زميننا ١١



---

(١) ذلك هو أمر التلمود بالنسبة إلى التوراة . بينما هو في الأصل تفسير الحاخامات ورجال الكهانة الدينية اليهودية لآيات التوراة التي أصبح حفظها من التعلق والارتباط بهم أقل بكثير من التلمود .

(٢) سورة الزخرف ، الآية ( ٢٣ ) .

(٣) سورة النجم ، الآية ( ٢٣ ) .

(٤) هو : موسى بن ميمون الإسرائيلي الأندلسي . اعتنق الإسلام وأبطن اليهودية وفز إلى مصر فارتد إلى يهوديته زمن صلاح الدين الأيوبي ، وتولى منصب « الناجد » : أي رئيس اليهود في مصر الأمور ، ومات بمصر في حدود سنة ٦٠٥ هـ ، وأرصى حلفاءه أن يحملوه إلى بحيرة طبرية ويدفنوه هناك ، ففعل به ذلك .

وكان عالماً بشرية اليهود وأسرارها ، وصنف شرحاً للتلمود واهلكت عليه النحلة الفلسفية واهلكت في آخر زمانه برجل من الأندلس فقيه نزل إلى مصر والتقى به وحالقه على إسلامه بالأندلس .

ورام أذاه لمصلحة القاضي الفاضل ، وقال له : « رجل شكراً لا يصح إسلامه شرعاً » .

راجع : ( إخبار العلماء بأخبار الحكماء ، للذهبي ص ٣١٧ - ٣١٩ ، وابن أبي أصيبعة . طبقات

الأطباء ص ٥٨٢ ، ٥٨٣ ) .

(٥) له كتاب : « المقدسات الخمس والمشركون من دلالة الخاترين » طبع بمطبعة السعادة بالقاهرة

سنة ( ١٣٦٩ هـ = ١٩٤٩ م ) .

ذكر فروع اليهود والآل  
[أى فى عصر المقرئى]





اعلم أنّ اليهود الذين قطعهم الله في الأرض أمماً ، أربع فرق ، كلُّ فرقة تخطئ الطوائف الأخر ، وهي :

طائفة الربانيين — وطائفة القرائين — وطائفة العانانية — وطائفة السامرة .  
وهذا الاختلاف حدث لهم بعد تخريب بختنصر بيت المقدس .  
وعودهم من أرض بابل — بعد الجلالة — إلى القدس ، وعمارة البيت ثانياً .  
وذلك أنهم في إقامتهم بالقدس ، أيام العمارة الثانية .. افرقوا في دينهم ، وصاروا شيعاً .

فلما ملكهم اليونان بعد الإسكندر بن فيلبس ، وقام بأمرهم في القدس « هورقانوس بن شمعون بن مئسا »<sup>(١)</sup> واستقام أمره فسمي ملكاً ، وكان قبل ذلك ، هو ، وجميع من تقدمه ممن ولي أمر اليهود في القدس بعد عودهم من الجلالة . إنما يقال : له « الكوهرن الأكبر » فاجتمع « لهورقانوس » منزلة الملك ، ومنزلة الكهنوتية .. واطمأن اليهود في أيامه ، وأمثوا سائر أعدائهم من الأمم .. فبطروا معيشتهم ، واختلثوا في دينهم ، وتقادوا ، بسبب الاختلاف ، وكان من جملة فرقهم إذ ذاك طائفة يقال لها :

الفروشيم<sup>(٢)</sup> — ومعناه : المعتزلة<sup>(٣)</sup> . ومن مذهبهم القول بما في التوراة .. على معنى ما فتره الحكماء من أشلافهم .. وطائفة يقال لهم :

---

(١) هو : « هورقانس » الملك الكاهن ، تملك اليهود في اورشليم في عصر « أنطيوخس أغريباس » ، ومات في عهد « بطليموس فيسقورس » ويسمى « سوطير » ، واستمر هورقانس ملكاً على اليهود أربعاً وثلاثين سنة . راجع : ( تاريخ ابن العبري ص ٦١ - ٦٣ ) .

(٢) فروشيم : ( كلمة عبرية ) : وهم الفريسيون ، يعني الربانيون هم هم .

راجع : ( القراءون والربانون ، لمراد لرج ص ٢٩ ) .

(٣) المعتزلة ( الربانيون ) : إحدى فرق اليهود الذين يؤمنون بقيامة الموتى ، ويقولون بوجود الملائكة .. ويصومون يومين في الأسبوع . ( تاريخ ابن العبري ص ٦٩ ، والقراءون والربانون ص ٢٩ ) .  
وهم غير المعتزلة من الفرق الإسلامية المعروفة وإن شبههم ابن الوردي بهم .

راجع : ( تاريخ ابن الوردي ٧٥/١ ) .

الصَّدُوقِيَّة<sup>(١)</sup> — تُسَبَّحُوا إِلَى كَبِيرِ لَهُمْ يُقَالُ لَهُ : « صَدُوق »<sup>(٢)</sup> .  
ومذهبهم القولُ بنصِّ التَّوْرَةِ<sup>(٣)</sup> وما ذَلَّ عَلَيْهِ القولُ الإلهيُّ فِيهَا دُونَ مَا عَدَاهُ  
مِنَ الْأَقْوَالِ .. وَطَائِفَةٌ يُقَالُ لَهُمْ :

الْحَسِيدِيم<sup>(٤)</sup> — وَمَعْنَاهُ : الصُّلَحَاءُ . وَمَذْهَبُهُمُ الْإشْتِغَالُ بِالنُّشْكِ ،  
وَعِبَادَةُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ ، وَالْأَخْذُ بِالْأَفْضَلِ وَالْأَسْلَمِ فِي الدِّينِ .  
وَكَانَتْ الصَّدُوقِيَّةُ<sup>(٥)</sup> تَعَادِي الْمُفْتَزِلَةِ عَدَاةً شَدِيدَةً .

وَكَانَ الْمَلِكُ « هُورْقَانُوس » أَوَّلًا عَلَى رَأْيِ الْمُفْتَزِلَةِ ، وَهُوَ مَذْهَبُ آبَائِهِ .  
ثُمَّ إِنَّهُ رَجَعَ إِلَى مَذْهَبِ الصَّدُوقِيَّةِ ، وَهَاتَيْنِ الْمُفْتَزِلَةَ ، وَعَادَاهُمَا ، وَنَادَى فِي سَائِرِ  
مَمْلَكَتِهِ بِمَنْعِ النَّاسِ جَمَلَةً مِّنْ تَعَلُّمِ رَأْيِ الْمُفْتَزِلَةِ ، وَالْأَخْذِ عَنْ أَحَدٍ مِنْهُمْ ،  
وَتَتَبِعِهِمْ ، وَقَتَلَ مِنْهُمْ كَثِيرًا .

وَكَانَتْ الْعَامَّةُ بِأَسْرِهَا مَعَ الْمُفْتَزِلَةِ ، فَشَارَتْ الشَّرَّورَ بَيْنَ الْيَهُودِ ، وَاتَّصَلَتْ

---

(١) فِي الْأَصْلِ : « الصَّدُوقِيَّة » بِنَاءً ، وَهُوَ خَطَأٌ صَرِيحٌ مِنَ الْمَوْلَفِ أَوْ تَصْحِيفٌ غَابَ عَنْهُ صَوَابُهُ ١١ .

رَاجِعْ : ( الْقَرَاءُونَ وَالرَّهَانُونَ ، لِمَرَادٍ فَرَجٍ ص ٢٠ ، وَتَارِيخُ يَوْسُفُوسِ الْيَهُودِيِّ ص ٩٣ ) .

(٢) فِي الْأَصْلِ : « صَدُوق » بِالْفَاءِ الْمَوْحَدَةِ ، وَالتَّصْوِيبُ مِنَ الْمُرَاجِعِ السَّابِقَةِ .

(٣) الصَّدُوقِيُّونَ مِنَ الْفِرْقِ الْكُبْرَى الَّتِي يَادَتْ . كَانَتْ مِنْ سِرَاةٍ وَأَشْرَافِ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، وَمِنَ الْكَهَنَةِ  
الْعِظَامِ ، وَسَمَّوْا كَذَلِكَ عَلَى اسْمِ كَبِيرِهِمْ . صَدُوق . تَلْمِيزُ أَنْتِيخُونُوسَ ، أَنْكَرُوا الْبَيْتَ ، وَالْحِسَابَ ،  
وَالنُّشُورَ ، وَالشَّوَابَ وَالْعُقَابَ ، وَقَالُوا : ﴿ أَفَمَا نَحْنُ بِمُتَّبِعِينَ ؟ إِلَّا مُؤْتَسِّئَاتُ الْأَوَّلَى وَمَا نَحْنُ  
بِمُتَّبِعِينَ . إِنَّ هَذَا لَهَوُ الْقُرُوفِ الْعَظِيمِ ﴾ [ الصَّافَاتِ : ٥٧ - ٦٠ ] . وَلَا صِلَةَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقَرَائِينَ  
مُطْلَقًا ، وَالصَّدُوقِيُّونَ أَقْدَمُ بِنَحْوِ ١٢٠ سَنَةٍ . رَاجِعْ : ( ص ١٢٩ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ ) .

رَاجِعْ : ( الْقَرَاءُونَ وَالرَّهَانُونَ ، لِمَرَادٍ فَرَجٍ ، وَالْمُرَاجِعُ الْمَبِينَةُ بِهِ ص ٢١ ، ٢٢ ) .

(٤) فِي الْأَصْلِ : « الْحَسِيدِيم » بِدَلٍّ : « الْحَسِيدِيم » .

وَالْحَسِيدِيمُ : جَمْعُ حَسِيدٍ ، وَمَعْنَاهُ : الْوَرَعُ الْفَاضِلُ .. وَهُمْ فِتْنَةٌ تَفَانَتْ فِي حُبِّ اللَّهِ ، وَالْعَمَلِ عَلَى  
طَاعَتِهِ وَرِضَاهُ بِشِدَّةِ الْحَافِظَةِ عَلَى الْكِتَابِ ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ ، وَإِتْيَانِ الزَّكَاةِ .

( الْمُرْجِعُ السَّابِقُ ص ٢٣ ) .

(٥) فِي الْأَصْلِ : « الصَّدُوقِيَّة » بِالْفَاءِ الْمَوْحَدَةِ .



الحروب بينهم ، وقتل بعضهم بعضاً ، إلى أن حُرِبَ البيت على يد « طيطش » (١)  
الخراب الثاني .. بعد رفع عيسى صلوات الله عليه ، وتفرق اليهود من حينئذٍ  
في أقطار الدنيا ، وصاروا ذمة .. والتصارى تقتلهم حيثما ظفرت بهم ، إلى أن  
جاء الله بالملة الإسلامية ، وهم في تفرقهم ثلاث فرق : الرّبانيون .. والقراء ..  
والشّمره .

## فَأَمَّا الرّبّانيّة (٢)

فيقال لهم : بنو مشنو ، ومعنى مشنو : الثاني (٣) . وقيل لهم ذلك لأنهم  
يَحْتَبِرُونَ أمر البيت الذي بُني ثانياً بعد عودهم من الجلاية ، وخرّبه  
« طيطش » ، ويُثْزِلُونَهُ في الاحترام ، والإكرام ، والتعظيم . منزلة البيت الأول ..  
الذي ابتدأ عمارته داود ، وأتمه ابنه سليمان . عليهما السلام ، وخرّبه  
بختنصر فصار كأنه يُقال لهم : أصحاب الدّعوة الثانية .

(١) « طيطش » : هو طيطوس بن اسفسيانوس قيصر .

افتتح مدينة اورشليم بعد رفع المسيح بأربعين سنة ، وقتل فيها زهاء ٦٠ ألف نفس ، وسبي نيفاً ومائة  
ألف نفس ، ومات فيها من الجوع خلق كثير ، وتشتت الباقون في البلاد ، وأحرق هيكل اورشليم .  
راجع : ( تاريخ ابن العبري ص ٦٩ ) .

(٢) الرّبانيون . أو الرّبانون . أو الرّهبون ، وبالعبريّة « ربانيم » : هم جمهور اليهود المعروفين أكثر  
من غيرهم . جمع ربان ، بمعنى : الإمام ، الخبر ، الفقيه . إشارة إلى اتباعهم ما يقوله الأحرار في  
المشنا ، والفلمود من التفاسير ، وتقديدهم بذلك .

وسدّوا باب الرأي والاجتهاد ، بتحريمهم شرعاً كل من شذّ وخالف .  
وكان الرّبان ( الخبر ) برأس قومه ويشرف عليهم ، ولا يلبس غير الأبيض من الثياب ، ولم تكن له  
إتاوة على منصبه فيرتقى بالتجارة أو الفلاحة ، فإذا لم يكن له مرتزق جعلوا له رزقاً ولو على غير مراده .  
وأول من سمي ( رباناً ) الشيخ جليليل .. أما أبوه شمعون وجده هليل فلا .

راجع : ( القراءون والرّبانون ، مراد فرج ص ٣١ - ٣٣ ) .

(٣) بنو مشنا : أي أبناء المشنا . والمشنا : يضارعها في العربية « المشنى » لأنه الكتاب الثاني للتوراة  
الذي أمر موسى عليه السلام أن يبلغه إلى الناس شفويّاً .

ويرى الرّبانون أن المشنا كتاب سماوى .. بينما يرى القراءون أنه ليس للتوراة ثانياً ، فليس هناك  
توراتان أو توراتات ، وإنما هي تورا واحدة . راجع ( القراءون والرّبانون . مراد فرج ص ٣٦ ) .

وهذه الفرقة هي التي كانت تعمل بما في المشنا الذي كُتب بطبرية بعد تخريب « طيطش » القدس ، وتعول في أحكام الشريعة على ما في التلمود إلى هذا الوقت الذي نحن فيه .

وهي بعيدة عن العمل بالتصوّر الإلهية ، مشبعة لآراء من تقدّمها من الأخبار .

ومن أطلع على حقيقة دينها تبين له أنّ الذي ذمّهم الله به في القرآن الكريم حق ، لأمرية فيه ، وأنّه لا يصحّ لهم من اسم اليهودية إلّا مجرد الانتماء فقط ؛ لا أنهم في الاتّباع على الجملة الموسوية ، لاسيّما منذ ظهر فيهم موسى ابن ميمون القرطبي<sup>(١)</sup> .. بعد الخمسمائة من سني الهجرة المحمدية ، فإنّه ردّهم مع ذلك مُقطّعة ، فصاّروا في أصول دينهم ، وفروعه أهدّ الناس عمّا جاء به أنبياء الله تعالى من الشرائع الإلهية .

## وَأَمَّا الْقُرَاءُ (٢)

فلأنهم يثو مقرا . ومعنى مقرا : الدّعوة . وهم لا يعولون على البيت الثاني جملة . ودعوتهم إنّما هي لما كان عليه العمل مُدّة البيت الأوّل .. وكان

(١) راجع : ( صفحة ١١٢ هامش ٤ ) .

(٢) القراءون : سُكّوا قراءون لاعتمادهم على البقرا : أي ما يقرأ فيه ، وهو التوراة ، دون التلمود أو دون التقيّد به ، فإن طريقتهم هي دائماً من واقع نصوص التوراة وحدها ، وتفسيرها وشرحها بالأدلة العقلية ، والقياس ، والإجماع ، فيما لا يخالف التوراة . وليس معنى إنكار القرائين المشنا أو التلمود أنّه محرم عليهم شرعاً رجوعهم إليه واعتمادهم عليه .. بل المعنى أنهم لا يؤمنون أنّه منزل من السماء ، وإنّما هو شرح وتفسير للتوراة من وضع الأخبار .. والفرق بين القرائين والربانيين : أن الربانيين قالوا : إنّ المشنا والتلمود سماوي كالتوراة . ولم يقرهم القراءون على ذلك . فلا تعارض أو تضارب في رجوع القرائين إلى المشنا والتلمود إذا شاءوا مع عدم إقرارهم به سماوياً ، وشبهها بعضهم بالشيعة لأهل الشنة . وهذه الطائفة من أوائل الذين عنوا بالفلسفة ، واللغة ، والنحو ، والصرف ، والفقه ، وقرض الشعر .

راجع : ( القراءون والربانيون ، لمрад فرج ص ٤٢ - ٥١ ) .

ويقول الدكتور حسن ظاظا : تأثر القراءون بفرقة المعتزلة الإسلامية التي كان من أهم ميولها عدم الأخذ بالحديث والتخرج من اعتباره مصدراً من مصادر التشريع الإسلامي . وكان عنان بن داود تلميذاً للمعتزلة ومتأثراً بهم من الأخذ بالحديث . راجع : ( الفكر الديني ص ٢٩٧ - ٢٩٩ ) .

يُقَالُ لَهُمْ : أَصْحَابُ الدَّعْوَةِ الْأُولَى (١) .

وهم يُحَكِّمُونَ نصوصَ التَّوراةِ ، وَلَا يُلْتَفَتُونَ إِلَى قَوْلِ مَنْ خَالَفَهَا ..  
وَيَقِفُونَ مَعَ النِّصِّ دُونَ تَقْلِيدِ مَنْ سَلَفَ .

وهم مَعَ الرِّبَانِيِّينَ مِنَ الْمَدَاوَةِ بِحَيْثُ لَا يَتَنَاسَكُونَ (٢) ، وَلَا يَتَجَاوِزُونَ ،  
وَلَا يَدْخُلُ بَعْضُهُمْ كَنِيسَةَ بَعْضٍ .

وَيُقَالُ لِلْقَرَّائِينَ أَيْضاً : الْمِبَادِيَّةُ (٣) ؛ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَعْمَلُونَ مِبَادِيَّ الشُّهُورِ  
مِنَ الْجَمْعِ الْكَائِنِ بَيْنَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ .. وَيُقَالُ لَهُمْ أَيْضاً : / الْأَسْمَعِيَّةُ ؛  
لأنَّهم يُزَاعُونَ الْعَمَلَ بِنصوصِ التَّوراةِ ، دُونَ الْعَمَلِ بِالْقِيَاسِ (٤) وَالتَّقْلِيدِ .

## وَأَمَّا الْعَانَانِيَّةُ (٥)

فإنَّهم يُنسَبُونَ إِلَى « عَانَان » رَأْسِ الْجَالُوتِ الَّذِي قَدِمَ مِنَ الْمَشْرِقِ فِي أَيَّامِ  
الْخَلِيفَةِ أَبِي جَعْفَرِ الْمَنْصُورِ .. وَمَعَهُ نَسْخُ الْمِشْنَا (٦) الَّذِي كُتِبَ مِنَ الْخَطِّ الَّذِي

(١) وذلك لأنَّهم كانوا يدعون إلى طريقتهم ، وعدم التقيد بالتلمود . ( المرجع السابق ص ٥٠ ) .  
(٢) في المصنوع المتأخِّرة بعد وفاة المؤلف ( المقرئ ) أجاز أخبار اليهود من القرائين ، والربانيين ،  
والسَّمرَةِ التَّوَارِجِ فيما بينهم . راجع : ( القراءون والربانون ، لمрад فرج ص ١٥٩ - ١٦٥ ) .  
(٣) في الأصل : « المِلَادِيَّة » بدل : « المِبَادِيَّة » ، والنصوب من المصادر ، وذلك لأنَّهم كانوا  
يعملون مِبَادِيَّ الشُّهُورِ مِنَ الْجَمْعِ الْكَائِنِ بَيْنَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ . ( المرجع السابق ) .  
(٤) يقول الأستاذ مراد فرج من القرائين : « بل إنَّهم يزاولون العمل بالقياس ؛ لِأَنَّهُ مِنْ أَرْكَانِ الشَّرْعِ  
عِنْدَهُمْ : أَيْ أَنَّهُمْ مَعَ اتِّبَاعِهِمْ نصوصَ الْكِتَابِ يزَاعُونَ الْقِيَاسَ وَيَسْتَنْتَجِبُونَ وَلَا يَتَّقِدُونَ بِالتَّلْمُودِ ،  
وَلَا يَلْقِدُونَ وَاضِعَهُ فِيمَا خَالَفَ طَرِيقَتَهُمْ .. وَهَذَا مَا فَرَّقَ بَيْنَهُم وَبَيْنَ الرِّبَانِيِّينَ » .  
( المرجع السابق ص ٥٣ ) .

(٥) الْعَانَانِيَّةُ . أَوِ الْعَانَانِيُّونَ ، وَبِالْعِبْرِيَّةِ عَنَانِيم ، وَهُمْ : الْقَرَّاءُونَ الْمَنْسُوبُونَ إِلَى عَنَانِ بْنِ دَاوُدَ رَأْسِ  
الْجَالُوتِ .. فَالْقَرَّاءُونَ لَيْسُوا شَيْئاً آخَرَ غَيْرَ الْعَانَانِيِّينَ ، فَهُمْ مِنْهُمْ ، أَوْ هُمْ هُمْ . وَلَوْ أَنَّهُمْ اجْتَهَدُوا بَعْدَ عَنَانٍ  
فِي كَثِيرٍ مِنَ الْمَسَائِلِ . انظر : ( القراءون والربانون ص ٥١ ) .  
وبفهم من المقرئ أن الْعَانَانِيَّةَ فِرْقَةٌ أُخْرَى غَيْرُ الْقَرَّائِينَ ، وَقَدْ أَرْجَعَ تَارِيخُهُمْ إِلَى فِتْرَةٍ سَابِقَةٍ عَلَيْهِمْ ،  
وَيَتَّفِقُ مَعَهُ فِي هَذَا الرَّأْيِ ابْنُ الْوَرْدِيِّ ، وَدَائِرَةُ الْمَعَارِفِ الْيَهُودِيَّةِ .  
(٦) يقول الأستاذ مراد فرج : « الْقَرَّاءُونَ يَنْكُرُونَ تَمَاماً أَنَّهُ يَوْجَدُ شَيْءٌ اسْمُهُ مِشْنَا بِالْمَعْنَى =



كُتِبَ مِنْ خَطِّ النَّبِيِّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ .. وَإِنَّهُ رَأَى مَا عَلَيْهِ الْيَهُودُ مِنَ الرِّبَانِيِّينَ ،  
وَالْقُرَّائِينَ .. يَخَالِفُ مَا مَعَهُ فَتَجَرَّدَ لِخِلَافِهِمْ ، وَطَمَعَنَ عَلَيْهِمْ فِي دِينِهِمْ ، وَازْدَرَى  
بِهِمْ ، وَكَانَ عَظِيماً عِنْدَهُمْ ، يَرُونَ أَنَّهُ مِنْ وَلَدِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ .. وَعَلَى طَرِيقِ  
فَاضِلَةٍ مِنَ الشُّكِّ عَلَى مُقْتَضَى مِلَّتِهِمْ ، بِحَيْثُ يَرُونَ أَنَّهُ لَوْ ظَهَرَ فِي أَيَّامِ عِمَارَةِ  
الْبَيْتِ لَكَانَ نَبِيًّا ! فَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَى مَنَاطَرَتِهِ .. لَمَّا أُوتِيَ — مَعَ مَا ذَكَرْنَا — مِنْ  
تَقْرِيبِ الْخَلِيفَةِ لَهُ ، وَإِكْرَامِهِ .

وَكَانَ مِمَّا خَالَفَ فِيهِ الْيَهُودُ : اسْتِعْمَالُ الشُّهُورِ بِرُؤْيَا الْأَهْلَةِ عَلَى مِثْلِ  
مَا شُرِعَ فِي الْمِلَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ . وَلَمْ يَبَالِ فِي أَيِّ يَوْمٍ وَقَعَ مِنَ الْأُسْبُوعِ ، وَتَرَكَ  
حِسَابَ الرِّبَانِيِّينَ . وَكَبَسَ الشُّهُورِ ، وَخَطَّأَهُمْ فِي الْعَمَلِ بِذَلِكَ ، وَاعْتَمَدَ عَلَى  
كَشْفِ زَرْعِ الشَّعِيرِ .

وَأَجْمَلَ الْقَوْلَ فِي الْمَسِيحِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ .  
وَأَقْبَتَ نَبُوَّةَ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ وَقَالَ : هُوَ نَبِيٌّ أُرْسِلَ إِلَى الْعَرَبِ إِلَّا أَنَّ  
التَّوْرَةَ لَمْ تَنْسَخْ .  
وَالْحَقُّ أَنَّهُ أُرْسِلَ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً ﷺ .

\* \* \*

---

« السَّمَاوِيُّ ، وَلَمْ أَعَثِّرْ فِي الْكُتُبِ الْعِبْرِيَّةِ لَهُمْ ، أَوْ لِلرِّبَانِيِّينَ عَلَى مَا يَخَالِفُ هَذَا الْإِنْكَارَ ، بَلِ الْعَكْسُ ،  
كُلُّ مَا فِي كُتُبِ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ لَا يَعْرِفُ الْقُرَّاءُونَ غَيْرَ التَّوْرَةِ . فَلَيْسَ لَهُمْ مِثْنًا وَلِلرِّبَانِيِّينَ مِثْنًا ، وَإِنَّمَا  
هُوَ وَاحِدٌ اعْتَقَدَ فِيهِ الرِّبَانُونَ السَّمَاوِيَّةَ ، فَتَقَيَّدُوا بِهِ ، دُونَ الْقُرَّائِينَ .. وَهَذَا يَسْقُطُ اتِّهَامُ الرِّبَانِيِّينَ لِلْقُرَّائِينَ  
أَنَّهُمْ هُمُ الَّذِينَ أَوْعَزُوا إِلَى الْمُقْرِئِ بِذِكْرِ هَذَا الْقَوْلِ . فَضْلًا عَنْ أَنَّ الْمُقْرِئَ لَمْ يَقُلْ كَمَا نَسَبَ إِلَيْهِ  
الرِّبَانُونَ إِنَّ الْمِثْنَةَ الَّتِي قَدَّمَ بِهِ عَنَانَ كَانَ بِخَطِّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ كَمَا هُوَ وَاضِحٌ أَمَامَكَ ، بَلِ الَّذِي  
قَالَ : هُوَ أَنَّهُ كَانَ مَنْسُوعًا مِنَ الْمِثْنَةِ الَّتِي كَانَ بِخَطِّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ كَمَا تَرَى . »  
رَاجِعْ : ( الْقُرَّاءُونَ وَالرِّبَانُونَ ، لِمِرَادٍ فَرَجَ ص ٥٢ ) .

## ذِكْرُ السَّامِرَةِ (١)

اعلم أنَّ طائفةَ السَّامِرَةِ لِيُسُوا مِنْ إِسْرَائِيلَ الْبَيْتَةِ (٢)، وَإِنَّمَا هُمْ : قَوْمٌ قَدِيمُوا مِنْ بِلَادِ الْمَشْرِقِ ، وَسَكَنُوا بِلَادَ الشَّامِ ، وَتَهَوَّدُوا .

وَيُقَالُ : إِنَّهُمْ مِنْ بَنِي سَامِرِكَ ، بَنِ كَفْرِكَ ، بَنِ رَمَى .. وَهُوَ شَقَبٌ مِنْ شُعُوبِ الْفُرْسِ ، خَرَجُوا إِلَى الشَّامِ ، وَمَعَهُمُ الْخَيْلُ ، وَالْقَنَمُ ، وَالْإِبِلُ ، وَالْقَيْسِيُّ ، وَالنَّشَابُ ، وَالسِّيُوفُ ، وَالْمَوَاشِي . وَمِنْهُمْ السَّامِرَةُ الَّذِينَ تَفَرَّقُوا فِي الْبِلَادِ .

(١) السَّامِرَةُ : وَيُقَالُ لَهُمْ فِي الْعَرَبَةِ : « كَوْتِيم » : وَهُمْ مَن جَاءَ بِهِمْ مَلِكُ بَغْدَادَ إِلَى شَمْرُونَ ( نَابلس ) لِيَحْلُوا نَزْلَاءً ، مَحَلٌّ مِنْ أَجْلَاهُمْ مِنْهَا مِنَ الْيَهُودِ ، جَاءَ بِهِمْ مِنْ بِلَادِ الْمَشْرِقِ : بَابِلَ ، وَكُوتَا ، وَهَوَاءَ ، وَحِمَاةَ ، وَلَأنَّ عَظَمَهُمْ مِنْ « كُوتَا » ، وَهِيَ عِنْدَ الْمُقْرِزِيِّ « كُوشَا » نُحْرِيفٌ ، قِيلَ لَهُمْ : « كَوْتِيم » عَلَى اسْمِ الْبَلَدِ . أَمَّا هُمْ فَيَسْمُونَ أَنْفُسَهُمْ : « شُرَ مَرِيم » عَلَى اسْمِ الْبَلَدِ « شَمْرُونَ » نَابلسَ ، أَوْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، وَكَانُوا يَقُولُونَ : إِنَّهُمْ مِنْ أَبْنَاءِ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَاعْتَرَضُوا عَلَى تَسْمِيَّتِهِمْ « كَوْتِيم » دَخَلُوا « شَمْرُونَ » وَهُمْ مُشْرِكُونَ فَجَاءُوا وَبَايَدِيهِمْ أَرْثَانَهُمْ ، فَسَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ التَّبَاعَ وَكَانَتْ تَكَاثُرَتْ لِقَفْرِ أَرْضِهِمْ وَغَلَّوْهَا مِنَ السَّكَّانِ ، فَكَانَتْ تَفْعَلُ بِهِمْ فَتَكَا ذُرِيَةً وَهُمْ أَحْدَاثٌ فِي الْبَلَدِ ، فَلَمَّا نَحَا الْخَبِيرُ إِلَى الْمَلِكِ وَاعْتَقَدَ أَنَّهَا جَمَالِحَةٌ مِنَ السَّمَاءِ لِإِشْرَاكَهُمْ .. سَجَرُ إِلَيْهِمْ أَحَدَ الْكَهَنَةِ ثَمَّنَ كَانَ أَجْلَاهُمْ مِنْ هُنَاكَ لِيُرْشِدَهُمْ وَيَهْدِيَهُمْ سَوَاءَ السَّبِيلِ . وَزَوَّدَهُمْ « يَوْشِيَا » مَلِكُ الْيَهُودِ ، بِالْإِيمَانِ وَهَدَمَ أَنْصَابَهُمْ وَقَالَ لَهُمْ : اطْلُبُوا اللَّهَ مِنْ أَجْلِ وَمَنْ أَجَلَ بَقِيَّةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَيَهُودَا .

وَالْفَرْقُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْيَهُودِ تَنْزِيلُهُمْ ( جَبَلُ جَرْزِيم ) مَنْزِلَةَ ( بَيْتِ الْمُقَدَّسِ ) وَإِنْكَارُهُمُ الْيَوْمَ الْآخِرَ ، وَإِنْكَارُهُمْ أَنَّ يَكُونَ بَعْدَ يَهُوشُوعَ خَلِيفَةُ مُوسَى نَبِيِّ ، وَيَنْكُرُونَ التَّلْمُودَ ، وَلَكِنْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ أَقْرَأُوا بِحَرَمَةِ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ ، وَآمَنُوا بِالْيَمِثِ وَالنَّشُورِ وَالثَّرَابِ وَالْعِقَابِ ، وَلَكِنْهُمْ حَرَفُوا فِي التَّوْرَةِ وَغَيَّرُوا فِيهَا . رَاجِعْ : ( الْقُرَّاءُونَ وَالرَّهَانُونَ ، لِمَرَادِ فَرْجِ ص ١٣ - ١٨ ) .

(٢) السَّامِرِيُّونَ يَعْتَقِدُونَ اعْتِقَاداً رَاسِخاً أَنَّهُمْ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، مِنْ آلِ يُوسُفَ الصَّدِيقِ . وَهُمْ مِثْلُ سَائِرِ الْيَهُودِ يُؤْمِنُونَ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَبِوُجُودِ الْمَلَائِكَةِ ، وَظُهُورِ الْمَسِيحِ فِي آخِرِ الْأَيَّامِ ، لَكِنْهُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ سَيَكُونُ مِنْ آلِ يُوسُفَ عَلَى حِينٍ يَعْتَقِدُ الْيَهُودُ أَنَّهُ مِنْ آلِ دَاوُدَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ( الْمُرْجَعُونَ السَّابِقِينَ ) . وَيَرَى الدَّكْتُورُ سِيدَ لَرَجِ رَاشِدٌ : أَنَّ السَّامِرِيِّينَ بَقَايَا طَائِفَةٍ يَهُودِيَّةٍ كَانَتْ تَقِيمُ فِي السَّامِرَةِ عَاشَتْ لِمِئَةِ قُرُونٍ عَلَى ( جَبَلِ جَرْزِيم ) بِوَصْفِهِ لِلْمَكَانِ الْمُفْتَارِ وَالَّذِي هِيَ الرَّبُّ لِعِبَادَتِهِ . وَقَدْ حَرَفَ السَّامِرِيُّونَ بِاسْمِ « الْكُورِيِّينَ » كَوْتِيمَ . وَيَعْنِي الْخَارِجِينَ عَنِ الدِّينِ . وَقَدْ رَدَّدَ هَذَا الْاسْمَ كِتَابُ « الرِّهَانِيِّينَ » . رَاجِعْ : ( السَّامِرِيُّونَ وَالْيَهُودُ ص ٢٠٤ ) .

ويُقَالُ : إِنَّ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ ، لَمَّا مَاتَ افْتَرَقَ مُلْكُ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِهِ ، فَصَارَ « زَحْبَقَمُ بْنُ سُلَيْمَانَ » عَلَى « سَبْطِ يَهُوذَا » بِالْقُدْسِ . وَمَلِكُ « يُرْبَعَمُ بْنُ نِيَاطٍ » <sup>(١)</sup> عَلَى عَشْرَةِ أَسْبَاطٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَسَكَنَ خَارِجاً عَنِ الْقُدْسِ ، وَاتَّخَذَ عَجَلَيْنِ دَعَا الْأَسْبَاطَ الْعَشْرَةَ إِلَى عِبَادَتِهِمَا مِنْ دُونِ اللَّهِ ، إِلَى أَنْ مَاتَ .

فَوَلَّى مُلْكُ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِهِ عِدَّةً مُلُوكٍ عَلَى مِثْلِ طَرِيقَتِهِ فِي الْكُفْرِ بِاللَّهِ ، وَعِبَادَةِ الْأَوْثَانِ .. إِلَى أَنْ مَلَكَهُمْ « عُصْرِيُّ بْنُ نُودَبٍ » <sup>(٢)</sup> مِنْ سَبْطِ « مِثْشَا بْنِ يَوْسَفٍ » فَاشْتَرَى مَكَاناً مِنْ رَجُلٍ اسْمُهُ « شَامِرٌ » بِقَنْطَارٍ فَضَّةً ، وَبَنَى فِيهِ قَصْراً وَسَمَاهُ بِاسْمِ اسْتَقَّةٍ مِنْ اسْمِ « شَامِرٍ » الَّذِي مِنْهُ الْمَكَانُ ، وَصَيَّرَ حَوْلَ هَذَا الْقَصْرِ مَدِينَةً وَسَمَّاهَا : « مَدِينَةُ شَمُرُونَ » وَجَمَلَهَا كَرَسِيَّ مُلْكِهِ إِلَى أَنْ مَاتَ ، فَاتَّخَذَهَا مُلُوكُ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِهِ مَدِينَةً لِلْمُلْكِ ، وَمَا زَالُوا فِيهَا إِلَى أَنْ وَلَّى « هُوشَاعُ بْنُ إِيْلَا » <sup>(٣)</sup> ، وَهُمْ عَلَى الْكُفْرِ بِاللَّهِ ، وَعِبَادَةِ وَثْنٍ « بَقْلٍ » <sup>(٤)</sup> وَغَيْرِهِ مِنَ الْأَوْثَانِ ، مَعَ قَتْلِ الْأَنْبِيَاءِ ، إِلَى أَنْ سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ « سِنْجَارِيْبُ » <sup>(٥)</sup> مَلِكُ الْمَوْصِلِ ، فَحَاصَرَهُمْ « بِمَدِينَةِ شَمُرُونَ » ثَلَاثَ

(١) يُرْبَعَمُ : هُوَ يُرْبَعَامُ - اسْمٌ عِبْرِيٌّ - ابْنُ نِيَاطٍ ، مِنْ سَبْطِ إِفْرَايِمَ ، هُوَ الْمَلِكُ الْأَوَّلُ فِي الْمَمْلَكَةِ الشَّمَالِيَّةِ بَعْدَ انْقِسَامِ مَمْلَكَةِ سُلَيْمَانَ . مَلِكٌ حِوَالَى ٢٢ سَنَةً . ( قَامُوسُ الْكِتَابِ الْمَقْدِسِ ) .

(٢) عَصْرِيُّ بْنُ نُودَبٍ : أَحَدُ مُلُوكِ بَنِي إِسْرَائِيلَ ( ٨٨٥ - ٨٧٤ ق.م ) بَنَى مَدِينَةَ السَّامِرَةِ ، وَنَقَلَ إِلَيْهَا إِدَارَةَ الْبِلَادِ وَجَعَلَهَا عَاصِمَتَهُ ، وَعَبَدَ الْأَصْنَامَ وَعَمِلَ مِنَ الشَّرِّ مَا لَمْ يَحْمِلْهُ مَلِكٌ آخَرُ مِنْ قَبْلِهِ مِنْ مُلُوكِ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، وَتَوَلَّى وَدَفَنَ فِي السَّامِرَةِ حِوَالَى سَنَةِ ( ٨٧٤ ق.م ) . ( قَامُوسُ الْكِتَابِ الْمَقْدِسِ ) .

(٣) هُوشَاعُ بْنُ إِيْلَا : آخِرُ مُلُوكِ الْمَمْلَكَةِ الشَّمَالِيَّةِ . حَكَّمَ ٩ سِنَوَاتٍ ( ٧٣٠ - ٧٢٢ ق.م ) . ( قَامُوسُ الْكِتَابِ الْمَقْدِسِ ) .

(٤) بَقْلٌ : اسْمٌ صَنَمٍ . قَالَ تَعَالَى : ﴿ أَتَذْكُرُونَ بَقْلًا وَتَنْسَوْنَ الْخَالِقِينَ ﴾ .

[ سُورَةُ الصَّافَّاتِ : ١٢٥ ]

(٥) فِي الْأَصْلِ : « سِنْجَارِيْبُ » بِالْجِيمِ الْمُعْجَمَةِ ، تَحْرِيْفٌ .

وَسِنْجَارِيْبُ : مَلِكُ الْمَوْصِلِ وَأَشُورَ سَنَةِ ( ٧٠٥ - ٦٨١ ق.م ) . كَانَ يَسْكُنُ نَهْرَ دِجْلِسَ فِي هَضْبٍ بِخَتْنَصَرٍ . رَاجِعْ : ( الْمَعَارِفُ ، لِابْنِ قُتَيْبَةَ ص ١٦ وَ ٥٠ ) .



سِينَ (١) وَأَخَذَ « هوشاع » أُسِيرًا ، وَجَلَّاهُ ، وَمَقَّةً جَمِيعَ مَنْ فِي « شَمْرُونَ » مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، وَأَنْزَلَهُمْ « بهراه » (٢) وَ« بِلخ » وَ« نِهاوند » وَ« حَلْوَان » فَانْقَطَعَ مِنْ حِينِيذِ مُلْكِ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ « مَدِينَةِ شَمْرُونَ » بِلَدَ مَا مَلَكَوْا مِنْ بِلَدِ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُدَّةَ مَائَتَيْنِ سَنَةً وَاحْدَى وَخَمْسِينَ سَنَةً ، ثُمَّ إِنَّ « سِنْحَارِب » مَلِكَ الْمَوْصِلِ نَقَلَ إِلَى « شَمْرُونَ » كَثِيرًا مِنْ أَهْلِ « كُوتَا » (٣) وَ« بَابِل » وَ« حَمَاة » وَأَنْزَلَهُمْ فِيهَا لِيَقْمُرُوها ، فَبَقُوا إِلَيْهِ بِشُكُونٍ مِنْ كَثَرَةِ هُجُومِ الْوَحْشِ عَلَيْهِمْ بِ« شَمْرُونَ » فَسِيرَ إِلَيْهِمْ مَنْ عَلَّمَهُم الْقُرْآنَ ، فَتَعَلَّمُوها عَلَى غَيْرِ مَا يَجِبُ ، وَصَارُوا يَقْرَءُونَهَا نَاقِصَةً أَرْبَعَةَ أَحْرَفٍ : الْأَلِفَ ، وَالْهَاءَ ، وَالخَاءَ ، وَالْعَيْنَ ، فَلَا يَنْطَلِقُونَ بِشَيْءٍ مِنْ هَذِهِ الْأَحْرَفِ فِي قِرَاءَتِهِمُ الْقُرْآنَ (٤) ، وَغَرِفُوا بَيْنَ الْأُمَمِ بِ« السَّامِرَةِ » لِسُكْنَاهُمْ « بِمَدِينَةِ شَمْرُونَ » .

وَشَمْرُونَ هَذِهِ : هِيَ « مَدِينَةُ نَابِلِس » ، وَقِيلَ لَهَا : « سَمْرُونَ » بِسِينٍ مُهْمَلَةٍ ، وَلِسُكْنَاهَا « سَامِرَةٌ » .

وَيُقَالُ : مَعْنَى السَّمِرَةِ : حَفَظَةٌ ، وَنَوَاطِيرُ . فَلَمَّ تَزَلَّ السَّمِرَةُ بِنَابِلِسَ إِلَى أَنْ غَزَا بِخُتْنَصَرِ الْقُدْسِ ، وَأَجْلَى الْيَهُودَ مِنْهُ إِلَى بَابِلَ .. ثُمَّ عَادُوا بَعْدَ سَبْعِينَ سَنَةً وَعَمَرُوا الْبَيْتَ ثَانِيًا .

(١) رِذْلُكَ سَنَةً ( ٧٣٨ ق.م ) .

(٢) هَرَاهُ ، وَبِلَخ ، وَحَلْوَان : مِنْ بِلَادِ الْفَرَسِ .

(٣) فِي الْأَصْلِ : « كُوتَا » بِدَل : « كُوتَا » مُجْرَبٌ .

وَهِيَ : « كُوت » أَوْ « لُوتِيم » ، وَهِيَ مَدِينَةُ بَابِلِيَّةٌ .

قَالَ يَاقُوتُ : بَلِيدَةٌ مِنْ نَوَاحِي جَبَلَانِ فِي بِلَادِ الْفَرَسِ ، وَلَيْسَ لَهَا « كُوتَا » ، وَلِذَا يُقَالُ لِلْسَّامِرَةِ فِي

الْمَعْرِية : « الْكُوتِيم » .

وَلَوْ ( قَامُوسُ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ ) : هِيَ مَدِينَةُ بَابِلِيَّةٌ ، وَتَقَعُ آثَارُهَا الْيَوْمَ عَلَى بَعْدِ ١٥ مِيلًا فِي الشَّمَالِ

الْشَرْقِيِّ مِنْ بَابِلَ ، وَهِيَ الْمُرَادَةُ .

(٤) قَوْلُهُ : « يَقْرَءُونَهَا نَاقِصَةً أَرْبَعَةَ أَحْرَفٍ » لَا صَحَّةَ لَهُ . وَكُلُّ مَا هُنَاكَ : هُوَ أَنَّ السَّامِرِيِّينَ قَدْ

اِحْتَفَظُوا بِالْخَطِّ الْعِبْرَانِيِّ الْقَدِيمِ . فِي حِينِ اقْتَبَسَ الْيَهُودُ الْخَطَّ الْأَشُورِي الْمَرْبُوعَ بَعْدَ عَوْدَتِهِمْ مِنْ سَبْيِ بَابِلَ .

رَاجِعْ : ( مَقْدَمَةُ التَّوْرَةِ السَّامِرِيَّةِ ص ١٧ ، وَمَخْطُوطَاتُ الْبَحْرِ الْمَيْتِ ص ٩٤ وَ ٩٦ ) .

إلى أن قام الإسكندر من بلاد اليونان وخرج يريد غزو الفرس ، فمر على  
 القدس ، وخرج معه يريد عمان ، فاجتاز على نابلس ، وخرج إليه كبير التمرة  
 بها ، وهو « سبلاط السامري » فأنزله وصنع له ، ولقواؤه ، وعظماؤه أصحابه  
 صنيعاً عظيماً ، وحمل إليه أموالاً جمّة ، وهدايا جليّة ، واشتأذته في بناء  
 هيكل لله على الجبل الذي يسمّى عندهم « طور تربل »<sup>(١)</sup> فأذن له ، وسار  
 عنه إلى محاربة « دارا » ملك الفرس<sup>(٢)</sup> .. فبنى « سبلاط » هيكلًا شبيهاً بهيكل  
 القدس ، ليشتميل به اليهود ، وموّه عليهم بأن « طور تربل » هو الموضع  
 الذي اختاره الله تعالى ، وذكره في التوراة بقوله فيها : « اجعل البركة على  
 طور تربل » .

وكان « سبلاط » قد زوج ابنته بكاهن من كهّان بيت المقدس ، يُقال  
 له : « منشأ » فمقت اليهود « منشأ » على ذلك ، وأبعدوه ، وحطّوه عن مرتبته  
 عقوبة له على مصاهرة « سبلاط »<sup>(٣)</sup> ، فأقام سبلاط منشأ زوج ابنته كاهناً  
 في هيكل « طور تربل » . وأتته طوائف من اليهود وصلّوا به ، وصاروا  
 يحجّون إلى هيكله في الأغنياء ، ويقرّئون قرايبهم إليه ، ويحملون إليه  
 نذورهم ، وأغشارهم .. وتركوا قدس الله وعدّلوا عنه ، فكثرت الأموال في  
 هذا الهيكل ، وصار ضد البيت المقدس / ، واشتغى كهنته وخدّامه ، وعظم  
 أمر « منشأ » وكبرّت حالته .

٤٧٨/٢

(١) في الأصل : « طور بريك » تحريف ، والتصويب من تاريخ يوسفوس ص ٢٩ .  
 من البركة ، لأنه في الواقع جبل البركة ، تجاه جبل « هيبيل » جبل اللعنة ١١ وأرى أنه تحريف « طور  
 تربل » . راجع : ( القراءون والربانون ، لمراد فرج ص ١٤ ) .  
 (٢) دارا بن دارا : ملك الفرس . غزا الإسكندر وقتل في المعركة . وقد ملك ٦ سنوات ولما بلغه  
 خروج الإسكندرية إليه جيش جيوشه والتقى به في الشام وقتله الإسكندر وتزوج ابنته .  
 راجع : ( تاريخ ابن العبري ص ٥٤ ) .  
 (٣) أمره نحميا أن يطلق نيقاسه بنت سبلاط لكونها أجنبية ( من السامرة ) ، كما أمر كل متزوج  
 غيره بأجنبية أن يطلقها . فلم يمتثل فأخرجه نحميا من زمرة اليهود .  
 راجع : ( القراءون والربانون ، لمراد فرج ص ١٥ ) .



فلم تنزل هذه الطائفة تحجج إلى «طور ترهل» ، حتى كان زمن «هورقانونس بن شمعون الكوهن» من بني حشمتاي .. في بيت المقدس ، فسار إلى بلاد السامرة ، ونزل على مدينة نابلس ، وحصرها مدة ، وأخذها غنوة ، وخرب هيكل «طور ترهل» إلى أسامييه .. وكانت مدة عمارته مائتي سنة وقتل من كان هناك من الكهنة ، فلم تنزل السامرة بهذا ذلك إلى يومنا هذا تستقبل في صلاتها حيثما كانت من الأرض «طور ترهل» بجبل نابلس .. ولهم عبادات تخالف ما عليه اليهود ، ولهم كنائس في كل بلد تخصهم . والسمرة يشكرون نبوة داود ، ومن تلاه من الأنبياء ، وأبوا أن يكون بعد موسى عليه السلام نبي (١) .. وجعلوا رؤساءهم من ولد هارون عليه السلام ، وأكثرهم يسكن في مدينة نابلس .. وهم كثير في مدائن الشام (٢) . ويذكر أنهم الذين يقولون : «لامساس» ويؤمنون أن «نابلس» هي بيت المقدس ، وهي مدينة يقرب عليه السلام وهناك مزاجيه . وذكر «المسعودي» (٣) أن السامرة صنفان متباينان : أحدهما يقال له : «الكوشان» ، والآخر «الروشان» (٤) أحد الصنفين يقول بقدم العالم . والسامرة تزعم أن التوراة التي في أيدي اليهود ، ليست التوراة التي

(١) يذكر الأستاذ مراد فرج أنهم أنكروا أن يكون بعد «يهوشاف» خليفة موسى عليه السلام .

راجع : ( القراءون والرهانون ، مراد فرج ص ١٧ ) .

(٢) وجد بنيامين التطيلي الذي زار موطنهم سنة ١١١٧م نحو ألف عائلة منهم في نابلس و ٢٠٠ في ليمارية ، و ٣٠٠ في عسقلان ، و ٤٠٠ في دمشق . كما يحدثنا عن احتفالهم بعيد الفصح على شكل ما هو معروف عندهم في الوقت الحاضر .

راجع : ( مقدمة التوراة السامرية ص ١٦ ) .

(٣) المسعودي : مؤرخ وجغرافي . نشأ في بغداد وطوف في البلاد ، وله عشرات المؤلفات أشهرها كتاب «مروج الذهب» المنقول منه النص المذكور .

(٤) في ( القراءون ص ١٧ ) : «الدوسعان» بدل : «الروشان» ، وفي ( الملل والنحل ١/٢١٩ ) : «والفرقت السامرة إلى دوستانية ، ومعناها : الفرقة الكاذبة . والكوشانية ، ومعناها : الجماعة الصادقة» . وهما فرقان من فرق السامرة . راجع : ( السامريون واليهود ص ١٥٥ ) .



أُوردها موسى عليه السلام .. ويقولون : توراة موسى حُرِّفَتْ ، وَغُيِّرَتْ ،  
وَبُدِّلَتْ .. وَإِنَّ التَّوْرَةَ هِيَ مَا بَأْيَدِيهِمْ<sup>(١)</sup> دُونَ غَيْرِهِمْ .

وذكر أبو الزَّيْهَانِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْبَيْروني<sup>(٢)</sup> : أَنَّ السَّامِرَةَ تُعْرَفُ  
بِالْأَمْسَاسِيَّةِ . قَالَ : وَهُمْ الْأَبْدَالُ الَّذِينَ بَدَّلَهُمْ بِخُتْنَصَرٍ بِالشَّامِ حِينَ أَسَرَ  
الْيَهُودَ وَأَجْلَاهَا .. وَكَانَتْ السَّامِرَةُ أَعَانُوهُ وَدَلُّوهُ عَلَى عَوْرَاتِ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، فَلَمْ  
يَخْرُجْهُمْ ، وَلَمْ يَقْتُلْهُمْ ، وَلَمْ يَسْبِهُمْ ، وَأَنْزَلَهُمْ فِلِسْطِينَ مِنْ تَحْتِ يَدِهِ .

ومذاهبهم مُمْتَزِجَةٌ مِنَ الْيَهُودِيَّةِ وَالْمَجُوسِيَّةِ ، وَعَامَّتُهُمْ يَكُونُونَ بِمَوْضِعٍ مِنْ  
فِلِسْطِينَ يُسَمَّى « نَابُلُس » .. وَبِهَا كِنَائِسُهُمْ .. وَلَا يَدْخُلُونَ حَدَّ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ  
مُنْذُ أَيَّامِ دَاوُدَ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، لِأَنَّهُمْ يَدَّعَوْنَ أَنَّهُ ظَلَمَ وَاعْتَدَى ، وَحَوَّلَ  
الْهَيْكَلَ الْمُقَدَّسَ مِنْ « نَابُلُس » إِلَى « إِبِلْيَا » .. وَهُوَ بَيْتُ الْمُقَدَّسِ . وَلَا يَمْشُونَ  
النَّاسَ إِذَا مَشَوْهُمْ اغْتَسَلُوا ، وَلَا يُقَرُّونَ بِنَبْوَةِ مَنْ كَانَ بَعْدَ مُوسَى عَلَيْهِ  
السَّلَامُ مِنْ أَنْبِيَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ .

وفى شرح الإنجيل : أَنَّ الْيَهُودَ انْقَسَمَتْ بَعْدَ أَيَّامِ دَاوُدَ إِلَى سَبْعِ فِرَقٍ :

١ - الْكُتَّابُ<sup>(٣)</sup> : وَكَانُوا يَحَافِظُونَ عَلَى الْعَادَاتِ الَّتِي أَجْمَعَ عَلَيْهَا  
الْمَشَايِخُ مِمَّا لَيْسَ فِي التَّوْرَةِ .

---

(١) وَقَدْ طُبِعَ النَّصُّ الْكَامِلُ لِلتَّوْرَةِ السَّامِرَةِ بِاللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ الطَّبْعَةُ الْأُولَى بِمِصْرَ سَنَةِ ١٩٧٨ م مَعَ  
مُقَارَنَةِ بَيْنِ التَّوْرَةِ السَّامِرَةِ وَالْعِبْرَانِيَّةِ .. تَرْجُمَةُ الْكَاهِنِ السَّامِرِيِّ : أَبُو الْحَسَنِ إِسْحَاقُ الصُّورِيُّ ، نَشَرَهَا  
وَعَرَفَ بِهَا الدُّكْتُورُ أَحْمَدُ حَبَّازِي السَّقَا . نَشَرَ دَارُ الْأَنْصَارِ ٨٦ شَارِعَ الْبَسْطَانِ .  
وَالْتَّوْرَةُ السَّامِرِيَّةُ مَكُونَةٌ مِنْ خَمْسَةِ أَسْفَارٍ هِيَ :

الْأَوَّلُ : التَّكْوِينُ .      الْثَانِي : الْخُرُوجُ .      الْثَالِثُ : اللَّاهُوتُ ( الْأَحْبَارُ ) .  
الرَّابِعُ : الْمَدَدُ .      الْخَامِسُ : تَشْنِيعُ الْأَشْرَاعِ .

وَرَفَضَ السَّامِرِيُّونَ أَسْفَارَ الْأَنْبِيَاءِ الَّتِي فِي التَّوْرَةِ الْعِبْرَانِيَّةِ . رَاجِعْ ( مَقْدِمَةُ التَّوْرَةِ السَّامِرِيَّةِ ) .

(٢) أَبُو الزَّيْهَانِ الْبَيْروني : ( ٩٧٣ - ١٠٤٨ م ) وَلَدَ بِضَاحِيَةِ خَوَارِزْمَ . مُؤَلِّفُ عَرَبِيٍّ ، مِنْ أَصْلٍ  
فَارِسِيٍّ . دَرَسَ الرِّيَاضِيَّاتَ ، وَالْفَلَكَ ، وَالطَّبَّ ، وَالتَّارِيخَ ، وَالْعُلُومَ الْيُونَانِيَّةَ ، وَالْهِنْدِيَّةَ ، وَكَانَتْ بَيْنَهُ  
وَبَيْنَ ابْنِ سِينَا مَدَارِسَاتٌ . مِنْ مُؤَلَّفَاتِهِ : ( الْأَثَارُ الْبَاقِيَّةُ مِنَ الْقُرُونِ الْخَالِيَةِ ) .

(٣) الْكُتَّابُ ، وَبِالْعِبْرِيَّةِ « سَفَرِيم » : وَهُمْ لَيْسُوا مِنَ الْفِرَقِ الْمُخْتَلِفَةِ فِي الرَّأْيِ ، وَإِنَّمَا كَانُوا يَعْنُونَ =

- ٢ - وَالْمُعْتَزِّلَةُ<sup>(١)</sup> : وَهُمْ الْفَرِيسِيُّونَ . وَكَانُوا يُظَاهِرُونَ الزَّهْدَ ، وَيَصُومُونَ يَوْمَيْنِ فِي الْأُسْبُوعِ ، وَيُخْرِجُونَ الْعَشْرَ مِنْ أَمْوَالِهِمْ وَيَجْعَلُونَ خِيوطَ الْقُرْمُزِ فِي رُءُوسِ ثِيَابِهِمْ ، وَيَفْسَلُونَ جَمِيعَ أَوَانِيهِمْ ، وَيِبَالِغُونَ فِي إِظْهَارِ النَّظَافَةِ .
- ٣ - وَالزُّنَادِقَةُ<sup>(٢)</sup> : وَهُمْ مِنْ جَنَسِ السَّامِرَةِ .. وَهُمْ مِنَ الصَّدُوقِيَّةِ<sup>(٣)</sup> . فَيَكْفُرُونَ بِالْمَلَائِكَةِ ، وَالبَيْتِ بَعْدَ الْمَوْتِ ، وَبِجَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ ، مَا خَلَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَطْ ، فَإِنَّهُمْ يُقْرَءُونَ بِنَبْوَتِهِ .
- ٤ - وَالْمُتَطَهِّرُونَ<sup>(٤)</sup> : وَكَانُوا يَفْتَسِلُونَ كُلَّ يَوْمٍ وَيَقُولُونَ : لَا يَسْتَحِقُّ حَيَاةَ الْأَبَدِ إِلَّا مَنْ يَتَطَهَّرُ كُلَّ يَوْمٍ .
- ٥ - وَالْأَسَابِيُونَ<sup>(٥)</sup> : وَمَعْنَاهُ : الْغِلَاطُ الطَّبَاع .. وَكَانُوا يُوجِبُونَ جَمِيعَ الْأَوَامِرِ الْإِلَهِيَّةِ ، وَيُنْكِرُونَ جَمِيعَ الْأَنْبِيَاءِ سِوَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَيَتَعَبَّدُونَ بِكُتُبٍ غَيْرِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ .
- ٦ - وَالْمُتَقَشِّشُونَ<sup>(٦)</sup> : وَكَانُوا يَمْتَنِعُونَ أَكْثَرَ الْمَأْكَلِ ، وَخَاصَّةً اللَّحْمَ ،

---

= بِالْفَقْهِ وَالْعَفْقَةِ وَالتَّعْلِيمِ ، وَنَشِخِ التَّوْرَةِ ، وَحَفِظِ التَّوَاتُرِ ، وَكَانَ عَدَدُهُمْ وَافِراً وَكَانُوا يُوَافِقُونَ الْفَرِيسِيِّينَ : أَيْ الرِّبَانِيِّينَ ، وَيُقَالُ لَهُمْ أَيْضاً : « النَّامُوسِيُّونَ » . انْظُرْ : ( الْقُرَاءُونَ وَالرِّبَانُونَ ص ٢٩ ) .

(١) الْمُعْتَزِّلَةُ : إِحْدَى الْفِرْقِ الْيَهُودِيَّةِ ، وَهُمْ الْفَرِيسِيُّونَ (الرِّبَانُونَ) - طَائِفَةُ الْمُعْتَزِّلَةِ الْمُسْلِمِينَ - رَاجِعْ : ( تَارِيخُ ابْنِ الْعَرَبِيِّ ص ٦٩ ، وَالْقُرَاءُونَ ص ٢٩ ، وَتَارِيخُ ابْنِ الْوَرْدِيِّ ٥/١ ) .

(٢) الزُّنَادِقَةُ : رَاجِعْ : ( تَارِيخُ ابْنِ الْعَرَبِيِّ ص ٦٩ ، وَالْقُرَاءُونَ ص ٢٩ ) .

(٣) فِي الْأَصْلِ : « الصَّدُوقِيَّةُ » بِدَلِّ : « الصَّدُوقِيَّةُ » تَحْرِيفٌ .

وَالصَّدُوقِيَّةُ : فِلَسْفَةٌ أَخَذَتْ عَنْ مَعْصُوفَةِ الْمُسْلِمِينَ .

رَاجِعْ : ( الْمَوْسُوعَةُ الْيَهُودِيَّةُ ص ٩٧ ) .

(٤) الْمُتَطَهِّرُونَ : وَيُسَمُّونَ « الْمُفْتَسِلُونَ » : يَقُولُونَ : « لَا يَثَابُ أَحَدٌ إِنْ لَمْ يَفْتَسِلْ كُلَّ يَوْمٍ » . رَاجِعْ : ( تَارِيخُ ابْنِ الْعَرَبِيِّ ص ٦٩ ) .

(٥) يَقُولُ الْأَسْتَاذُ مُرَادُ فَرَجٍ : « لَعَلَّهُمُ الْأَسْمِيَّةُ » . فِرْقَةٌ تَفَانَتْ لِهَلُوغِ أَهْلِهَا فِي دَرَجَاتِ الْفَضِيلَةِ . رَاجِعْ : ( الْقُرَاءُونَ وَالرِّبَانُونَ ، مُرَادُ فَرَجٍ ص ٢٣ - ٢٨ ) .

وَيُقَالُ : الْأَسْمِيَّةُ . مِنْ أَسَى مَعْنَى : زَهْدٌ . رَاجِعْ : ( الْمَوْسُوعَةُ الْيَهُودِيَّةُ ص ٥٠ ) .

(٦) وَيَقُولُ أَيْضاً الْأَسْتَاذُ مُرَادُ فَرَجٍ : « لَعَلَّهُمُ الْأَسْمِيَّةُ » ، فَإِنْ سِيرَتُهُمْ أَقْرَبُ . ( الْمَرْجِعُ السَّابِقُ ص ٢٨ ) .

وَيَحْنُقُونَ مِنَ التَزْوُجِ بِحَسَبِ الطَّائِفَةِ .. وَيَقُولُونَ : بَأَنَّ التَّوْرَةَ لَيْسَتْ كُلُّهَا  
لِمُوسَى . وَيَتَمَسَّكُونَ بِصُحُفٍ مَنَسُوبَةٍ إِلَى أَخْنُوخَ ، وَإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ .  
وَيَنْظُرُونَ فِي عِلْمِ التَّجْوِمِ ، وَيَمْلُونُ بِهَا .

٧ - وَالْهِيرَفُوسِيُّونَ <sup>(١)</sup> : سَمَّوْا أَنْفُسَهُمْ بِذَلِكَ ، لِمَوْلَاتِهِمْ « هِيرُودُوس » <sup>(٢)</sup> مَلِكِهِمْ ، وَكَانُوا يَتَّبِعُونَ التَّوْرَةَ ، وَيَمْلُونُ بِمَا فِيهَا .. انْتَهَى .

وَذَكَرَ يَوْسُفُ بْنُ كَرْبُونٍ فِي « تَارِيخِهِ » <sup>(٣)</sup> : أَنَّ الْيَهُودَ كَانُوا فِي زَمَنِ  
مَلِكِهِمْ « هُورْقَانُوس » <sup>(٤)</sup> يَعْنِي فِي زَمَنِ بِنَاءِ الْبَيْتِ بَعْدَ عَوْدِهِمْ مِنَ الْجَلَايَةِ ،  
ثَلَاثَ فَرَقٍ .

الْفُرُوشِيمُ <sup>(٥)</sup> - وَمَعْنَاهُ : الْمُخْتَزِلَةُ .. وَمَذْهَبُهُمُ الْقَوْلُ بِمَا فِي التَّوْرَةِ ،  
وَمَا فَتَرَهُ الْحُكَمَاءُ مِنْ سَلَفِهِمْ .

(١) الْهِيرَفُوسِيُّونَ : هُمْ جَمَاعَةٌ ، لَيْسُوا طَائِفَةً دِينِيَّةً ، وَلَا حِزْبًا سِيَاسِيًّا ، كَمَا كَانَ يَظُنُّ النَّاسُ قَبْلًا ،  
بَلْ مَجْرَدُ أَتْبَاعٍ ( هِيرُودُوسُ الْكَبِيرُ ) وَخُلَفَاؤُهُ فِي فِلَسْطِينَ . حَاسِلُوا إِقْنَاعِ الشَّعْبِ بِمَوْلَاةِ هِيرُودُوسِ  
وَخُلَفَاؤِهِ وَمَوْلَاةِ الرُّومَانِ وَخُلَفَائِهِمْ ، وَنَظَرُوا إِلَيْهِمُ الشَّعْبَ الْمَعَادِي لِلرُّومَانِ وَلِـ ( هِيرُودُوسِ ) نَظَرَةً كَرِهًا  
وَاِحْتِقَارًا . رَاجِعْ : ( قَامُوسُ الْكِتَابِ الْمَقْدَسِ ) .

(٢) هِيرُودُوسُ الْكَبِيرُ ( ٧٢ - ٤ ق.م ) : كَانَ مَلِكًا قَاسِي الْقَلْبِ عَدِيمَ الشَّفَقَةِ يَسْمَى وَرَاءَ  
مَصْلَحَتِهِ وَلَا يَتَرَاجَعُ مَهْمَا كَانَتْ الْخَسَائِرُ . وَلَدَ يَسُوعَ الْمَسِيحَ فِي آخِرِ أَيَّامِهِ بَعْدَ أَنْ كَانَتْ نَقْمَةُ الشَّعْبِ  
عَلَيْهِ ، فَاسْرَعَ بِالْأَمْرِ بِقَتْلِ جَمِيعِ الْأَطْفَالِ حَتَّى لَا يَتَرَبَّعَ عَلَى الْمَرْشِ غَيْرُهُ .  
رَاجِعْ : ( قَامُوسُ الْكِتَابِ الْمَقْدَسِ ) .

(٣) فِي الْأَصْلِ : « كَرْبُون » تَحْرِيفٌ ، وَلَهُ كِتَابٌ : « تَارِيخُ يَوْسِيفُوسِ الْيَهُودِيِّ » طُبِعَ فِي الْمَطْبَعَةِ  
الْعُثْمَانِيَّةِ بِبَيْرُوتَ سَنَةِ ١٨٧٢ م .

وَيَوْسُفُ بْنُ كَرْبُونٍ هَذَا هُوَ مَا يَحْرَفُ بِهِ يَوْسِيفُوسُ بْنُ كَرْبُونٍ ( ٣٧ - ١٠٠ م ) . وَلَدَ فِي  
أُورُشَلِيمَ ، مُؤَرِّخٌ يَهُودِيٌّ وَأَحَدُ الْكَهَنَةِ الْيَهُودِ الَّذِينَ تَرَأَّسُوا عَلَى نَاحِيَةِ طَهْرِيَّةٍ وَأَعْمَالِهَا فَعَمَّرَهَا وَشِيدَ  
الْحَصُونِ وَالضِّيَاقِ . وَكَانَ شَهِيدَ عِيَانِ الْخَرَابِ أُورُشَلِيمَ ، وَالْهَيْكَلِ عَلَى يَدِ طَيْطَلُوسَ ( طَيْطُسَ ) ، وَلَهُ مِنْ  
الْكِتَابِ : « حَرْبُ الْيَهُودِ » ، وَ« الْعَادِيَّاتُ الْيَهُودِيَّةُ » فِيهِ التَّارِيخُ مِنَ الْخَلِيفَةِ ( إِلَى سَنَةِ ٦٩ ق.م ) ، وَهُوَ  
الْكِتَابُ الْمَعْرُوفُ بِـ « تَارِيخِ يَوْسِيفُوسِ الْيَهُودِيِّ » وَلَهُ تَرْجُمَةٌ حَيَّانَةٌ .

رَاجِعْ : ( تَارِيخُ يَوْسِيفُوسِ الْيَهُودِيِّ ص ٢٣٠ - ٢٤٢ ) .

(٤) هُورْقَانُوسُ : كَانَ رَئِيسًا لِلْكَهَنَةِ فِي عَصْرِ بَطْلِيمُوسَ قَيْصَرَ فَأَقَامَهُ مَلِكًا لِلْيَهُودِ وَظَلَّ ٣٤ سَنَةً  
مَلِكًا . رَاجِعْ : ( تَارِيخُ ابْنِ الْعَبْرِيِّ ص ٦٣ ) .

(٥) الْفُرُوشِيمُ ( كَلِمَةٌ عِبْرِيَّةٌ ) وَهِيَ : الْفَرِيسِيُّونَ : أَيْ وَفِي ( تَارِيخِ يَوْسِيفُوسِ ص ٩٣ ) : =



والصَّدُوقِيَّةُ<sup>(١)</sup> — أصحابُ رجلٍ مِنَ العُلَمَاءِ يُقالُ له : صدوق<sup>(٢)</sup> ،  
ومذهبهم القولُ بنصِّ التَّوراةِ ، وما ذَلَّتْ عليه دونَ غيره .  
والجَسَدِيم<sup>(٣)</sup> — ومعناه : الصُّلَحاءُ . ولهم المشتغلون بالعبادة ، والتُّسكُ  
الآخِذُونَ في كُلِّ أَمْرٍ بالأفضل والأسلم في الدِّينِ .. انتهى<sup>(٤)</sup> .  
وهذه الفرقة هي أضلُّ فرقتي الرِّبَّانِيِّينَ والقُرَّاءِ .




---

« الفروسيمر » مكان « الفروشميم » . « الربانيون » : أي جمهور اليهود غير القرائين . وهم كالمعتزلة  
لغة في الفرق الإسلامية في رأي المقرئ ، لأنهم اعتزلوا من الأسهيم والصدوقيين محافظتهم الكبرى  
على التوراة والطهارة وتشديدتهم بأمر الطهارة .

راجع : ( القراءون والربانيون ، لمрад فرج ص ٢٩ ) .

(١) في الأصل : « الصدوقية » بدل : « الصدوقية » تحريف .

راجع : ( ص ١١٦ من هذا الكتاب هامش ٣ ) .

والصدوقية : فلسفة أخذت من معصوفة المسلمين . راجع : ( الموسوعة اليهودية ص ٩٧ ) .

(٢) الأصل : « صدوق » بدل : « صدوق » .

(٣) في الأصل : « الجسدِيم » ، وفي المراجع : « الجسدِيم » ، وقد سبق التعريف بهم .

راجع : ( القراءون والربانيون ، لمрад فرج ص ٢٣ ) .

(٤) راجع : ( تاريخ يوسفوس اليهودي ص ٩٣ ) .



# فَصْلٌ [مِنْ عَقَائِدِ طَوَائِفِ الْيَهُودِ]





زعم بعضهم أنَّ اليهود : عانانية<sup>(١)</sup> ، وشمعونية . نسبة إلى شمعون  
الصدّيق<sup>(٢)</sup> .. وَلَيْ الْقُدْسَ عِنْدَ قُدُومِ أَبِي الْإِسْكَندَر . وجمالوتية<sup>(٣)</sup> ،  
وفيومية<sup>(٤)</sup> . وسامرية . وعكبرية . وأصهبانية . وعراقية . ومغاربة .  
وشرشانية . وفلسطينية . وماليكية . وربانية .

فالعانانية - تقول بالتوحيد والمذل ، ونفى التشبيه<sup>(٥)</sup>

والشمعونية - تشبه<sup>(٦)</sup> ، وتبالغ الجالوتية في التشبيه .

وأما الفيومية - فإنها تنسب إلى أبي سعيد الفيومي<sup>(٧)</sup> .. وهم يفسرون  
التوراة على الحروف المقطعة .

والسامرية - ينكرون كثيراً من شرائعهم<sup>(٨)</sup> ، ولا يقرّون نبوة من جاء  
بعد يوشع .

---

(١) العانانية : منسوبة إلى هانان رأس الجالوت .

(٢) هؤلاء الصدوقية غير الصدّيقين السابق ذكرهم .

راجع : ( القراءون والرهانون ص ٢٠ و ٢٢ ، وقاموس الكتاب المقدس ) .

(٣) الجالوتية : منسوبة إلى هانان رأس الجالوت أيضاً .

(٤) الفيومية : فرقة من الرهبانيين تنسب إلى سعيد الفيومي .

انظر : ( القراءون والرهانون ص ٦٤ ) .

(٥) راجع : ( الملل والنحل ، للشهرستاني ١/٣١٥ ) .

(٦) وذلك هو رأى الرهبانيين « المعزلة » .

يقول الشهرستاني : « اجتمعت اليهود من آخرهم على أن الله تعالى لما فرغ من خلق السماوات

والأرض استوى على عرشه ، مستلقياً على قفاه ، واضعاً إحدى رجله على الأخرى » ١١

راجع : ( الملل والنحل ١/٢١٩ ) .

(٧) سعيد بن يوسف الفيومي ( ٨٨٢ - ٩٤٢ م ) : علامة يهودى مصرى . ولد بالفيوم ونقل من

المصرية إلى العربية أسفار التوراة الخمسة وخلق عليها بالشروح ودخلت في استعمال المسيحيين الأقباط ،

وكتابه الرئيسى « الأمانات والاعتقادات » . راجع : ( السامريون واليهود ص ٩٦ ، والموسوعة اليهودية

ص ١٢٥ ، وحسن ظاظا . السامريون ولغتهم ص ٨٠ ) .

(٨) راجع : ( الملل والنحل للشهرستاني ١/٢١٨ - ٢٢٠ ) .

والمكبرية - أصحاب أبي موسى البغدادي العكبري ، وإسماعيل  
العكبري<sup>(١)</sup> .. يخالفون أشياء من السُّبُت وتفسير التَّوراة .

والأصبهانية - أصحاب أبي عيسى الأصبهاني<sup>(٢)</sup> .. وادَّعى النبوة ..  
٤٧٩/٢ وأنه عرج به إلى السماء فمسح الربُّ على رأسه ، وأنه رأى محمداً ﷺ /  
فأمن به .

ويزعم يهود أصبهان أنه الدجال ، وأنه يخرج من ناحيتهم<sup>(٣)</sup> .

والعراقية - تخالف الخراسانية في أوقات أعيادهم ، ومدد أيامهم .

والشَّريشانية - أصحاب شريشان<sup>(٤)</sup> . زعم أنه ذهب من التَّوراة ثمانون  
سوقة ، أي آية ، وادَّعى أن للتَّوراة تأويلاً باطناً مخالفاً للظاهر .

وأما يهود فلسطين - فزعموا أن العزير ابنُ الله ، تعالى ، وأنكر أكثر  
اليهود<sup>(٥)</sup> هذا القول .

والمالكية - تزعم أن الله تعالى لا يُحيي يوم القيامة من الموتى إلا من  
احتجَّ عليه بالزَّسل والكتب .

ومالك هذا هو تلميذ عانان .

---

(١) إسماعيل العكبري : هذا الاسم ليس في المخطوطة التي رجعنا إليها .

(٢) أبو عيسى إسحاق بن يعقوب الأصبهاني : ظهر في أول خلافة عبد الملك بن مروان .  
وتقاتل مع رجال أبي جعفر المنصور بالرى فقتلوه .. وقد تنبأ وادَّعى أنه بشر بالمسيح المنتظر ،  
وزعمت تلامذته أنه حي لم يموت ، وأنه سيظهر مرة أخرى . وكان يلقب بالزَّاعي ، وله تلميذ يدعى  
يهودا الفارسي ادَّعى أيضاً أنه المسيح . راجع : ( القراءون ص ٣٣ - ٣٤ ، والملل والنحل ٢١٥/١ ،  
والموسوعة اليهودية ص ١٤٣ ) .

(٣) راجع : ( الملل والنحل ، للشهرستاني ٢١٥/١ ) .

(٤) ( المرجع السابق ٢١٦/١ ) .

(٥) هذا ما يقوله المفسرون لقوله تعالى : ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ ... ﴾ [ التوبة : ٣٠ ]

واليوم ينكر اليهود على مختلف طوائفهم هذا القول .

راجع : ( القراءون والرهانون ، لمрад فرج ص ١٨٢ ، ١٨٣ ) .



والرهانية - تزعم أن الحائض إذا تمتت ثوباً بين ثياب ، وجبت غسل جميعها (١) .

والعراقية - تفعل رموس الشهور بالأهلة . وآخرون بالحساب يحملون . والله أعلم .



---

(١) قضى في السفر الثالث بالفصل الخامس عشر بجنابة الحائض سبعة أيام ، ولو ظهرت من الدم قبل اكتمالها ، فلا يقربها زوجها في أثناء الأيام السبعة .. وإذا تمتت شيئاً لمجسته إلا ما أمكن تطهيره .. وإذا متها أحد ، أو مت فراشها ، أو حيث تجلس غسل ثيابه ، واغتسل عند الغروب . هذا ما عليه القراءون . أما الرهانون فحصرُوا أمرها في تجنب زوجها القرب منها ، فأوجبوا لها دائماً أربعة عشر يوماً . ويجب أيضاً مجانبة الزوج إليها : نوماً ، ومأكلاً ، ومشرباً ، فضلاً عن القرب المعلوم .  
راجع : ( القراءون والرهانون ، لمрад فرج ص ١١٧ ، ١١٨ ) .



## فَصْل

[ شَرِيعَةُ الْيَهُودِ : إِيمَانُهُمْ . وَضُوءُهُمْ .  
صَلَاتُهُمْ . أَعْيَارُهُمْ . حُجَّتُهُمْ .  
صَوْمُهُمْ . زَكَاتُهُمْ . زَوَاجُهُمْ .  
طَلَاقُهُمْ . بَيْعُهُمْ . هُدُودُهُمْ ]

---

(١) راجع فيما ذكر في هذا الفصل : سفر اللاويين ( الأخبار ) من التوراة .





وَهُمْ يُوجِبُونَ الْإِيمَانَ بِاللَّهِ وَحْدَهُ ، وَبِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَام ، وَبِالتَّوْرَةِ ،  
وَلَا يَدُّ لَهُمْ مِنْ دَرَسِهَا ، وَتَعَلَّمَهَا ، وَيَقْتَسِلُونَ ، وَيَتَوَضَّعُونَ ، وَلَا يَمْسَحُونَ  
رُءُوسَهُمْ فِي وَضُوئِهِمْ .. وَيَبْدَأُونَ بِالرَّجُلِ الْيُسْرَى ، وَفِي شَيْءٍ مِنْهُ خِلَافٌ  
بَيْنَهُمْ .

وعانان . يرى أَنَّ الاستنجاء قَبْلَ الوُضوءِ . ويزى أشمعت . أَنَّ الاستنجاءَ  
بعد الوُضوءِ ، وَلَا يَتَوَضَّعُونَ بِمَا تَغْيِرُ لَوْنَهُ ، أَوْ طَعْمَهُ ، أَوْ رِيحَهُ . وَلَا يُجِيزُونَ  
الطَّهَارَةَ مِنْ غَدِيرٍ مَا لَمْ يَكُنْ عَشْرَةُ أَذْرَعٍ فِي مِثْلِهَا . وَالتَّوْمُ قَاعِدًا لَا يَنْقُضُ  
الْوُضوءَ عِنْدَهُمْ ، مَا لَمْ يَضَعْ جَنْبَهُ الْأَرْضَ .. إِلَّا الْعَانَانِيَّةُ . فَإِنَّ مُطْلَقَ التَّوْمِ  
عِنْدَهُمْ يَنْقُضُ .

وَمَنْ أَجْدَتْ فِي صَلَاتِهِ مِنْ قِيٍّ ، أَوْ رُعَافٍ <sup>(١)</sup> ، أَوْ رِيحٍ . انصَرَفَ  
وَتَوَضَّأَ ، وَبَنَى عَلَى صَلَاتِهِ .

وَلَا تَجُوزُ صَلَاةُ الرَّجُلِ فِي أَقَلِّ مِنْ ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ : قَمِيصٍ ، وَسِرَاوِيلٍ ،  
وَمَلَأَةِ يَتَرَدَّى بِهَا . فَإِنْ لَمْ يَجِدْ الْمَلَأَةَ صَلَّى جَالِسًا . فَإِنْ لَمْ يَجِدِ الْقَمِيصَ  
وَالسِّرَاوِيلَ صَلَّى بِقَلْبِهِ .. وَلَا تَجُوزُ صَلَاةُ الْمَرْأَةِ فِي أَقَلِّ مِنْ أَرْبَعَةِ أَثْوَابٍ .

وعليهم فريضة ثلاث صلوات في اليوم والليلة : عند الصُّبْحِ ، وَبَعْدَ  
الزَّوَالِ إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ ، وَوَقْتُ الْقَتْمَةِ إِلَى ثُلُثِ اللَّيْلِ . وَيَسْجُدُونَ فِي ذُبُرِ  
كُلِّ صَلَاةٍ سَجْدَةً طَوِيلَةً <sup>(٢)</sup> .

وفى يوم السبت ، وأيام الأعياد ، يزدون خمس صلوات على تلك  
الثلاث .

ولهم خمسة أعياد :

(١) الرعاف : الدم الذي يسيل من الأنف .

(٢) الكنيس عند الفرائين يفرش كله بالحضر أو غيرها لمحرك المصلون تعاليمهم خارجاً ، وعند  
الربانيين حارية كلها . فيدخلونه بهمالهم . فالقراء يركعون ويسجدون .. والربانيون يمحنون قليلاً  
بلا ركوع ، تهماً لحالة الكنيس عندهم ، فإنه يغير فرش كما قلنا ، ثم إن طريقة الصلاة نفسها تختلف .  
( المرجع السابق ص ١٤٩ ) .

## عِيدُ الْفَطِيرِ (١)

وهو الخامس عشر من نيسان .. يقيمون سبعة أيام (٢) لا يأكلون سوى الفطير .

وهي الأيام التي تخلصوا فيها من فرعون وأغرقه الله .

## وَعِيدُ الْأَسَابِيعِ (٣)

بشد الفطير بسبعة أسابيع .

وهو اليوم الذي كلم الله تعالى فيه بني إسرائيل من طور سيناء .

---

(١) عيد الفطير ، هذا اكتسب على مر المصور هذه أسماء لكل منها معناه وسفراه ، فهو : عيد الفصح ، وعيد الفصح : أي الفرج بعد الضيق ، وموسم الحرية ، وعيد الربيع .

راجع : ( الفكر الديني الإسرائيلي ، لحسن ظاظا ص ٢١٨ و ٢٢٠ ) .

(٢) اختلفت الفرق اليهودية حول مدة الاحتفال بهذا العيد ، فهي : ٧ عند القرائين ، و ٨ عند الرهبانيين ، و ٦ عند السامرة .. وفي هذه الأيام ينظف اليهود منازلهم من عجز الخمير ، ولا يأكلون سوى الفطير : أي الخبز دون خمير ، ويحيون حياة البدارة . ولا يصح أبدأ عند الرهبانيين أن يبدأ هذا العيد يوم الاثنين أو الأربعاء أو الجمعة .. وهو ما لم يتقيد به القراءون ويعتبر موسم الحج عند اليهود فيحج القراءون والرهبانيون إلى بيت المقدس ويضعون على الصخرة المقدسة . ويحج السامرة إلى جبل جرزيم بنواحي نابلس ويضعون على صخرته . راجع : ( القراءون والرهبانيون ، لمراد فرج ص ١٧ ، ١٨ ) .

(٣) عيد الأسابيع ، أو عيد العنصرة ، أو عيد الخطاب : وهي عندهم الأسابيع التي أنزل الله فيها الفرائض على موسى عليه السلام متضمنة الوصايا العشر .. في هذا العيد كان اليهود يصنعون القطايف تذكاراً (لِلْحَرْبِ) الذي أنزله الله عليهم في التيه واسمه في المبرية « حشرتاء » بمعنى : الاجتماع . والرهبانيون يتقيدون بأهدائه أيام السبت ، والثلاثاء ، والخميس .. بينما لم يتقيد القراءون في ذلك في احتفالهم بهذا العيد . راجع : ( الفلقشندي . صبح الأهلى ٤٢٦/٢ - ٤٢٨ ) .



## وَعِيدُ رَأْسِ السَّنَةِ (١)

وهو أوّل تشرى .

وهو الذى قُدى فيه إسحاق عليه السلام من الذبح .  
ويسمونه : عيد راس هشايّا (٢) . أى رأس السنة .

## وَعِيدُ صُومَارِيَا (٣)

يعنى الصّوم العظيم .

## وَعِيدُ المِظْلَةِ (٤)

يستظلّون سبعة أيّام بقضبان الآس والخلاف .

ويجب عليهم الحجّ فى كلّ سنة ثلاث مرّات لما كان الهيكل عامراً .

---

(١) عيد رأس السنة وقد ذكره المقرئى باسم « عيد رأس الشهر » والمذكور من المراجع : وهو بمثابة عيد الأضحى عندهم ذكرى فداء الله لإسحاق عليه السلام فى رأيهم ، وإسماعيل عليه السلام عند العرب . وقد أسماه المقرئى قبل ذلك عيد البشارة : أى البشارة بالمعق والحرية ، لخلاصهم من فرعون ، وكان الربانيون ينفخون فى الأبواق أثناء صلاتهم فى معابدهم ، بينما يكفئ القراءون بالصلاة والقهليل حمداً وشكراً ، لأنه يوم عتق لديهم . راجع : ( القراءون والربانيون ، لمрад فرج ص ١٢٤ ، ١٢٥ ) .  
(٢) اسمه فى العبرية « راس هشايّا » ، وفى العبرية الحديثة : « روش هشايّا » .

راجع : ( الفكر الدينى الإسرائيلى ، لحسن ظاظا ص ١٩٤ - ١٩٨ ) .

(٣) عيد صوماريا ، أو عيد الكبور ، أو عيد الطران ، أو الكفارة عند اليهود ، كما أنه الصوم الكبير لديهم .. وعقوبة من لا يصومه عندهم القتل . وقد جعل الربانيون مدته خمساً وعشرين ساعة ، يبدأ قبل غروب شمس التاسع من شهر تشرى ، وتنتهى بعد ساعة من غروبها فى اليوم الثانى .

وقد تشدد السامرة فى صيام ذلك اليوم حتى إنهم لم يستثنوا من ذلك الأطفال الرضع !!  
ويعتقد اليهود أن هذا الصوم هو تمام الأربعين الثالثة التى صامها موسى عليه السلام ، وأن الله يفر لهم فيها جميع ذنوبهم سوى الزنا بالهتنة ، وظلم الرجل لأخيه ، وإنكار ربوبية الله تعالى . وفى هذا اليوم ينقض اليهود هودهم ومواليقتهم التى قطعوها لغير اليهود . راجع : ( القلقشندى . صبح الأعشى ٤٢٦/٢ - ٤٢٨ ، والقراءون ، لمрад فرج ص ١٢٤ - ١٢٦ ، والمقرئى ص ٩٤ من هذا الكتاب ، والنويرى . نهاية الأرب ١/١٨٨ ) .

(٤) عيد المظلة ، أو عيد الظل : فى الخامس عشر من شهر تشرى ، وهو سبعة أيام ، وفى اليوم =

ويوجبون صوم أربعة أيام :

أولها - سابع عشر تموز .. من الغروب إلى الغروب .  
وعند العمانية : هو اليوم الذي أخذ فيه بختنصر البيت .  
والثاني - عاشر آب .

والثالث - عاشر كانون الأول .

والرابع - ثالث عشر آذار .

ويتشدّدون في أمر الحيض ، بحيث يعتزلونها ، وثيابها وأوانيها ،  
وما مسّته من شيء .. فإنّه يُنجس .. ويجب غسله . فإنّ مسّت لحم القرّبان  
أخريق بالنار .. ومن مسّها ، أو شيئاً من ثيابها وجب عليه الغسل ، وما عجنّته ،  
أو خبزته ، أو طبخّته ، أو غسلته ، فكلّه نجس حرام على الطاهرين ، حلّ  
للحيض (١) .

ومن غسل ميتاً نجس سبعة أيام ، لا يُصلى فيها . وهم يُغتسلون مؤثّاهم ،  
ولا يصلّون عليهم .

ويوجبون إخراج العشر من جميع ما يملك ، ولا يجب حتى يبلغ وزنه ،  
أو عدّده مائة ، ولا يُخرج العشر إلا مرة واحدة ، ثم لا يعاد إخراجها .  
ولا يصح التكاح عندهم إلا بولي ، وخطبة ، وثلاثة شهود (٢) ، ومهر ..  
مائتي درهم للبكر . ومائة للثيب .. لا أقل من ذلك .

---

= الثامن « عيد الاحتكاف » ، وانفرد القراءون بصوم الرابع والعشرين من هذا الشهر ، وهو صوم  
« جداليا » الذي جعله الرهبانيون في ثلثه ، وقيل : إنه يرجع إلى أصول زراعية ورعوية ، فمن أسمائه  
« حج ها أسيف » : أي « عيد التخزين » ، راجع : ( ص ٩٥ من هذا الكتاب ، والقراءون والرهبانيون  
ص ١٢٦ ، والفكر الديني الإسرائيلي ص ٢٠٣ - ٢٠٥ ) .

(١) راجع : ( القراءون والرهبانيون ، لمрад فرج ص ١١٧ ) .

(٢) الزواج عند الرهبانيون يصح بواحد من ثلاثة أمور بشرط الإشهاد : وهي إما الوقاع ، وإما العقد  
كتابيا ، أو هزليا ولو بهارة أو ما يوازيها ، وإن كانت بالغا فرضى أبوها ليس بشرط .

أما القراءون فلا زواج عندهم بلا كتابة أو بلا مهر ، بل لابد من تولفهما دائماً .. ورضى أبيها =

ويُحضّر عند عقد النكاح كأس خمر ، وباقية مرسين . فيأخذ الإمام الكأس ، ويبارك عليه ، ويخطب خطبة النكاح ، ثم يدفعه إلى الحُتَن<sup>(١)</sup> ، ويقول : قد تزوّجت فلانة بهذه الفضة ، أو بهذا الذهب — وهو خاتم في يده — وبهذا الكأس من الخمر ، وبمهر كذا .. ويشرب جرعة من الخمر . ثم ينهضون إلى المرأة ويأمرونها أن تأخذ الخاتم ، والمرسين<sup>(٢)</sup> والكأس ، من يد الحُتَن ، فإذا أخذت ، وشربت جرعة وحسب عقد النكاح . ويضمن أولياء المرأة البكارة . فإذا زُفّت إليه وكلّ الولي من يقف بباب الخلوة وقد قرئت ثياب بيض ، حتى يشاهد الوكيل الدم ، فإن لم توجد بكراً رُجمت .

ولا يجوز عندهم نكاح الإماء حتى يفتقن ، ثم يُنكحن . والعهد يفتق بعد خدمته لسيّمين معلومة ، وهي ستّ سين .. ومنهم من يجوز بيع صغار أولاده إذا احتاج . ولا يُجوزون الطلاق إلا بفاجشة ، أو سحر ، أو رجوع عن الدين<sup>(٣)</sup> . وعلى من طلق خمسة وعشرون ذهماً للبكر ، ونصف ذلك للشيب ..

---

= شرط حتى ولو كانت بالغة . راجع : ( القرامون والربانون ، لمراد فرج ص ١٣٦ ، ١٣٧ ) . أما اليهود فقد اشترط الربانون ألا يقتل من زجّلهم ذكوراً ومنحو الإناث . أما القرامون فيرون أن الشاهد الثمان رجلاً أو نساء أو مختلط .

( المرجع السابق ص ١٣٩ - ١٤١ ) .

(١) الحُتَن : كل من كان من قتل المرأة كأبيها وأميها ، وكذلك زوج البنت أو زوج الأخت . ( المعجم الوسيط ) .

(٢) المرسين . هو الآس : نبات دائم الخضرة . ( معجم أسماء النبات ) .

(٣) يرى الربانون مسوغاً للطلاق أنه يكفي أن تحرق المرأة الطعام ، أو يرى الرجل أجمل منها ١١ وذهب القرامون أن المسوغ : هو ما لا يحتمل عادة من الخلق أو الخلق ، أو كان ماشياً بالدين أو الآداب .

فإذا كان هيناً محتملاً فليس مسوغاً . راجع : ( القرامون والربانون ، لمراد فرج ص ١٣١ - ١٣٣ ) .



ويُنزل في كتابها طلاقها بهذا أن يقول الزوج : أنت طالق مئة مرة .  
ومختلعة مئة . وفي سعة أن تزوجى من شئت .

ولا يقع طلاق الحامل أبداً . نعم إلا أن يجوزوه .

وبراجع الرجل امرأته ما لم تزوج ، فإن تزوجت حرمت عليه إلى الأبد .

والخيار بين المتبايعين ما لم ينتقل المبيع إلى البائع .

والحدود عندهم على خمسة أوجه : حرق — ورجم — وقتل —

وتغزير<sup>(١)</sup> — وتغريم .

فالحرق ، على من زنى بأمرأته ، أو ربيبتها ، أو بامرأة أبيه / ، أو امرأة

٤٨٠/٢

ابنه .

والقتل ، على من قتل .

والرجم ، على المحصن إذا زنى ، أو لاط .. وعلى المرأة إذا مكثت من

نفسها بهيمة .

والتغزير ، على من قذف .

والتغريم ، على من سرق .

ويرون أن البينة على المدعى ، واليمين على من أنكر .

وعندهم أن من أتى بشيء من سبعة وعشرين<sup>(٢)</sup> عملاً في يوم السبت

أو ليّلتيه استحققت القتل .

وهي : كزب الأرض<sup>(٣)</sup> . وزرعها . وحصاد الزرع . وسياقة الماء إلى

الزرع . وحلب اللبن . وكسر الحطب . وإشعال النار . وعجن العجين ،

(١) التغزير : تأديب لا يبلغ الحد الشرعي كتأديب من شتم .

(٢) في الأصل : « سبعة وثلاثين » بدل : « عشرين » ، وقد صوبناه بقراءة التفصيل ، وأشار

مصحح طبعة بولاق إلى ذلك في الهامش .

(٣) كزب الأرض : حرثها وإعدادها للزراعة .

وخبزُه . وخباطة القُوب ، وغسله . ونسج سلكيْن ، وكتابة حَرْفَيْن أو نحوهما .  
وأخذ الصيد . وذبح الحيوان . والخروج مِنَ القرية . والانتقالُ من بيتٍ إلى  
آخر . والبُهع ، والشراء . والدق . والطحن . والاعتطاب . وقطع الخُبز .  
ودق اللحم . وإصلاح الثعلِ إذا انْقَطَعَتْ . وخلط علف الدَّابة .  
ولا يجوزُ للكاتب أن يخرج يومَ السبت من منزله ومعه قلمه . ولا الخياط  
ومعه إبرته .  
وكل من عَمِلَ شيئاً استحقَّ به القتل ، فلم يسلم نفسه فهو ملْعُون .







# الفهارس الفنية

- ١ - فهرس الآيات القرآنية .
- ٢ - فهرس الأعلام .
- ٣ - فهرس الأمم والقبائل والجماعات والطوائف .
- ٤ - فهرس الأماكن والبلدان .
- ٥ - فهرس الكتب .
- ٦ - فهرس الأعياد .
- ٧ - فهرس موضوعات الكتاب .
- ٨ - فهرس مراجع التحقيق .

\* \* \*



## فهرس الآيات القرآنية

الآية	اسم السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿ ... إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّقْتَدُونَ ﴾ .....	الزخرف	٢٣	١١٢
﴿ إِنَّ هَؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ ﴾ ....	الشعراء	٥٤	٧٢
﴿ ... إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ ... ﴾ ...	الأنعام	١١٦	١١٢
﴿ أَتَذْكُرُونَ بَعْلًا وَّتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ ﴾ .....	الصفافات	١٢٥	٨٢
﴿ قَوْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُوبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ﴾ ...	البقرة	٧٩	١١١، ١١٠
﴿ ... لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَىٰ ۖ وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ ... ﴾ .....	طه	٦٩، ٦٨	٦٨، ٦٧
﴿ وَاخْلُلْ عُقْدَةً مِّنْ لِّسَانِي ﴾ .....	طه	٢٧	٨٠
﴿ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ ...	البقرة	٢٣٢، ٢١٦	١٠٣
﴿ وَإِنَّ إِلَيْنَا لَمِجَنَ الْمُزْسِلِينَ ﴾ ...	الصفافات	١٢٣	٨٣
﴿ ... وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدَمَتْ ضَوَامِعُ وَبِيعَ وَصَلَوَاتٌ ... ﴾ .....	الحج	٤٠	٥٥
﴿ ... يَسْؤَمُونَكُم بِسُوءِ الْقَذَابِ ... ﴾	البقرة	٤٩	٦٥



# فهرس الأعمام

الاسم	الصفحة	الاسم	الصفحة
إبراهيم (عليه السلام)	٦٥، ٦٣، ٥٩	إسحاق (عليه السلام)	٦٥، ٦٤، ١٤١
١٢٨، ١٠١		إسرائيل (يعقوب)	١٠١
إبليس	٦٢	الإسكندر بن فليبس	٨٦، ٩١، ١١٥،
ابنة فرعون	٦٤، ٦٧	١٢٤، ١٣٣	
أبو الركان البيروني	١٢٦	إسماعيل المكبري	١٣٤
أبو جعفر المنصور	١٠٨، ١١٩	أشار بن يعقوب	١٠١
أبوريحان	١٢٦	أشمعث	١٣٩
أبو سعيد الفيومي	١٣٣	أشمعون الملك	٦٠
أبو عيسى الأصبهاني	١٣٤	إكسامس	٦٠
أبو مرة	٦٢	الغازر	٨١
أبو موسى البغدادي	١٣٤	الغازر بن هارون	٧٩
أحشوارس = أزدشير		الملك الأشرف	٥٦
ابن بابك	٩٧	الوليد بن مصعب	٦٢
أحوب (ملك بني إسرائيل)	٨٣، ٨٤	إلياس (عليه السلام)	٨١، ٨٢، ٨٣،
أحوب بن عمري	٨٢	٨٤، ٨٥، ٨٦	
أخنوخ	١٢٨	إلياس بن ياسين	٨١
أزدشير بن بابك =		إلياهو بن الغازر	٨١
أحشوارس	٩٧	اليسع	٨٥
		اليسع بن شابات	٨٤

الاسم	الصفحة	الاسم	الصفحة
داود (عليه السلام) ١٠٢ ، ١٠٨ ،	٩٣	اليغاز بن فروح	٩٣
١١٠ ، ١١٧ ،	٦٣	امراة امرى	٦٣
١٢٠ ، ١٢٥ ،	٦٤	امراة فرعون	٦٤
١٢٦		امرى = عسرام =	
دارا (ملك فارس) ١٢٤		عمران بن قاهث ٦٣	
رحبعم بن سليمان ١٢٢		أملاده (وزير فرعون) ٥٩	
روبهيل بن يعقوب ١٠١		بختنصر	١٠٣ ، ٩٩ ، ٩٧ ،
زبولون بن يعقوب ١٠١			١٠٨ ، ١٠٧ ،
سليمان بن داود			١١٥ ، ١١٧ ،
(عليه السلام) ١٠٢ ، ١١٧ ،			١٢٣ ، ١٢٦ ،
١٢٢ ، ١٢٣		بغال (وثن) ١٢٢ ، ٨٣ ، ٨٢	
سنبلاط السامري ١٢٤		بلاطس (وزير) ٥٨ ، ٥٩	
سنعاريب (ملك		بلعام بن عورا ٨١	
الموصل) ١٢٢ ، ١٢٣		بنيامين بن يعقوب ١٠١ ، ١٠٢	
سيصياي (ابنة أشاعل) ٨٢ ، ٨٤		الحاكم بأمر الله ٨٧	
شامر ١٢٢		الحضر (عليه السلام) ٨١	
شعيب (عليه السلام) ٦٥		دارم بن الريان	
شماي ١٠٩ ، ١١٠		(الفرعون الرابع) ٥٨	
شمرون ١٢٣		دريموس (الفرعون) ٥٨	
شمعون بن يعقوب ١٠١ ، ١٣٣		دارم بن الريان =	
صفوراء (زوجة موسى)		دريموس ٥٨ ، ٥٩	
(عليه السلام) ٦٥		دان بن يعقوب ١٠١	
طوطيس (الملك) ٦٠			

الاسم	الصفحة	الاسم	الصفحة
طيطش	٥٦ ، ٨٦ ، ٩٦	فرعون	٥٦ ، ٦٢ ، ٦٣
	٩٩ ، ١٠٩ ، ١١٠		٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦
	١١٥ ، ١١٧ ، ١١٨		٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩
ظلمان بن قوس	٦٠ ، ٦١		٧٠ ، ٧٢ ، ٧٣
العاذر	٨١		٨٠ ، ٩١ ، ٩٨
العاذر بن هارون	٧٩		١٠٢
عائان	٩٣ ، ١٠٨ ، ١١٠	فنجاس	٨٢
	١١١ ، ١١٩ ، ١٣٩	فنجاس بن العاذر	٨١
عثنيا بن قناز	١٠٢	قارون	٧٨
عزرا النبي	٨٦	قبطرين	٦١
العزير	٨٦	ابن قتيبة	٥٥
عمر بن الخطاب	٨٥	كاسم بن معدان	٦٠
عمران	٥٨	كالاب بن يوقنا	٨٢
عمرام = عمران	٦٣	كان بن يعقوب	١٠١
عمران بن قاهث =		الكوهن الأكبر	١١٥
عمرام	٦٣	لاطس (الملك)	٦١
عمري بن نوزب	١٢٢	لاهوق	٦١
عيسى (عليه السلام)	١٠٩ ، ١١٥ ،	لاوى بن يعقوب	٥٨ ، ١٠١
	١١٧ ، ١٢٠	ليا بنت لابان (زوج	
فرعان (أول الفراعنة)	٦٠ ، ٦٢	يعقوب)	١٠١
فرعون موسى (عليه		محمد صلى الله عليه	
السلام)	٦١	وسلم	١٢٠ ، ١٣٤



الاسم	الصفحة	الاسم	الصفحة
محمد بن عبد الوافدي	٨٠	مدين بن ابراهيم	٦٥
ابن مرة	٦٢	مردوخاي	٩٧
مريم ابنة عمران	٧٣ ، ٧٨	المسعودي (المؤرخ)	١٢٥
المسيح (عيسى ابن مريم)	١٢٠	مضحك الملك	٦٦
معاد يوش = معدان	٥٩	معدان	٦٠
الملك الأشرف	٥٦	ملك اليمن	٧٧
منشا (كاهن)	١٢٤	منشا بن يوسف	١٢٢
منوجهر (ملك الفرس)	٨٠	موسى بن عمران	
موسى بن عمران		(عليه السلام)	٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧
هامان	٦٢	هلال = هليل	١٠٩ ، ١١٠
هلال = هليل	١٠٩ ، ١١٠	هليل = هلال	١٠٩ ، ١١٠
هورقانس بن شمعون	١١٥ ، ١١٦	هوشاع بن ايللا	١٢٢ ، ١٢٣
داود	١١٠		
هارون (عليه السلام)	٦٣ ، ٦٥ ، ٧٣		
هراوش	٦٠		
نفتالي بن يعقوب	١٠١		
المؤمن الذي يكتنم إيمانه	٦٩		
القرطبي	١١٢ ، ١١٨		
موسى بن ميمون	١٣٩		
١٢٨ ، ١٢٧			
١٢٦ ، ١٢٥			
١١٠ ، ١٢٠			
١٠٨ ، ١٠٩			
٩٢ ، ٩٨ ، ١٠٢			
٨١ ، ٨٥ ، ٩١			
٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠			

الاسم	الصفحة	الاسم	الصفحة
يهوذا (من ذرية		هورقانوس بن شمعون	
هلال)	١١٠	الكوهن	١١٥ ، ١١٦ ،
يهوذا بن يعقوب	١٠١ ، ١٠٢		١٢٥
يهورام بن يهوشافط	٨٥	هبروذوس	١٢٨
يهوشافط بن آسا بن		هيمون (وزير أزدشير)	٩٧
أفيا	٨٢	الوليد بن مصعب	٦٢
يهوياقيم (ملك القدس)	١٠٧ ، ١٠٨	يتروت = شعيب	٦٥
يوحانا بن زكاي	١٠٩	يحيى بن زكريا	
يوحاند بنت لاوى	٥٨	(عليه السلام)	١٠٩
يوسف (عليه السلام)	٥٨ ، ٦٠ ، ٧١ ،	يربعم بن نياط	١٢٢
	١٠١ ، ١٠٢	يساخر بن يعقوب	١٠١
يوسف بن كربون		اليسع	٨٥
(مؤرخ اليهود)	١٢٨	اليسع بن شابات	٨٤
يوشع بن نون	٧٩ ، ٨٠ ، ٨٢ ،	يعقوب (عليه السلام)	٥٨ ، ٦٣ ، ٦٥ ،
	١٠٢ ، ١٠٧ ،		١٠١ ، ١٢٥
	١٣٣		

\* \* \*

# فهرس الامم والقبايل واجماعات الطوائف

القبيلة	الصفحة	القبيلة	الصفحة
آل داود	١٠٨	أولاد يهوذا	١٠٢
أبناء يعال	٨٣	بنو ابراهيم	٦٥
الأسابيون	١٢٧	بنو إسرائيل	٥٩، ٥٨، ٥٦
الأسباط	٨٢، ١٠١، ١٠٨، ١٠٢		٦٤، ٦٣، ٦٠
الأسمية (القراءون) ٩٣، ١١٩			٧٠، ٦٩، ٦٥
أصحاب الدعوة الأولى			٧٣، ٧٢، ٧١
(القراءون) ١١٩			٨٣، ٨٢، ٨١
أصحاب الدعوة الثانية			٩٧، ٩٦، ٩١
(الربانيون) ١١٧			٩٨، ١٠٣، ١٠٨، ١٠٧
أصحاب شرستان			١٢٢، ١٠٩
(الشرستانية) ١٣٤			١٢٦، ١٢٣
الأصبهانية	١٣٤، ١٣٣	بنو إسماعيل (عليه	١٤٠
أعيان بني إسرائيل	١٠٨	السلام)	٧٧
الأمورانيون	٨١	بنو سامرك بن كفركا	١٢١
أهل مدين	٧٧	بنو مدين	٦٥
أهل الكتاب	٥٧	بنو شنو	١١٧
أهل مصر	٦٩، ٦٥	بنو يهوذا	١٠٣
أهل موءاب	٨١	جالوتية	١٣٣



الصفحة	القبيلة	الصفحة	القبيلة
٧٩	سبعون	٧٧	جرهم
١٣٤ ، ١٣٣	الشرشائية	٧٧	جديس
١٣٣	شمعونية	١٢٩ ، ١١٦	الحسيديم
١٢٧ ، ١١٦	الصدوقية	٩٣ ، ٩٢ ، ٨٨	الربانيون
١٢٩		٩٨ ، ٩٥ ، ٩٤	
٧٧	طسم	٩٩ ، ١١١	
١١٩ ، ١١٥	العائانية	١١٧ ، ١١٥	
١٣٩ ، ١٣٣		١٢٠ ، ١١٩	
١٤٢		١٣٥ ، ١٣٣	
٦٤	العبرانيون	٦٧	رؤساء السحرة
١٣٥ ، ١٣٤ ، ١٣٣	العراقية	١٢٥	الروشان
١٢٠	العرب	١٢٧	الزنادقة
١٣٤ ، ١٣٣	العكبرية	١٢١ ، ١١٥ ، ٩٣	السامرة
٧٧	العصاليق	١٢٥ ، ١٢٣	
٧٩	العوج	١٢٧ ، ١٢٦	
١٢٤ ، ١٢١ ، ٨٠	الفرس	١٠٢	سبط بنيامين
١١٣	فرق اليهود	١٠٢ ، ٨٢	سبط يهوذا
١٢٨ ، ١١٥ (المعتزلة)	الفروشم	٧٩	السبعون رجلاً
١٣٤ ، ١٣٣	فلسطينية	٦٨ ، ٦٦	سحرة مصر
١٣٣	فيومية	٥٩	سدنة الهياكل
٩٣ ، ٨٨ ، ٨٧	القراءون	١١٧ ، ١١٥	السمره
١١١ ، ٩٧ ، ٩٦		١٢٥ ، ١٢١	
١١٧ ، ١١٥			السندرين (الأكابر) ١١٠

الصفحة	القبيلة	الصفحة	القبيلة
١٣٣	مغاربة	١١٨ ، ١١٩ ،	
٥٥	المفسرون	١٢٠	
١٢٢ ، ١٠٨	ملوك بني إسرائيل	٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ،	القبط
٨١	نساء الأموريين	٦٢ ، ٦٥ ، ٧٢	
١١٧	النصارى	٦٣	القوابل
١٢٨	الهيرذوسيتون	١٠٨	كبراء بيت المقدس
١٢٥	ولد هارون	١٢٦	الكتاب
٨٧ ، ٩١ ، ٩٦ ،	اليهود	٧٩	الكنعانيون
١٠٩ ، ١١٠ ،		٦٦	الكهنة
١١١ ، ١١٣ ،		١٢٥	الكوشان
١١٥ ، ١١٦ ،		١٣٣ ، ١٣٤	المالكية
١١٧ ، ١٢٠ ،		٩٣ ، ١١٩	المبادية ( القراءون )
١٢٣ ، ١٢٤ ،		١٢٧	المتطهرون
١٢٦ ، ١٣٣		١٢٧	المتقشفون
١٣٤	يهود أصبهان	١٢٦	المجوسية
	يهود فلسطين	١١٥ ، ١١٦ ،	المحتزلة
١٣٤	( الفلسطينية )	١٢٦ ، ١٢٧ ،	
٦٤ ، ١١٥	اليونانيون	١٢٨	

\* \* \*

# فهرس الأماكن والبُلدان

الصفحة	البلد	الصفحة	البلد
٩١	التيه	٨٥ ، ٨٣ ، ٨٠	الأردن
٧٧	جبل فاران = مكة	٧٩	أرض حوران
١٢٥	جبل نابلس	٧٧	أرض الشام
٥٥	الحيزة	٨٤ ، ٨٠	أريحا
٨٧	حارة الجودرية	٩٧	أصبهان
٨٨ ، ٨٧	حارة زويلة	١٢٦	إيليا (الفرس)
٥٩	حافتي النيل	١٠٨ ، ١٠٣ ، ٩٢	بابل
١٢٣	حلوان	١٢٣ ، ١١٥	
١٢٣	حماة	٧٧	برية الطور
٧٩	حوران	١٢٥	بلاد السامرة
٨٤	حول المذبح	٩٧	بلاد العراق
٦٢	خليج سردوس	١٠٨ ، ٩٣	بلاد المشرق
٨٥	خط المصاصة	١٢٤	بلاد اليونان
٨٨	درب ابن الكوراني	١٢٣	بلخ
٨٨	درب البنادين	١٢٣	بهره
٨٧	درب الرابض	٩٢ ، ٨٢ ، ٥٦	بيت المقدس
٨٥ ، ٥٥	درب الكرمة	٩٧ ، ٩٦ ، ٩٣	
٨٤	دمشق	١٠٩ ، ١٠٨	
٩٣	رعوس الجبال	١٢٤ ، ١١٥	
		١٢٦ ، ١٢٥	



الصفحة	البلد	الصفحة	البلد
٨٦ ، ٥٥	قصر الشمع	٨٨	سويقة المسعودى
١٠٢	قبة الشمسشار	١٢٥، ١٢١، ٩٤	الشام
٦٠	قبر يوسف (وسط النيل)	٥٩	شطنوف
١٠٢، ٩٩، ٥٧	القدس	٨٢ ، ١٠٢ ،	شمرون ( نابلس )
١٠٧ ، ١٠٣		١٢٥ ، ١٢٢	
١٠٩ ، ١٠٨			الصلوات ( كنائس
١١٥ ، ١١٠		٥٥	اليهود )
١٢٢ ، ١١٨		٨٣	صيدا
١٢٤ ، ١٢٣		١١٨ ، ١٠٩	طبرية
١٣٣ ، ١٢٥		٧٥ ، ٧٣ ، ٧٢	الطور
٥٥	كنائس اليهود	١٢٥ ، ١٢٤	طور ثرهل
	كنائس خمس فى حارة	١٤٠	طور سيناء
٥٥	زويلة	٧٥	طور سينين
٥٥	الكنيس ( كلمة عبرانية )	١٠٨، ٩٧، ٩٤	العراق
٨٨	كنيسة ابن شميخ	١١١ ، ١١٠	
٨١ ، ٥٥	كنيسة جوجر	٦٢	المريش
٨٧ ، ٥٥	كنيسة الجودرية	٦٤	عقبة أيلة
٨٧	كنيسة دار الحذرة	١٢٤	عمّان أيلة
٥٥	كنيسة دموه	٧١	عين شمس
٨٨	كنيسة الرهاثيين	١٢٦	فلسطين
٨٨	كنيسة السمرة	٥٥	القاهرة

الصفحة	البلد	الصفحة	البلد
٦٩، ٦٤، ٦٣		٨٦	كنيسة الشاميين
٨١، ٧٥، ٧٣		٨٦	كنيسة العراقيين
٩٨، ٩١، ٨٥		٨٧	كنيسة القرائين
٦١، ٥٩، ٥٨	منف	٨٥ ، ٥٥	كنيسة المصاصة
٦٤ ، ٦٢		١٢٣	كوستا
١٢٣، ١٠٢، ٨٢	نابلس (شمرون)	١٢٥	مدائن الشام
١٢٥ ، ١٢٤		٨٨	المدرسة العاشورية
١٢٦			مدرسة الملك الأشرف
٦٢	ناحية العريش	٥٦	شعبان
١٢٣	نهاوند	٦٤ ، ٥٦	مدین
٦٣ ، ٥٩	النيل	١٢١ ، ١١٩	المشرق
١٢٣	هراة	٥٨، ٥٦، ٥٥	مصر
١٤٠	اليونان	٦٢، ٦٠، ٥٩	

\* \* \*

# فهرس الكنب

الصفحة	الكتاب	الصفحة	الكتاب
١٢٧ ، ١٢٦		١١٨ ، ٥٧	القرآن الكريم
١٢٩ ، ١٢٨		١٢٦	الإنجيل
١٣٤ ، ١٣٣		١٢٨	تاريخ يوسفوس اليهودي
١٣٩		١١١ ، ١١٠	التلمود
	توراة موسى ( عليه	١١٨	
١٢٦	السلام )	٧١ ، ٥٨ ، ٥٧	التوراة
١١٢	الدلالة	٧٧ ، ٧٣ ، ٧٢	
	السفر الثاني من	٨٠ ، ٧٩ ، ٧٨	
٩١	التوراة	٩٢ ، ٨٦ ، ٨٢	
	صحف إبراهيم ( عليه	١٠٩ ، ١٠٧	
٥٩	السلام )	١١١ ، ١١٠	
١٢٦	شرح الإنجيل	١١٥ ، ١١٢	
١٠٨ ، ١٠٧	المشنا	١١٩ ، ١١٦	
١١٠ ، ١٠٩		١٢٣ ، ١٢٠	
١١٨ ، ١١١		١٢٥ ، ١٢٤	
١١٩			

\* \* \*



# فهرس الأعياد

العيد	الصفحة	العيد	الصفحة
عيد الأسابيع	١٤٠	عيد صوم الكبور ( ٩٤ ، ١٤١	
عيد الاعتكاف	٩٥	عيد العنصرة = عيد الموقف =	
عيد البشارة	٩٤	عيد الخطاب ٩٨	
عيد رأس السنة	٩٤ ، ١٤١	عيد الفاسح ( عيد	
عيد رأس هشالما	١٤١	الفصح ) ٧١ ، ٩٤ ، ٩٨	
عيد الحنكة	٩٦	عيد الفوز ٩٦	
عيد الخطاب	٥٧	عيد الفطير ٩٨ ، ١٤٠	
عيد الخطاب = عيد		عيد القرائين ٩٥ ، ٩٩	
العنصرة = عيد		عيد المظلة ، أو عيد	
الموقف ٩٨		الظل ٩٥ ، ١٤١	
اصوماربار ( ويسمى عيد		عيد الموقف = عيد العنصرة =	
صوريا ، وعيد الغفران ،		عيد الخطاب ٩٨	

\*\*\*

# فهرس موضوعات الكتاب<sup>(\*)</sup>

الصفحة	الموضوع
٥	تقديم .....
٩	تقى الدين المقرئى .....
١٧	تمهيد .....
١٧	العبريون ، أو العبرانيون .....
١٨	الإسرائيليون ، أو بنو إسرائيل .....
١٩	اليهود .....
٢١	الصهيونية .....
٢٢	التوراة .....
٢٥	المشنا .....
٢٧	الجمارا ، أو الجمرة .....
٢٨	التلمود .....
٣١	اليهود .. أصلهم ومنشؤهم .....
٣٧	عهد القضاة .....
٣٨	دور الملوك .....
٤٣	طابع اليهود أثناء مراحل الشتات .....
٤٥	فهرس مصادر الدراسة ومراجعها .....
٤٩	صورة من مخطوطة خط المقرئى .....
٥٣	<b>النص</b>
٥٥	كنائس اليهود .....
٥٥	كنيسة دموة .....

(\*) العناوين وفقاً لورودها فى الكتاب كله دراسة ونصاً .

٥٨	..... موسى بن عمران عليه السلام
٧١	..... خروج بني إسرائيل من مصر
٧١	..... حملهم تابوت يوسف معهم
٧٥	..... الوصايا العشر
٧٧	..... موسى في بلاد العرب
٨١	..... كنيسة جوجر
٨١	..... إلياس [الخصر عليه السلام]
٨٥	..... كنيسة المصاصة
٨٦	..... كنيسة الشاميين
٨٦	..... كنيسة العراقيين
٨٧	..... كنيسة الجودرية
٨٧	..... كنيسة القرائين
٨٧	..... كنيسة دار الحدره
٨٨	..... كنيسة الربانيين
٨٨	..... كنيسة ابن شميخ
٨٨	..... كنيسة السمرة
٨٩	..... تأريخ اليهود ، وأعيادهم
١٠١	..... معنى قولهم : يهودى
١٠٥	..... معتقد اليهود ، وكيف وقع عندهم التبديل
١١٠	..... السنهدين والتلمسود
١١٣	..... فرق اليهود في عصر المقرئى
١١٧	..... الربانيون
١١٨	..... القراءون
١١٩	..... العانانية



الصفحة	الموضوع
١٢١	السامرة .....
١٣١	من عقائد طوائف اليهود .....
	شريعة اليهود : إيمانهم ، وضوئهم ، صلاتهم ، أعيادهم ، حجهم ،
١٣٧	صومهم ، زكاتهم ، زواجهم ، طلاقهم ، بيعهم ، حدودهم
١٤٠	عيد الفطير .....
١٤٠	عيد الأسابيع .....
١٤١	عيد رأس السنة .....
١٤١	عيد صوماريا .....
١٤١	عيد المظلة .....
١٤٧	الفهارس الفنية .....
١٤٩	فهرس الآيات القرآنية .....
١٥٠	فهرس الأعلام .....
١٥٥	فهرس الأمم والقبائل والجماعات والطوائف .....
١٥٨	فهرس الأماكن والبلدان .....
١٦١	فهرس الكتب .....
١٦٢	فهرس الأعياد .....
١٦٣	فهرس موضوعات الكتاب .....
١٦٧	فهرس مراجع التحقيق .....

\* \* \*



## فهرس مَراجع التّحقيق

- ١ - القرآن الكريم .
- ٢ - إتحاظ الخلفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء : المقرئى — تحقيق الدكتور جمال الدين الشيبان الجزء الأول ، والدكتور محمد حلمى أحمد الجزء الثانى والثالث ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية . مصر سنة ١٩٦٧ و ١٩٧٢ و ١٩٧٣ م .
- ٣ - أحكام أهل الذمة : ابن قيم الجوزية — تحقيق الدكتور صبحى الصالح . دار العلم للملايين . بيروت سنة ١٩٦١ م .
- ٤ - إخبار العلماء بأخبار الحكماء : القفطى — دراسة وتحقيق الدكتور عبد المجيد دياب مكتبة ابن قتيبة . الكويت سنة ١٩٩٧ م .
- ٥ - الأديرة المصرية العامرة : صمويل تادرس السريانى . مصر سنة ١٩٦٨ م .
- ٦ - أساس البلاغة : الزمخشري . دار الكتب . مصر سنة ١٩٢٢ م .
- ٧ - الأسفار المقدسة قبل الإسلام : تحقيق الدكتور صابر طعيمة . عالم الكتب . مصر سنة ١٩٨٥ م .
- ٨ - أقباط ومسلمون منذ الفتح العربى إلى سنة ١٩٢٢ : جاك تاجر . القاهرة سنة ١٩٥١ م .
- ٩ - الألفاظ الفارسية المعربة : أدى شير . المطبعة الكاثوليكية . بيروت سنة ١٩٠٨ م .
- ١٠ - الأماكن الأثرية بالكنيسة القبطية : فائق إدوارد رياض . مدارس الأحد . مصر سنة ١٩٩١ م .
- ١١ - إنباه الرواة على أنباء النحاة : القفطى — تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . دار الكتب . مصر سنة ١٩٥٠ - ١٩٧٣ م .
- ١٢ - إنجيل برنابا : تحقيق ونشر الدكتور أحمد غنيم . القاهرة سنة ١٩٩١ م .



- ١٣ - أهل الذمة في الإسلام : أ . س . ترتون — ترجمة الدكتور حسن حبشي . سلسلة تاريخ المصريين ( ٣٧ ) مصر سنة ١٩٨٩ م .
- ١٤ - أوراق البردي العربية بدار الكتب المصرية : جروهمان — ترجمة حسن إبراهيم ، وعبد الحميد حسن . دار الكتب . مصر سنة ١٩٣٤ م .
- ١٥ - البلدان : اليعقوبي . النجف الأشرف سنة ١٩٥٧ م .
- ١٦ - بدائع الزهور : ابن إياس . بولاق . مصر سنة ١٣١٢ هـ .
- ١٧ - تاج العروس من جواهر القاموس : الزبيدي . بولاق . مصر سنة ١٣٠٦ هـ .
- ١٨ - تاريخ ابن الراهب : نشر لويس شيخو . بيروت سنة ١٩٠٣ م .
- ١٩ - تاريخ أبو صالح الأرمني المعروف بـ ( كنائس وأديرة مصر ) : تحقيق Evetts ، طبع أكسفورد سنة ١٨٩٤ م .
- ٢٠ - تاريخ الأقباط في مصر المعروف بـ ( القول الإبريزي للعلامة المقرئ ) : دراسة وتحقيق الدكتور عبد المجيد دياب . دار الفضيلة . مصر سنة ١٩٩٧ م .
- ٢١ - تاريخ بطاركة الكنيسة المصرية : ساويرس بن المقفع . جمعية الآثار القبطية . مصر سنة ١٩٤٣ م وما بعدها .
- ٢٢ - تاريخ الطبری — تاريخ الرسل والملوك : تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . دار المعارف . مصر سنة ١٩٦٠ - ١٩٧٠ م .
- ٢٣ - تاريخ العرب : فليب حتى . مصر سنة ١٩٥١ م .
- ٢٤ - تاريخ الكنيسة المصرية : وفيق حبيب ، ومحمد عفيفي . الدار العربية . مصر سنة ١٩٩٤ م .
- ٢٥ - التاريخ المجموع على التحقيق والتصديق : البطريرك أفثيوس المكنى سعيد ابن البطريرك — نشر الآباء اليسوعيين . بيروت سنة ١٩٠٥ م .
- ٢٦ - تاريخ مختصر الدول : غريغوريوس الملقب المعروف بـ « ابن العبري » — نشر الأب أنطون صالحاني اليسوعي . الطبعة الثانية . المطبعة الكاثوليكية . بيروت سنة ١٩٥٨ م .

- ٢٧ - تاريخ اليهود في بلاد العرب في الجاهلية وصدر الإسلام : دكتور إسرائيل ولفنسون . مصر سنة ١٣٤٥ هـ .
- ٢٨ - التعريف بالمصطلح الشريف : ابن فضل العمرى . مصر سنة ١٣١٤ هـ .
- ٢٩ - تفسير الطبرى : محمد بن جرير - تحقيق محمود شاكر . دار المعارف . مصر سنة ١٣٧٤ هـ وما بعدها .
- ٣٠ - تفسير القرآن العظيم : ابن كثير القرشى الدمشقى . مصر سنة ١٩٦٤ م .
- ٣١ - تفسير القرطبي = الجامع لأحكام القرآن : القرطبي . دار الكتب . مصر سنة ١٩٦٧ م .
- ٣٢ - التوراة بين الوثنية والتوحيد : سهيل ديب . دار النفائس . بيروت سنة ١٩٨١ م .
- ٣٣ - التوراة : تاريخها وفمايتها : ترجمة سهيل ديب . دار النفائس . بيروت سنة ١٩٧٢ م .
- ٣٤ - حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة : السيوطى . مصر سنة ١٩٠٩ م .
- ٣٥ - الخطط التوفيقية : على مبارك . الهيئة المصرية العامة للكتاب . مصر سنة ١٩٦٩ م وما بعدها .
- ٣٦ - دليل المتحف القبطى : مرقس سمكة باشا . مصر . المطبعة الأميرية سنة ١٩٣٠ و ١٩٣٢ م .
- ٣٧ - رحلة بنيامين ( ٥٦٩ - ٥٦٩ هـ ) : بنيامين التطيلي - ترجمة عزرا حداد . العراق سنة ١٣٨٤ هـ .
- ٣٨ - رحلة بنى إسرائيل إلى مصر الفرعونية والخروج : غطاس عبد الملك خشبة . دار الهلال . مصر سنة ١٩٩٠ م .
- ٣٩ - الرسالة السبعينية : إسرائيل شموئيل الأورشليمى - دراسة عبد الوهاب الطويلة . دار القلم . دمشق سنة ١٩٨٩ م .
- ٤٠ - الرموز المسيحية ودلالاتها : جورج فيرجسون - ترجمة يعقوب جرجس نجيب . مصر . دون تاريخ .

- ٤١ - الروم في سياستهم وحضارتهم ودينهم وثقافتهم وصلاتهم بالحرب : أسد رستم . بيروت سنة ١٩٥٥ م .
- ٤٢ - الساميون ولغاتهم : الدكتور حسن ظاظا . دار القلم . دمشق سنة ١٩٩٠ م .
- ٤٣ - شرح الشروط العمرية : ابن قيم الجوزية — تحقيق الدكتور صبحي الصالح . دار العلم للملايين . بيروت سنة ١٩٨١ م .
- ٤٤ - شذرات الذهب في أخبار من ذهب : ابن العماد . مصر سنة ١٣٥٠ هـ .
- ٤٥ - صبح الأعشى في صناعة الإنشا : القلقشندي . دار الكتب . مصر سنة ١٩١٣ م .
- ٤٦ - العرب واليهود في العصر الإسلامي : دكتور على حسنى الخربوطلى . مصر سنة ١٩٦٣ م .
- ٤٧ - عشرون قرناً في موكب التاريخ : حبيب سعيد . دار الشروق . مصر . دون تاريخ .
- ٤٨ - العقد الفريد : ابن عبد ربه — تحقيق أحمد أمين وآخرين . لجنة التأليف . مصر سنة ١٩٤٨ - ١٩٥٣ م .
- ٤٩ - عيون الألباء في طبقات الأطباء : ابن أبي أصيبعة . المطبعة الوهبية . مصر سنة ١٨٨٢ م .
- ٥٠ - فتوح مصر وأخبارها : ابن عبد الحكم . مكتبة مدهولى . مصر سنة ١٩٩١ م .
- ٥١ - الفصل في الملل والأهواء والنحل : ابن حزم الظاهري — تحقيق الدكتور محمد إبراهيم نصر ، والدكتور عبد الرحمن عميرة . دار الجيل . بيروت سنة ١٩٨٥ م .
- ٥٢ - الفكر الدينى الإسرائيلى : أطواره ومذاهبه : الدكتور حسن ظاظا . مصر سنة ١٩٧١ م .
- ٥٣ - فهرس مخطوط مصر : إعداد الدكتور أحمد عبد المجيد هريدى . المعهد العلمى الفرنسى . مصر سنة ١٩٨٣ م .



- ٥٤ - فى صحراء العرب والأديرة الشرقية : لبیب حبشى ، وزكى تاوضروس .  
الجمعية الأثرية المصرية . مصر سنة ١٩٢٩ م .
- ٥٥ - القاموس المحيط : الفيروزبادهى . بولاق . مصر سنة ١٩١٣ م .
- ٥٦ - قاموس الكتاب المقدس : بطرس عبد الملك وآخرون . دار الثقافة .  
مصر سنة ١٩٩٢ م .
- ٥٧ - قاموس الفارسية : عبد النعيم حسنين . دار الكتاب المصرى اللبنانى .  
مصر سنة ١٩٨٢ م .
- ٥٨ - القراءون والربانون : مراد فرج . مصر سنة ١٩١٨ م .
- ٥٩ - قصص الأنبياء : عبد الوهاب النجار . مكتبة التراث . مصر سنة  
١٩٨٥ م .
- ٦٠ - قصة الحضارة : ول . ديورانت — ترجمة محمد بدران ، ج ١ و ٢ و ٣  
من المجلد الثالث . الإدارة الثقافية . جامعة الدول العربية . مصر سنة  
١٩٧١ م .
- ٦١ - الكامل فى التاريخ : ابن الأثير . مصر سنة ١٣٥٣ هـ .
- ٦٢ - الكتاب : سيبويه — تحقيق عبد السلام هارون . مصر سنة ١٩٦٦ -  
١٩٧٧ م .
- ٦٣ - الكتاب المقدس : العهد القديم ( التوراة ) ، والعهد الجديد ( الأناجيل  
المعتمدة ) مصر سنة ١٩٦٦ م .
- ٦٤ - الكنز المصنوع : الدكتور روهيلنج — ترجمة الدكتور يوسف نصر .  
مطبعة المعارف سنة ١٨٩٩ م .
- ٦٥ - لسان العرب : ابن منظور الإفريقى . بولاق . مصر سنة ١٣٠٠ -  
١٣٠٧ هـ .
- ٦٦ - المجتمع المصرى فى عصر سلاطين المماليك : الدكتور سعيد عاشور . مصر  
سنة ١٩٦٢ م .

- ٦٧ - الحكم والهيكل الأعظم : ابن سيده الأندلسي — تحقيق مصطفى السقا وآخرين . مصر سنة ١٩٥٨ م وما بعدها .
- ٦٨ - المختصر في أخبار البشر : أبو الفدا . المطبعة الحسينية . مصر سنة ١٣٢٥ هـ .
- ٦٩ - مخطوطات البحر الميت : حسين عمر حمادة . دار منار للنشر . الأردن سنة ١٩٨٢ م .
- ٧٠ - المذمة في استعمال أهل الذمة : ابن النقاش أبو محمد بن علي (ت ٧٧٣ هـ) مخطوط بدار الكتب المصرية (٣٩٥٢) دون تاريخ .
- ٧١ - مصر والأقباط في مائة عام : رشدي أمين الطوخى . جمعية التوفيق القبطية . مصر سنة ١٩٩١ م .
- ٧٢ - مسالك الأبصار في ممالك الأمصار : ابن فضل الله العمري — تحقيق أحمد زكي باشا . دار الكتب . مصر سنة ١٣٤٢ هـ .
- ٧٣ - المعارف : ابن قتيبة — تحقيق الدكتور ثروت عكاشة . دار المعارف . مصر سنة ١٩٦٩ م .
- ٧٤ - معجم اللاهوت الكاثوليكي : كارل راهتز . وهربر فوغرغريملر — نقله إلى العربية المطران عبده خليفة . دار المشرق . بيروت سنة ١٩٨٥ م .
- ٧٥ - معجم البلدان : ياقوت الحموي — تحقيق وستنفليد . ليبرج سنة ١٨٨٦ - ١٨٧٠ م .
- ٧٦ - المعجم الكبير : مجمع اللغة العربية بالقاهرة . مصر سنة ١٩٨١ م وما بعدها .
- ٧٧ - معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع : أبو عبيد البكري — تحقيق مصطفى السقا . مصر سنة ١٩٤٥ - ١٩٥١ م .
- ٧٨ - المعجم الوسيط : مجمع اللغة العربية بالقاهرة . مصر سنة ١٩٦٢ م .
- ٧٩ - الملل والنحل : الشهرستاني — تحقيق محمد سيد كيلاني . دار المعرفة . بيروت سنة ١٩٨٠ م .
- ٨٠ - المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار = خطط المقرئ : المقرئ . طبعة مصورة عن طبعة بولاق . مكتبة الثقافة الدينية . مصر . دون تاريخ .

- ٨١ - الموجز التاريخى عن الكنائس القبطية بالقاهرة : الدكتور رءوف حبيب .  
مكتبة المحبة . مصر سنة ١٩٨٩ م .
- ٨٢ - الموسوعة النقدية ، للفلسفة اليهودية : الدكتور عبد المنعم الحفنى .  
بيروت . دار المسيرة سنة ١٩٨٠ م .
- ٨٣ - النبات : أبو حنيفة الدينورى - نشر لوين . ليدن . بريل سنة ١٩٥٣ م .
- ٨٤ - نظرات فى إنجيل برنابا : محمد على قطب . مكتبة القرآن . مصر  
سنة ١٩٨٥ م .
- ٨٥ - نهاية الأرب فى فنون الأدب : النورى . دار الكتب ، والهيئة المصرية  
العامة للكتاب .
- ٨٦ - وادى النطرون ، ورهبانه وأديرته ، ومختصر تاريخ البطارقة : الأمير عمر  
طوسون . مطبعة السفير بالإسكندرية . مصر سنة ١٩٣٥ م .
- ٨٧ - وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان : ابن خلكان - تحقيق الدكتور  
إحسان عباس . بيروت .
- ٨٨ - اليهودية واليهود : الدكتور على عبد الواحد وافى . نهضة مصر .  
مصر . دون تاريخ .
- ٨٩ - اليهود فى مصر فى عصرى البطالة والرومان : الدكتور كمال عبد العليم .  
مكتبة القاهرة الحديثة . مصر سنة ١٩٦٨ م .
- ٩٠ - يوسفوس اليهودى - تاريخ يوسفوس : طبع على نفقة الخواجات :  
سليم نقولا مدور ، وإبراهيم سرقيس . المكتبة العمومية . بيروت سنة  
١٨٧٢ م .





## صَدَرَ لِلْمُحَقِّقِ كُتُبٌ مَدْرُوسَةٌ وَمُحَقَّقَةٌ

- ١ - إشارة التعيين فى تراجم النحاة واللغويين : لعبد الباقي اليماني (مجلد . طبع فى مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية - الرياض سنة ١٩٨٦ م) .
- ٢ - شرح ديوان المتنبي : لأبى العلاء المعرى . « معجز أحمد » ( ٤ مجلدات . سلسلة ذخائر العرب رقم « ٦٥ » دار المعارف بمصر) .
- ٣ - ربيع الأبرار : للزمخشري ( ٥ مجلدات . نشر الهيئة المصرية العامة للكتاب . مركز تحقيق التراث ) .
- ٤ - الأدب فى الدين : المنسوب إلى الغزالي ( كتاب اليوم - العدد ٣٠٧ - أبريل سنة ١٩٩٠ م) .
- ٥ - رسالة فى علم الموسيقى : للصفي . بالاشتراك ( الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة ١٩٩١ م) .
- ٦ - دلع مضار الأبدان عن أرض مصر : لعلى بن رضوان . الطبيب المصرى ( نشر مكتبة ابن قتيبة - الكويت سنة ١٩٩٤ م) .
- ٧ - إخبار العلماء بأخبار الحكماء : لجمال الدين القفطى ( ٢ مجلد . نشر مكتبة ابن قتيبة - الكويت سنة ١٩٩٨ م) .
- ٨ - تاريخ الأقباط : المعروف بـ « القول الإبريزى » للعلامة المقرئى ( نشر دار الفضيلة - مصر سنة ١٩٩٧ م) .
- ٩ - تاريخ اليهود : من خطط المقرئى ( نشر دار الفضيلة - مصر سنة ١٩٩٧ م) .
- ١٠ - لعل عبر النحل : للمقرئى ( نشر دار الفضيلة - مصر سنة ١٩٩٧ م) .

## كتب مؤلفة

- ١ - تحقيق التراث العربى : منهجه وتطوره ( الطبعة الثانية - دار المعارف سنة ١٩٩٣ م ) .
- ٢ - أبو الطيب المتنبى : ( سلسلة أعلام العرب - العدد ١١١ ) .
- ٣ - أهرام العلماء العربى . الزاهد المفتوى عليه : ( المكتبة الثقافية - العدد ٤٠٥ ) .
- ٤ - خلاصة المتنبى . شرح ودراسة : ( نشر دار سعاد الصباح - القاهرة سنة ١٩٩٢ م ) .

\* \* \*

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٥٥١٧ / ١٩٩٧ م

دار الناصر للطباعة والنشر  
٥ - شارع نشاطي - شبرا الخيمة  
الرقم البريدي - ١١٢٣١



# دار الفضيحة

## للنشر والتوزيع والتصدير

الإدارة، القاهرة - ٢٣ شارع محمد يوسف القاضي -  
كلية البنات - مصر الجديدة - ت وفاكس: ٤١٨٩٦٦٥  
المكتب: ٧ شارع الجمهورية - عابدين - القاهرة - ت ٣٩-٩٢٣١  
الإمارات، دبي - ديرة - ص ب ١٥٧٦٥ ت ٦٩٤٩٦٨ فاكس ٦٢١٢٧٦